طراد بن سعيد العمري جمعان الغامدي أزراج عمر أحمد إبراهيم الفقيه ثائر الزعزوع باسل العودات وارد بدر السالم حسونة المصباحي فيصل عبد الحسن ميموزا العراوي لمياء المقدم

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2016/03/10 – الموافق لـ 01 جمادى الثانية 1437

السنة 38 العدد 10210

Thursday 10/03/2016

38th Year, Issue 10210

العرب

alarab.co.uk

جائزة المرأة للرواية: سبع كاتبات يترقبن بريق الشهرة

ص 15

البنك المصري يخمد حريق الدولار

ص 11

العزلة: آخر اختراعات فيسبوك وسامسونغ

ص 19

التصريحات الحوثية المناوئة لإيران.. مناورة أم بداية تغيير

● لجوء الحوثيين لمحاورة السعودية لا يعني انتهاء الأزمة اليمنية

❑ **صنعاء** – كشف قياديون حوثيون من الرسائل التي تقول إنهم يتجهون إلى تغيير موقفهم في اتجاه البحث عن حل سياسي تفاوضي مع السعودية في خطوة أولى قد تتبعها تنازلات في الداخل في مرحلة ثانية، وأنهم لا يريدون أي تدخل إيراني في الملف.

لكن مراقبين، حذروا من المبالغة في التفاؤل بقدرة الحوثيين على الإقدام على مثل هذه الخطوات دون أن يكون هدفهم المناورة لكسر الحصار المحكم حولهم في أغلب مناطق اليمن، وخاصة في العاصمة صنعاء.

ومن الصعب على الحوثيين المرتبطين بإيران بشكل وثيق سياسيا وعقائديا أن يقرروا في وقت واحد إرسال وفد تفاوضي إلى مدينة أبها السعودية، ودعوة إيران إلى رفع يدها عن الملف وترك اليمنيين يحلون خلافاتهم.

ونشر يوسف الفيشي عضو اللجنة الثورية للحوثيين رسالة على حسابه في فيسبوك الأربعاء يطالب فيها المسؤولين الإيرانيين بالبقاء بعيدا عن الصراع اليمني. جاء ذلك بعد يوم من قول جنرال إيراني إن طهران قد ترسل مستشارين عسكريين لمساعدة قوات الحوثيين الذين يقاتلون تحالفا عربيا بقيادة السعودية.

وقال الفيشي "كفى مزايدات واستغلال. على المسؤولين في الجمهورية الإسلامية في إيران السكوت وترك الاستغلال والمزايدات بملف اليمن".

وطالب الفيشي الإيرانيين أن يتعلموا "المسؤولية والشجاعة من حسن نصرالله الذي يقف لله ويتكلم لوجه الله"، في مداهنة متناقضة للحزب اللبناني الذي تعده غالبية الدول العربية منظمة إرهابية تخدم المصالح الإيرانية.

وقال المراقبون إن هذا التصريح لا يمتلك أهميته السياسية إن لم يصدر من زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي ليكون موقفا ملزما للجماعة، ويمكن للدوائر الإقليمية، وخاصة السعودية، أن تتعامل معه بالجدية اللازمة، وتبني عليه جهودها لحل سياسي حقيقي في اليمن يقوم على إعادة الشرعية في مرحلة أولى، ثم العودة إلى مخرجات الحوار الوطني والمبادرة الخليجية كأرضية لحوار وطني لحل الأزمة.

يوسف الفيشي
على إيران أن تكف عن المزايدات واستغلال الأزمة اليمنية

ويبدو أن كلام الفيشي يهدف إلى تسهيل مهمة الوفد الذي يزور السعودية بالقول إن الجماعة تتحرك وفق مصالحها، وأنها ليست خاضعة لإيران في محاولة لتليين موقف الرياض تجاهها، والسماح بفتح قنوات الحوار لحل مختلف القضايا بدل اللجوء للحل العسكري الذي يبدو أن الحوثيين متأكدون من حسمه لفائدة السعودية وحلفائها.

ومن الصعب أن يقتنع السعوديون بوجود تغيير دراماتيكي في ولاء المتمردين الحوثيين لإيران، لكنه قد يسمح بانفراجة في الوضع اليمني، خاصة في الجانب الإنساني كالحصول منهم على تعهد بالسماح بمرور المساعدات للسكان المحاصرين في تعز.

ووصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الأربعاء دعوة الفيشي لطهران بالبقاء بعيدا عن أزمة اليمن بأنها إيجابية، وذلك في نهاية اجتماع عقده وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

ويبدو أن الرياض ستمنح الحوثيين الفرصة لإثبات حسن نواياهم من جهة أولى، ولإقامة الحجة عليهم من جهة ثانية إذا بان أن موقفهم الحالي مجرد مناورة وتقية لفك الحصار البري والبحري عليهم.

وأشار المراقبون إلى أنه حتى لو تأكد أن القرار الحوثي بداية لتغيير جدي في الموقف، فإن بداية تنازل المتمردين لا تعني انتهاء الأزمة اليمنية بل إن الطريق طويل أمامها.

وتشترط السعودية وحلفاؤها اليمنيون قبول الحوثيين بالتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن 2216 قبل البدء بأي حوار لحل الأزمة اليمنية. وجدد الجبير الأربعاء التزام المملكة بإيجاد حل سياسي في اليمن، وأنها تدعم جهود مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ أحمد في ذلك.

وأعلن وزراء خارجية مجلس التعاون بمشاركة المغرب والأردن، في بيان ختامي لاجتماعهم رفضهم لأي تدخل إيراني في المنطقة.

وأكد الاجتماع الوزاري أهمية الحل السياسي في اليمن وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل ومؤتمر الرياض والتنفيذ غير المشروط لقرار مجلس الأمن.

وأكد وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي أن المفاوضات السياسية التي تدعمها اليمن وقوات التحالف العربي هي مفاوضات لتنفيذ القرار 2216.

وأشار المخلافي، على هامش الاجتماع الوزاري الخليجي، إلى أن التفاوض المباشر سيكون مع الأمم المتحدة، مشددا على أنه لا يمكن قبول أي مسار آخر غير قرار 2216.

وتحركت منظمات وهيئات دولية للضغط باتجاه إيجاد حل للأزمة اليمنية في ظل آثارها السلبية على المدنيين، لكن الأمم المتحدة، وخاصة مبعوثها إلى اليمن، ما تزال عاجزة عن ملامسة الحل خاصة أنها تريد أن تقفز على القرار 2216 والاتفاق على وقف متبادل لإطلاق النار دون ضمانات ملزمة للحوثيين.

● تهدئة في اليمن تفتح نافذة السلام ولا تغلق باب الحسم العسكري ص3

التفاوض في الرياض لا يخمد خيار القتال في تعز

جنيف3: الهدنة والدستور والحكومة السورية

❑ **جنيف** – يزيد ثبات الهدنة التي توصل إليها الخصوم في سوريا من تفاؤل القوى الكبرى والإقليمية من أن تقود مفاوضات جنيف3 المزمع انعقادها في جنيف خلال أيام إلى حل سياسي نهائي للصراع السوري المليء بالتناقضات.

وأعلن المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أن مفاوضات جنيف3، ستركز على المساعدة الإنسانية، ووقف إطلاق النار، وتشكيل حكومة وطنية، والانتخابات، وتعديل الدستور.

وقال دي ميستورا، في مؤتمر صحافي عقده بمقر الأمم المتحدة بجنيف، الأربعاء، إن "جولة المفاوضات غير المباشرة تبدأ رسميا الخميس بوصول موظفين يساعدوننا، على أن تتعمق أكثر في 14 مارس الجاري، بوصول كافة الأطراف إلى جنيف، وذلك حتى 24 من الشهر نفسه".

وحتى مساء الأربعاء لم تحسم الهيئة العليا للتفاوض التي تضم فصائل المعارضة السورية أمرها من حضور المفاوضات.

وتنتظر الهيئة "إطلاق سراح المعتقلين، ووصول المساعدات إلى كل المناطق المحاصرة".

وتريث المعارضة السورية يهدف بالأساس إلى انتظار ما يمكن أن تسفر عنه المشاورات المكثفة بين الولايات المتحدة وروسيا والسعودية.

وقبل أيام أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير من باريس أن على الرئيس السوري بشار الأسد الرحيل فور تشكيل السلطة الانتقالية، معتبرا أنه "لا توجد أي إمكانية" لأن يبقى في السلطة.

وأضاف الجبير خلال لقاء مع الصحافة في باريس "أن الأمر بالنسبة إلينا واضح جدا، عليه الرحيل عند بدء عملية الانتقال وليس في نهايتها".

وغالبا ما يتجنب الجبير توجيه أي انتقادات لروسيا منذ تدخلها العسكري الحاسم في سوريا العام الماضي، دعما للأسد.

ويقول محللون إن تجنب الرياض الدخول في مواجهة دبلوماسية مع موسكو يوحي بأن هناك تفاهمات مستمرة بين الجانبين خاصة في ما يتعلق بتثبيت الهدنة والبنود التي سيتم طرحها على طاولة المفاوضات.

ويأمل كثيرون في أن تضع هذه المفاوضات حدا للحرب السورية المستمرة منذ أكثر من 5 أعوام تمهيدا للاتفاق على شكل الحكم خلال المرحلة الانتقالية.

وقال دي ميستورا أنه ستكون هناك فترة للراحة من أسبوع إلى عشرة أيام بعد انتهاء المحادثات "تكون فرصة للفرقاء والبعثات من أجل التشاور"، على حد تعبيره.

مواقف بان كي مون تهدد بانهيار الحل السياسي في الصحراء المغربية

● الأمين العام للأمم المتحدة ينقلب على قرار مجلس الأمن المرحب بمقترح الحكم الذاتي

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – أثارت تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حول قضية الصحراء المغربية غضب واستياء الرباط. وقال مراقبون إن موقف بان كي مون يهدد بنسف مسار الحل السياسي لأزمة الصحراء الذي كان يعتمد على المقاربة المغربية المدعومة دوليا، القائمة على توسيع دائرة الحكم الذاتي لصالح سكان الصحراء.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة إنه يتفهم ما أسماه بـ"غضب الشعب الصحراوي تجاه استمرار حالة احتلال أراضيه".

وتكشف تصريحات الأمين العام أنه سيترك ملف الصحراء لخلفه بالمنظمة الدولية أكثر تعقيدا، بدلا من وضع الأمور في نصابها والمضي في الحل الواقعي عبر الحكم الذاتي.

وأشار المراقبون إلى أن بان كي مون عبر عن مواقف تتناقض كليا مع قرارات سابقة لمجلس الأمن بشأن الحل في الصحراء، وتتناقض مع تقارير أعدها بنفسه، وحذر فيها من الوضع في مخيمات تندوف الواقعة تحت سيطرة الجزائر والبوليساريو، وخاصة ما تعلق بكونها تحولت إلى فضاء خصب لعمل المجموعات المتطرفة.

وأثارت جولة بان كي مون في المنطقة، منذ البداية، شكوكا حول هدفها باستثنائه الرباط من الزيارة رغم أن القضية مغربية بالدرجة الأولى، وتركيزه على زيارة موريتانيا والجزائر والاستماع باستفاضة إلى عناصر جبهة البوليساريو.

وزادت تصريحاته الأخيرة من القطيعة المتصاعدة بين الأمم المتحدة والمغرب.

واستغربت الحكومة المغربية في بيان لها الثلاثاء استعمال الأمين العام عبارة "احتلال"، لوصف استرجاع المغرب لوحدته الترابية، معتبرة أن "هذا التوصيف يتناقض بشدة مع القاموس الذي دأبت الأمم المتحدة على استخدامه في ما يتعلق بالصحراء المغربية".

وقال صبري الحو الخبير في القانون الدولي والهجرة ونزاع الصحراء، في تصريح لـ"العرب"، "إن تصريحات الأمين العام تتناقض مع تقاريره السابقة التي وافق عليها مجلس الأمن، والتي تجعل نزاع الصحراء ذا طبيعة سياسية، وليست قانونية".

وأضاف "أن الأمين العام للأمم المتحدة قفز بشكل متعمد على مقترح المغرب ، أي الحكم الذاتي، والتي وصفها مجلس الأمن في مناسبات سابقة بـ'الواقعية' و'ذات المصداقية'، ما يجعل الأمين العام يخرج عن الحياد، ويتجاوز اختصاصه، لأن مهمته في إعداد التقارير لا تعطيه حق الإفصاح عنها ما لم يقدمها أمام مجلس الأمن ويصادق عليها".

وكان الأمين العام قد أشار في تصريحاته إلى أنه "يريد أن تستأنف المفاوضات من أجل حل الصراع وهو ما سيمكن الصحراويين من العودة إلى ديارهم في الصحراء الغربية".

واعتبر المغرب هذا "الانزلاق اللفظي يمس بشكل خطير بمصداقية الأمانة العامة للأمم المتحدة". وقال إن "مصلحة المسلسل الأممي لتسهيل التوصل إلى حل تفرض الأمل في أن يكون الأمر مجرد زلة لسان".

وتساءل باحثون متخصصون في نزاع الصحراء "كيف يمكن أن يقدم المسؤول الأممي تقريره حول الزيارة، وهو لم يستمع سوى لوجهة نظر واحدة هي وجهة نظر الجزائر والبوليساريو، وهل بمقدور الأمم المتحدة أن تتوصل إلى حل يغيب صاحب الحق فيه؟".

من جانبه أعلن استيفان دوغريك، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أن "الأمين العام يرغب في تقديم تقرير هو الأول من نوعه لأعضاء مجلس الأمن الدولي نهاية أبريل المقبل، حول ما شاهده وما استمع إليه خلال الزيارة التي أجراها (...) إلى مخيمات تندوف".

واعتبر عبدالفتاح البلعمشي، رئيس المركز المغربي للدبلوماسية الموازية، في حديثه لـ"العرب" أن مشكلة المغرب مع الأمين العام ومبعوثه الشخصي، حيث أن الحكومة المغربية "دائما ما عبرت عن انزعاجها من عدم التزام المبعوث الشخصي كريستوفر روس بدوره كوسيط بقرار من مجلس الأمن".

وقال بيتر فام، مدير أفريكا سنتر التابع لمركز دراسات "أطلانتيك كاونسل"، إن الانزلاقات اللفظية للأمين العام للأمم المتحدة من شأنها أن "تمس بشكل خطير بدور الأمانة العامة للأمم المتحدة كوسيط محايد ومقبول لتسوية قضية الصحراء".

وأوضح فام أنه "لا يمكننا التكهن بالأسباب التي دفعت الأمين العام للأمم المتحدة إلى الإدلاء بتصريحات هي في الواقع متناقضة ومن شأنها أن تمس بشكل خطير بالطبيعة الحيادية لموقعه".

بيتر فام
الانزلاقات اللفظية لبان كي مون تمس حياده بقضية الصحراء

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«البيت اللبناني ملك للجميع وليس برجا عاجيا معزولا، والحفاظ عليه أهم من كل الارتباطات، وحمايته عمل جماعي فكفانا نقاشات بيزنطية وخطابات رنانة ومزايدات مر عليها الزمن».

وليد جنبلاط
رئيس اللقاء الديمقراطي اللبناني

«هناك العديد من المكتسبات حصلت عليها المرأة المصرية بعد ثورة 30 يونيو، وهذه المكتسبات هي التي أفضت إلى وجود 89 نائبة في البرلمان، وظهر تمثيلها بشكل مشرف داخله».

غادة عجمي
عضو ائتلاف دعم مصر

حزب الله يدفع لبنان صوب إيران أمام أنظار المجتمع الدولي

● الولايات المتحدة قلقة من العقوبات السعودية على لبنان ● إيران تلوح بصواريخ الحزب في وجه الخصوم الإقليميين

يحتاج اللبنانيون اليوم إلى دعم ووقفة حازمة من المجتمع الدولي في مواجهة حزب الله الذي اتخذ من هذا البلد رهينة لخدمة أجندة إيران في المنطقة، ويرى كثيرون أن الغرب مقصر حيال لبنان وأنه حان الوقت لتصويب المسار.

قبضة حزب الله تخنق لبنان

❑ **بيروت** – يشكل صمت المجتمع الدولي على ممارسات حزب الله الخطيرة في لبنان والمنطقة إشارة له للتمادي أكثر، حيث لم يسجل أي موقف دولي فعلي يعترض على ما يقوم به الحزب الشيعي من تعطيل للحياة السياسية في لبنان، أو لإرساله مقاتلين إلى سوريا أو اليمن أو غيرهما من الدول العربية.

واقتصرت الولايات المتحدة على الإعلان من حين لآخر عن إدراج بعض عناصره أو مقربين منه على لائحة الإرهاب، وهي إجراءات ليست بجديدة ولم تؤت ثمارها إلى حد الآن في وقف تجاوزات الحزب المستمرة.

وحتى اتفاق وقف الأعمال العدائية في سوريا الذي صاغته كل من واشنطن وموسكو لم يكن على قدر التحدي الذي يشكله هذا التنظيم، حيث تمت الإشارة له ضمن القوى العسكرية الحليفة للنظام، رغم ارتكابه جرائم موثقة لا تقل بشاعة عن تنظيمي داعش والنصرة اللذين تم استثناؤهما من الاتفاق.

ووجهت مؤخرا الولايات المتحدة الأميركية انتقادات ضمنية للملكة العربية السعودية حيال الإجراءات العقابية التي اتخذتها مؤخرا بحق لبنان.

ويقول البعض كان الأولى بواشنطن أن تمارس المزيد من الضغوط على حزب الله، بدلا من إرسال مثل هكذا رسائل مجانية له.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء، أن الولايات المتحدة أبلغت حليفتها السعودية عن "قلقها" حيال قرار المملكة الرجوع عن تقديم مساعدات إلى لبنان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جون كيربي خلال مؤتمر صحافي إن واشنطن أعربت للرياض عن "قلقها حيال قطع المساعدة العسكرية السعودية عن لبنان"، من دون المزيد من التفاصيل عن فحوى "المحادثة الدبلوماسية".

وأشار كيربي إلى أن "دعم القوات المسلحة اللبنانية أمر مهم لإيجاد توازن مع حزب الله ورعاته في الخارج" في إشارة إلى إيران.

وشدد المتحدث الأميركي على أن "القوات المسلحة اللبنانية تستحق من الأسرة الدولية الاستمرار في دعمها".

وجمدت السعودية في فبراير مساعدات بقيمة ثلاثة مليارات دولار للجيش اللبناني بعد موقف الخارجية اللبنانية في جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الإسلامي في يناير الماضي حين رفضت إدانة إيران على خلفية التهجم على سفارة السعودية بطهران وقنصليتها بمشهد.

وعكس هذا الرفض حقيقة مفادها أن القرار اللبناني بات مصادرا من قبل حزب الله وحليفه الاستراتيجي التيار الوطني الحر (يملك حقيبة وزارة الخارجية).

ويرى متابعون أن على الدول الغربية أن تكون أكثر حزما في مواجهة الحزب الذراع الرئيسية لإيران، فلبنان يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى وقفة حاسمة تعيد سلطة القرار إليه بعد أن باتت رهين طهران.

ويلفت هؤلاء إلى أن الدول الخليجية لم تكن ترمي من إجراءاتها الأخيرة إلى معاقبة اللبنانيين، وإنما كان الهدف الأساس هو الضغط لإعادة البوصلة إلى نصابها بعد أن باتت متجهة كليا صوب إيران.

وأكد مسؤولون سعوديون وخليجيون أن لبنان يقع ضمن أولوياتهم وأن ما قاموا به هو محاولة لحث الطبقة السياسية على المسك بزمام الأمور في هذا البلد الذي تحاول إيران إخراجه عن مداره العربي.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن ما يجري من حديث عن عقوبات أخرى قد تطال لبنان مثل طرد الجاليات اللبنانية في الدول الخليجية ليس صحيحا.

وأوضحت المصادر أن المعنيين بهذا الإجراء فقط من تثبت علاقتهم مع الحزب الذي تم تصنيفه مؤخرا تنظيما إرهابيا من قبل دول مجلس التعاون الخليجي.

وشددت على أن الغطاء الدولي مازال قائما في لبنان، فليس من صالح أي طرف اليوم ضرب الاستقرار في هذا البلد وهو أمر متفق عليه بين الدول العربية والغربية وخاصة فرنسا وواشنطن.

وأكد وزير الدولة الفرنسي لشؤون مجلس النواب جان ماري لوغوين خلال لقاء جمعه مؤخرا برئيس المرصد اللبناني للعلاقات الدولية والاستراتيجية وليد عربيد أن "فرنسا عملت وستعمل على إبقاء لبنان بعيدا عن التداعيات السلبية لأزمات المنطقة بواسطة مظلة أمن واستقرار"، مشددا على "ضرورة أن يبادر اللبنانيون وينتخبوا رئيسا للجمهورية يساهم في تعزيز هذه المظلة الدولية".

ويعرقل حزب الله انتخاب رئيس للبلاد عبر مقاطعة نوابه وحلفائه لجلسات الانتخابات التي وصلت إلى 37 جلسة محققة بذلك رقما قياسيا جديدا.

ويرى مراقبون أن الحزب يهدف من خلال ذلك إلى ضرب مؤسسات الدولة تباعا تمهيدا لإقامة نظام يتوافق وأجندة وحسابات داعمته طهران.

وتباهى، الأربعاء، نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني العميد حسين سلامي بامتلاك حزب الله لترسانة من الصواريخ في رسالة اعتبرت موجهة ليس فقط لإسرائيل بل للدول العربية.

وقال العميد سلامي بعد إطلاق مختلف أنواع الصواريخ الباليستية لقوات الحرس الثوري في اليوم الثاني من المرحلة الأخيرة للمناورات الصاروخية "اقتدار الولاية" الجارية في المنطقة العامة لصحراء قم (وسط)، "حينما يختزن حزب الله أكثر من مئة ألف صاروخ، فإن للجمهورية الإسلامية الإيرانية عشرات أضعاف ذلك من الصواريخ من مختلف الأصناف وإن هذا الاقتدار لن يتوقف".

وتعتمد إيران بشكل أساسي على الحزب الشيعي اللبناني في تنفيذ مشروعها التوسعي بالمنطقة، حيث يوجد اليوم الآلاف من عناصر الحزب في سوريا، كما أن هناك أدلة دامغة على وجود مدربين ومستشارين له يساعدون المتمردين الحوثيين في اليمن، فضلا عن اكتشاف خلايا نائمة تابعة للحزب، على مر السنوات الأخيرة، في كل من الكويت والبحرين والسعودية.

جون كيربي: الجيش اللبناني يستحق من الأسرة الدولية الاستمرار في دعمه

باختصار

◄ عبّر الجنرال جوزيف فوتل، المرشح لقيادة المنطقة الوسطى الأميركية أمام مشرعين أميركيين عن قلقه من الافتقار إلى شريك يُعتمد عليه في سوريا في القتال ضد تنظيم داعش.

◄ قُتل جنديان مصريان، وأصيب ثلاثة آخرون إثر انفجار "عبوة ناسفة"، شمال محافظة سيناء، شمالي شرق البلاد، بحسب مصدر أمني.

◄ كشف المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني عن ترتيبات تجري لعقد أول اجتماع لرؤساء أركان الجيوش المنضوية تحت راية التحالف العربي الإسلامي نهاية مارس الحالي بالسعودية.

◄ ذكرت منظمة "أنقذوا الأطفال" في تقرير يستند إلى مقابلات أجريت مع سوريين يعيشون في ظل الحصار، أن أكثر من 250 ألف طفل تضرروا من العنف والحرمان في المناطق المحاصرة.

◄ قالت وزارة الداخلية المصرية إن محكوما عليه بالإعدام في قضية عنف قتل في اشتباك مع الشرطة بالقرب من القاهرة.

◄ أعلن الجناح العسكري لحركة حماس عز الدين القسام مقتل أحد نشطائه في قطاع غزة "أثناء الإعداد والتدريب".

◄ داهم الجيش اللبناني أربعة منازل في منطقة جديدة الفاكهة في وادي البقاع شرق لبنان وأوقف أصحابها بتهمة نقل وتهريب الأسلحة والذخائر للمسلحين في عرسال (شرق لبنان)، كما عثر على أسلحة وذخائر داخل أحد هذه المنازل.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

فرنسا تدفع بقطار السلام المعطل بين الفلسطينيين والإسرائيليين

محمد وديع

❑ **القاهرة** – كثفت باريس من تحركاتها لحشد الدعم للمؤتمر الدولي الذي تعتزم عقده لدفع عملية السلام المتعثرة بين الفلسطينيين وإسرائيل.

يأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه حدة المواجهات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمر الذي يثير قلق المجتمع الدولي.

وأكد سامح شكري وزير الخارجية المصري دعم بلاده للمبادرة الفرنسية لعملية السلام، وتوفير المناخ الملائم لها.

وطالب شكري في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الفرنسي جون مارك إيرولت، الذي زار القاهرة الثلاثاء، المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤولياته.

وكان الوزير الفرنسي التقى صباحا بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وتباحث معه في تفاصيل المبادرة.

وأوضح إيرولت أن المبادرة الفرنسية لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين تهدف إلى إنهاء النزاع، واصفا الوضع الحالي في الأراضي المحتلة بأنه خطير جدا.

واعتبر محمد عبدالمقصود الخبير الأمني المصري، في تصريحات لـ "العرب" أنه وفي ظل انشغال الإدارة الأميركية بالانتخابات الرئاسية تحاول فرنسا تحريك حالة الجمود الحالية على صعيد التسوية السياسية، من خلال إطلاق مبادرة لعقد مؤتمر دولي في إطار حل الدولتين.

ولا يتوقع عبدالمقصود، الذي شغل منصب وكيل المخابرات العامة، أن تسفر الجهود الحالية عن فرصة حقيقية لإحياء عملية السلام، بسبب ضعف الموقف الفلسطيني، وتراجع التعاون بين الدول العربية، وانشغال معظمها بالأزمات الداخلية، والمخاطر التي ينطوي عليها تمدد الإرهاب في المنطقة.

وقال إن الحكومة الإسرائيلية تبدي رغبتها في انطلاق المفاوضات للظهور أمام العالم بأنها مؤيدة للسلام، لكن سياساتها معروفة بالمماطلة واستغلال المبادرات المختلفة لتنفيذ مخططاتها على الأرض في تهويد القدس وبناء المستوطنات.

والمشكلة في تقدير البعض ليست في الجهود الدولية لتنشيط عملية السلام، إنما في القدرة على ممارسة ضغوط قوية على إسرائيل، وهو أمر مستبعد، فحتى واشنطن الطرف الذي يمتلك نفوذا على إسرائيل، تفتقر لذلك. واختتم، الأربعاء، جو بايدن نائب الرئيس الأميركي، زيارته إلى تل أبيب ورام الله التقى خلالها كلا من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ومحمود عباس.

ولم تكن هذه الزيارة مريحة لبايدن حيث تزامنت مع تصعيد خطير بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

صباحي يعود إلى الواجهة في مصر من بوابة جبهة مدنية

أيمن عبدالمجيد

❑ **القاهرة** – أعلن حمدين صباحي المرشح الرئاسي السابق، عن مبادرة جديدة لإنشاء بديل سياسي مدني، وهي مبادرة يراها البعض محاولة منه للعودة إلى الحياة السياسية التي اختفى منها عقب هزيمته أمام الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي (ذو الخلفية العسكرية) في الانتخابات الرئاسية التي أجريت قبل أقل من عامين.

واعتبر مراقبون أن مبادرة صباحي هي محاولة لتكرار تجربة جبهة الإنقاذ التي تكونت خلال حكم الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي.

واستبعد عادل عامر خبير الشؤون السياسية، في تصريحات لـ"العرب" نجاح المبادرة لافتا إلى أنه "لا يمكن لأحزاب وقوى متباينة الأفكار والبرامج والمصالح الانصهار في بوتقة واحدة، ومثال ذلك أن جبهة الإنقاذ التي تشكلت لمواجهة انفراد الإخوان بالحكم، سرعان ما تفككت برحيلهم".

غير أن هناك من يجد في مبادرة حمدين صباحي (ذو مرجعية قومية) عودة للحراك السياسي والاجتماعي، وهي تعكس شعور المواطنين المتزايد بالإحباط نتيجة تأخر ثمار الإصلاحات السياسية والاقتصادية، والزيادة المطردة في الأسعار، وتباطؤ البرلمان في معالجة مشكلات المواطنين الحقيقية وحصر اهتماماتهم في مناقشة قوانين مثيرة للجدل.

عدت مجددا

عمار علي حسن، عضو اللجنة التحضيرية لتوحيد القوى الوطنية المدنية، التي أطلقت المبادرة، قال لـ"العرب" إنها تستهدف خلق راية سياسية تلتف حولها كل القوى الوطنية المدنية المعارضة للسلطة الحالية التي لا تجد في الكيانات القائمة من يمثلها، وهي لا علاقة لها نهائيا بفكرة جبهة الإنقاذ التي تأسست لمواجهة الإعلان الدستوري في عهد الإخوان.

وأضاف أن الهدف من المبادرة وطني بامتياز، فهي تسعى إلى خلق بديل سياسي مدني، بعد أن تحولت الأحزاب الموجودة على الساحة إلى "زوائد سياسية" تخدم النظام ولا تعارض السلبي من قراراته ما أصاب الشباب باليأس، مثلما تهدف إلى خلق لوبي ضاغط على النظام لترشيد أدائه وإصلاح مساره، وبناء قواعد جماهيرية قادرة على خوض الانتخابات القادمة على كافة المستويات بما فيها الرئاسة.

وردا على الانتقادات التي وجهت للمبادرة بأنها تزعزع الاستقرار السياسي في لحظات حرجة، قال عمار إن "العكس هو الصحيح، لأن عدم وجود ائتلافات مدنية قوية سيصب في صالح التيارات الدينية، وهو ما يهدد مصالح الوطن".

كما أن التشكيك المستمر في أي كيان معارض للنظام سيؤدي إلى تعزيز حالة الاحتقان الشعبي، ويكفي أن من صوتوا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة أقل من 24 في المئة ممن لهم حق التصويت، أغلبهم من الشباب الذي تحاصره المشاكل وتصيبه باليأس، وهؤلاء إذا لم يجدوا وعاء سياسيا ورواية تجذبهم كبديل للنظام القائم لن تكون أمامهم سوى أحضان الإخوان وتيار الإسلام السياسي وهنا مكمن الخطر.

و"صناعة بديل سياسي جديد" هو عنوان المبادرة التي أطلقها حمدين صباحي لتوحيد القوى الوطنية المدنية في ائتلاف سياسي موحد، بمشاركة عدد من الساسة والوزراء السابقين مثل كمال أبوعيطة.

وتحدثت مبادرة صباحي بوضوح عن رفض مؤسسيها لما أسموه احتكار السلطة.

وتبقى أبرز مخاوف المراقبين من المبادرة أن تتعرض لاختراق إخواني، خاصة أن التنافس السياسي يدفع إلى تقديم تنازلات والدخول في تحالفات قد لا تكون مثالية لكسب الأصوات. لكن عمار علي حسن طمأن المتخوفين قائلا "نرفض انضمام كل من هو ضد ثورة 25 يناير أو 30 يونيو إلينا، فنحن ضد فساد رجال مبارك وضد الإخوان".

أخبار

«السلام الجاد المرتكز على القرارات الأممية والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني كفيل ببناء مستقبل آمن لليمن بعيدا عن النوايا المبيتة وترحيل الأزمات».

عبدربه منصور هادي
الرئيس اليمني

«لا بد من مصالحة وطنية، وليس مهما الطريقة التي تتم بها، بل ما يهم هو الانتهاء من الخلافات في أسرع وقت ممكن حتى نستطيع عبور هذه المرحلة الحرجة».

علي الراشد
الرئيس السابق للبرلمان الكويتي

تهدئة في اليمن تفتح نافذة السلام ولا تغلق باب الحسم العسكري

● تبادل محدود للأسرى وإغاثة قرى حدودية يمنية ● الحوثيون استوعبوا بشكل متأخر حتمية تقديم تنازلات

التواصل المحدود بين السعودية وجماعة أنصار الله المنقلبة على السلطة الشرعية في اليمن يأتي في ظل أوضاع ميدانية ترجح فيها كفة القوّة بشكل كبير لمصلحة التحالف العربي بقيادة المملكة، ما يجعل خيار الحسم العسكري مطروحا على الطاولة، في حال لم تحمل الأيام القادمة اختراقا نوعيا باتجاه إيجاد مخرج سلمي للأزمة.

حرب خاسرة

❑ **الرياض** – أعطى أول تواصل معلن لجماعة أنصارالله الحوثية، مع المملكة العربية السعودية، منذ تنفيذ الجماعة انقلابها في اليمن -على محدودية ذاك التواصل- بارقة أمل في إيجاد مخرج سلمي للأزمة اليمنية، دون أن يغلق الباب أمام الحسم العسكري ضد قوى الانقلاب، بعد أن باتت السلطات الشرعية اليمنية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية في موقع قوّة أتاح لها استعادة أجزاء واسعة من البلاد وصولا إلى مشارف العاصمة صنعاء.

وفي المقابل باتت جماعة الحوثي المنقلبة على الشرعية في حال من الإنهاك الشديد بسبب طول الحرب وانسداد طرق الإمداد من إيران بالمال والسلاح بفعل الحصار المضروب على منافذ البلاد البرية والبحرية والجوية، فيما تتواتر المؤشرات عن قرب تفكك التحالف الظرفي بين الجماعة والرئيس السابق علي عبدالله صالح بعد استشراء الخلافات بين الطرفين على طبيعة المخرج الأنسب من الأزمة.

وقال ناشط سياسي يمني «إنّ الحوثيين بدؤوا يستوعبون من خلال تجربة الحرب المريرة واستحالة النصر فيها أن حقائق الجغرافيا لا تتغير ولا يمكن القفز عليها، وأدركوا بشكل متأخر أن لا مناص من تقديم تنازلات».

وأمام جماعة الحوثي فرصة ذهبية للتخلي عن خيار القوّة والمشاركة في الحياة السياسية اليمنية كمكوّن مدني، وهو ما أشار إليه المستشار بمكتب وزير الدفاع السعودي العميد أحمد عسيري بشكل صريح حين قال الأربعاء "إن التحالف – الداعم للشرعية في اليمن- يفرّق بين الحوثيين كمكوّن سياسي يمني وبينهم كميليشيات مسلّحة". وبالتزامن مع الأنباء عن تهدئة على الحدود اليمنية السعودية وتبادل محدود للأسرى، واصلت القوى الموالية للشرعية تقدّمها على الأرض في جبهة تعز، فيما تواصل إرسال القوات والأسلحة نحو البوابة الشرقية للعاصمة صنعاء استعدادا لإطلاق عملية تحريرها، في حال لم تحمل الأيام القادمة اتفاقا على حل سلمي ينسحب الحوثيون وقوات صالح بموجبه من المدينة دون قتال.

وأعلن التحالف العربي ضد الحوثيين في اليمن الأربعاء، تبادل أسرى محدودا بين السعودية والمتمردين، وتجاوبه مع تهدئة حدودية، في خطوة غير مسبوقة منذ اندلاع هذا النزاع قبل نحو عام.

ويأتي التبادل الذي شمل جنديا سعوديا وسبعة يمنيين، غداة تأكيد مصادر لوكالة فرانس برس تواجد وفد حوثي في جنوب المملكة للبحث في تهدئة عند الحدود السعودية، حيث قتل العشرات خلال الأشهر الماضية جراء سقوط قذائف وصواريخ وهجمات مصدرها الأراضي اليمنية.

ووفق وكالة الأنباء السعودية الرسمية، فقد "أعلنت قيادة قوات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن أن شخصيات قبلية واجتماعية يمنية سعت لإيجاد حالة من التهدئة على الحدود اليمنية المتاخمة للمملكة لإفساح المجال لإدخال مواد طبية وإغاثية للقرى اليمنية القريبة من مناطق العمليات، وقد استجابت قوات التحالف لذلك عبر منفذ علب الحدودي".

ويصل المعبر المذكور الحدود الجنوبية للسعودية بمناطق في شمال اليمن حيث يسيطر الحوثيون على مناطق واسعة، بينها أبرز معاقلهم محافظة صعدة.

وأوضح البيان أنه تمّت بموجب عملية التبادل المحدودة "استعادة المعتقل السعودي العريف جابر أسعد الكعبي وتسليم سبعة أشخاص يمنيين تم القبض عليهم في مناطق العمليات بالقرب من الحدود السعودية الجنوبية".

وأعربت قيادة التحالف العربي عن "ترحيبها باستمرار حالة التهدئة في إطار تطبيقها لخطة إعادة الأمل، بما يسهم في الوصول إلى حل سياسي برعاية الأمم المتحدة وفق قرار مجلس الأمن رقم 2216" الذي ينص على خروج الحوثيين من المدن وتسليم الأسلحة وإطلاق مسار انتقال سياسي.

وبدأ التحالف العربي في 26 مارس 2015 بتوجيه ضربات جوية في اليمن دعما لقوات الرئيس عبدربه منصور هادي، ضد الحوثيين وحلفائهم من الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح، الذين سيطروا على مناطق عدة في البلاد بدءا من صيف العام 2014، أبرزها العاصمة صنعاء.

ووسع تحالف دعم الشرعية في صيف 2015 عملياته في اليمن، لتشمل تقديم دعم ميداني بالجنود والمعدات والتدريب للقوات الحكومية اليمنية، ما مكّنها من استعادة خمس محافظات جنوبية، مع تواصل المعارك في مناطق أخرى.

وقام الحوثيون خلال الأشهر الماضية، بقصف المناطق الحدودية في جنوب السعودية، وتبادلوا إطلاق النار مع حرس الحدود.

وسبق للقوات الحكومية اليمنية والمتمردين أن تبادلوا في ديسمبر الماضي أكثر من 600 أسير بوساطة من الأمم المتحدة، إلا أنها المرة الأولى التي يجري فيها تبادل للأسرى بين السعودية والمتمردين.

وجاء الإعلان عن العملية غداة تأكيد مصادر مطّلعة على مسار التفاوض لوكالة فرانس برس، حصول مباحثات بين السعودية ووفد حوثي يزور جنوب المملكة للمرة الأولى منذ بدء الحرب. وقال مصدر قريب من المفاوضين الثلاثاء "إن وفدا حوثيا يتواجد على الحدود الجنوبية للسعودية لإجراء مباحثات حول وقف لإطلاق النار على الحدود الجنوبية للمملكة".

وأكد مصدر آخر أن المحادثات "تتركز فقط على وقف لإطلاق النار على الحدود من دون أي التزام بشأن قصف المدن والمناطق التي تتواجد فيها الميليشيات الحوثية".

وشرح أن الوفد الحوثي يضم الناطق الرسمي لجماعة أنصارالله الحوثية محمد عبدالسلام وعسكريين آخرين، من دون أن يحدد هوياتهم أو مسؤولياتهم.

وتحاول الأمم المتحدة من دون جدوى حتى الآن، استئناف المفاوضات بين أطراف النزاع في اليمن، والذي أدى بحسب أرقام المنظمة ذاتها إلى مقتل زهاء 6100 شخص نصفهم تقريبا من المدنيين منذ مارس من العام الماضي.

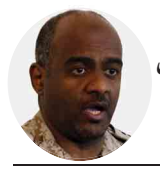

أحمد عسيري:
نفرق بين الحوثيين كمكون سياسي يمني وبينهم كميليشيات مسلحة

قمة على هامش اختتام مناورات رعد الشمال

❑ **الرياض** – يرعى عاهل المملكة العربية السعودية، الملك سلمان بن عبدالعزيز اختتام المناورة العسكرية الضخمة رعد الشمال، حيث وصل الأربعاء إلى منطقة حفر الباطن التي احتضنت فعاليات المناورة التي سيكون اختتامها الخميس بمثابة "قمّة" تجمع عددا كبيرا من القادة وكبار المسؤولين.

وأعلن الأربعاء عن مشاركة كل من أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وعاهل الأردن الملك عبدالله الثاني، وملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، والرئيس السوداني عمر حسن البشير، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وعدد من الرؤساء ووزراء الدفاع ورؤساء الأركان وكبار المسؤولين بعدد من الدول الأفريقية والعربية والإسلامية، في اختتام المناورات.

ويحمل حضور هذا العدد الكبير من القادة رسالة بشأن نجاح المملكة العربية السعودية في استقطاب أكبر عدد ممكن من الدول وراء هدف حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة في ظل ما تشهده من توترات وتدخلات أجنبية.

وينتظر أن يعقد الملك سلمان بن عبدالعزيز على هامش اختتام تمرين رعد الشمال قمة مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لبحث علاقات البلدين والتطورات في المنطقة.

وقال اللواء طيار صلاح عارف لـ"العرب" إن الموقف الملتهب في المنطقة، وإعلان دول مجلس التعاون الخليجي حزب الله منظمة إرهابية، يعني عدم استبعاد حدوث تصعيد جديد ضد إيران، التي ماتزال مصممة على استمرار تدخلاتها في عدد من الدول العربية، وهو ما يستلزم قدرا من التلاحم بين الدول العربية وحلفائها.

ويعتبر السلوك الإيراني القائم على التدخل في شؤون جيرانها عبر أذرع وميليشيات تابعة لطهران أحد العوامل المحفّزة لعمل خليجي عربي مشترك من أجل تقوية الجوانب الدفاعية وتنمية القدرات العسكرية، سعيا لإنشاء منظومة إقليمية لحماية الأمن القومي.

وكانت المملكة العربية السعودية قد بادرت في شهر ديسمبر الماضي بإنشاء تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب يضم أربعا وثلاثين دولة.

كما قادت المملكة تحالفا عربيا داعما للشرعية اليمنية ضدّ الانقلاب الذي نفذته جماعة الحوثي الموالية لإيران. وقد نجح هذا التحالف في انتزاع القسم الأكبر من الأراضي اليمنية من يد الانقلابيين، وفي إعادة تركيز سلطات الدولة اليمنية بقيادتها الشرعية انطلاقا من العاصمة المؤقتة عدن.

❑ عناصر من قوات البيشمركة الكردية يتلقون تدريبا عسكريا على يد مدربين من قوات التحالف الدولي في معسكر قرب أربيل مع اقتراب موعد إطلاق عملية استعادة الموصل من تنظيم داعش

صبر العبادي على الصدر بدأ ينفد

❑ **بغداد** – قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الأربعاء، إنّ «تنفيذ الإصلاحات لا بد أن يتم بالتعاون وليس من خلال فرض سياسة الأمر الواقع وزعزعة أمن العاصمة وباقي المحافظات»، في إشارة إلى ضغوط رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي يهدّد باقتحام المنطقة الخضراء، في بغداد حيث توجد أغلب مقرات السيادة وسفارات الدول الأجنبية.

وتابع «نجدد موقفنا الثابت بضمان حق التظاهر السلمي وفق السياقات القانونية وضمن الأماكن المحددة من قبل الأجهزة الأمنية».

وفي ما يشبه الإنذار المبطن للصدر قال العبادي «الحكمة ليست ضعفا كما يتوهم البعض. وإنما تقدير للأمور وإحساس عال بالمسؤولية وحساب دقيق وقراءة للنتائج وتغليب للمصلحة العليا للبلد».

وقفز الصدر خلال الأسابيع الماضية إلى واجهة المشهد العراقي «متزعّما» الدعوة إلى الإصلاح والمطالبة بتغيير حكومي جذري من خلال مظاهرات حاشدة أصبحت بمثابة «كابوس» لرئيس الوزراء الذي بدا ممزقا بين ضغوط الشارع من أجل التغيير، وضغوط الأحزاب الشيعية الرافضة لأي تعديل حكومي يخرج السلطة من يدها.

باختصار

◄ قال مسؤولون أكراد إن أكثر من 40 شخصا أصيبوا باختناق جزئي وتهيج في الجلد بعد انفجار قذائف مورتر وصواريخ كاتيوشا مملوءة بمواد سامة أطلقها تنظيم داعش، مساء الثلاثاء، على قرية تازة التركمانية بمحافظة كركوك بشمال العراق.

◄ سيرت المؤسسة الخيرية الإماراتية، مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية، طائرتين ضمن الجسر الجوي الإغاثي باتجاه جزيرة سقطرى اليمنية محمّلتين بمولدات كهربائية وبتسعين طنا من المواد الغذائية المتنوعة.

◄ قال مسؤول كبير بوزارة العدل العراقية إن السجون في بلاده تعاني حالة من الاكتظاظ الشديد بلغت حدّ إيوائها ثلاثة أضعاف طاقتها من السجناء بوصول عدد هؤلاء إلى 28 ألف سجين بينهم 11 ألفا متهمون بالإرهاب.

◄ شهدت منطقة معاشيق بمحافظة عدن بجنوب اليمن، الأربعاء، مواجهات مسلحة بين قوات جهاز الحرس الرئاسي التابع للرئيس عبدربه منصور هادي، وعناصر من المقاومة الشعبية الموالية للشرعية اتهمت السلطات بإهمال جرحى المقاومة وذلك بمناسبة تشييع أحد المقاتلين توفي متأثرا بجراح كان أصيب بها في تفجير استهدف نقطة أمنية أواخر يناير الماضي.

◄ تقدّم الحكومة الكويتية الأسبوع المقبل إلى مجلس الأمة وثيقة مفصّلة للإصلاح الاقتصادي من ستة محاور رئيسية من بينها الإصلاح المالي وإعادة رسم دور الدولة في الاقتصاد وزيادة مساهمة القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«تم إعداد مشروع قانون جديد للمجلس الوطني، إذ تعهدت الحكومة المغربية باحتضان المجلس للآلية الوطنية للوقاية من التعذيب ضمن بنيته التنظيمية».

محمد الصبار
الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب

«جهود المغرب في مكافحة التطرف تعتمد مقاربة شاملة متعددة الأبعاد، وحماية المرأة من الهشاشة الاجتماعية هي الكفيل بإنقاذها من الوقوع ضحية التطرف».

امباركة بوعيدة
وزيرة منتدبة لدى وزير الخارجية المغربي

هجوم بن قردان ينكأ جرح «تساهل» النهضة مع الإرهاب

● ارتفاع حصيلة القتلى في صفوف الإرهابيين إلى 46 قتيلا ● التونسيون يشيدون بجهود الجيش في عملية بن قردان

تمكنت السلطات التونسية، الأربعاء، من القضاء على 10 إرهابيين تابعين لتنظيم الدولة الإسلامية في عمليات تعقب مستمرة منذ الثلاثاء في مدينة بن قردان الواقعة على الحدود التونسية مع ليبيا. ويرتفع بذلك عدد القتلى إلى 46 إسلاميا متشددا خلال يومين من المواجهات مع القوات التونسية.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – دخلت عمليات الهجوم الإرهابي الذي استهدف مدينة بن قردان بأقصى الجنوب الشرقي التونسي، غير بعيد عن الحدود الليبية، يومها الثالث على التوالي، لتتحول إلى مصدر قلق وخوف لدى جانب كبير من التونسيين الذين أربكتهم مثل هذه التطورات الخطيرة التي نكأت جرحا لم يندمل بعد، تسببت فيه حركة النهضة الإسلامية التي تساهلت أثناء فترة حكمها للبلاد (2011–2013) مع التكفيريين والظلاميين الذين لم تتوقف أعمالهم الإرهابية.

وهاجم إرهابيون من داعش، الأربعاء، مقر شركة تونس للطريق السريعة الواقع على بعد نحو 18 كيلومترا شمال مدينة بن قردان، بالأسلحة الرشاشة، وحاولوا الإستيلاء على عدد من السيارات، والمواد الغذائية، في الوقت الذي مازلت فيه القوات العسكرية والأمنية التونسية تُطارد عددا آخر من الإرهابيين الذين تحصنوا داخل بعض المنازل وسط مدينة بن قردان.

وقبل ذلك، تجددت ليلة الثلاثاء–الأربعاء الاشتباكات بين الوحدات الأمنية والعسكرية، والإرهابيين في محيط مدينة بن قردان، لتُعلن بعدها السلطات التونسية عن مقتل 10 إرهابيين، لترتفع بذلك حصيلة هذا الهجوم الإرهابي الخطير إلى 46 قتيلا في صفوف الإرهابيين، إلى جانب اعتقال سبعة منهم.

وتُنذر هذه التطورات بإمكانية تفجر الأوضاع في تونس في صورة استمر التعامل مع هؤلاء الإرهابيين الذين قدموا من ليبيا، أو يختبئون داخل البلاد، على أساس ردة الفعل، وليس التحرك وفق خطة تقوم بالأساس على الأمن الوقائي، وتكتيكات استباقية لإحباط مخططات الإرهابيين قبل البدء في تنفيذها.

وبقدر الارتياح الرسمي والشعبي إزاء سرعة تحرك الوحدات الأمنية والعسكرية في التصدي لهؤلاء الإرهابيين، فإنه بالقدر نفسه كشف هذا الهجوم الإرهابي عن هشاشة أمنية عكسها تمكن العشرات من الإرهابيين المُسلحين من التسلل إلى تونس من ليبيا، أو تمكنهم من التمركز في مدينة بن قردان بعيدا عن الأنظار.

ورأى الجنرال أحمد شابير المدير العام السابق للاستخبارات العسكرية التونسية، أن عوامل عديدة تشابكت لإضعاف المؤسسة الأمنية، وبالتالي لا يمكن تحميل المسؤولية لهذا الطرف أو ذاك.

وقال لـ"العرب"، إن القراءة الموضوعية تؤكد أن الأمن التونسي تلقى ضربة قوية أفقدته العديد من عناصر القوة التي كان يتمتع بها، وخاصة منها عملية إفراغ وزارة الداخلية من الكفاءات، إلى جانب حل جهاز أمن الدولة، وذلك "نتيجة الارتباك وسوء التقدير اللذين اتسمت بهما سياسات الذين حكموا البلاد في تلك الفترة"، على حد تعبيره.

واعتبر الجنرال أحمد شابير، أن الهجوم على بن قردان "سينتهي"، ولكن قد تحدث مستقبلا هجمات أخرى، وبالتالي يتعين استخلاص الدروس واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة من الآن.

ومع ذلك، نكأ الهجوم الإرهابي على بن قردان، الجرح الذي تُعاني منه تونس الآن، ألا وهو تساهل حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي مع الإرهابيين خلال فترة حكمها للبلاد (2011–2013)، وهو تساهل اقترب كثيرا من التواطؤ ما مكن العديد من الإرهابيين من تهريب السلاح، وتخزينه في تونس، والتدرب على استعماله، إلى جانب تمكينهم من الوقت الكافي لتنظيم صفوفهم.

وعلى وقع تلك الأسئلة، ارتفعت الأصوات التي تؤكد أن ما حصل في بن قردان، هو نتيجة لتراكم ذلك التساهل، الذي استفاد من غموض سياسة حكومة الترويكا بقيادة حركة النهضة في تعاملهما مع التيارات الجهادية رغم الاعتداءات المتكررة التي بدأت باستهداف رجال الأمن والجيش.

وفيما لم يتردد البعض من البرلمانيين التونسيين في القول إن ما تعيشه تونس اليوم من أعمال إرهابية خطيرة "هو امتداد للسياسة الخاطئة التي انتهجتها حركة النهضة في تعاطيها مع التيارات السلفية الجهادية"، ازدحمت مواقع التواصل الاجتماعي بالتغريدات ومقاطع الفيديو التي تذكر بمواقف وتصريحات قادة حركة النهضة الإسلامية ورئيسها راشد الغنوشي التي تضمنت تعاطفا مع التيارات والعناصر التكفيرية، وُصفت بأنها تساهل معهم، وتغطية على ممارساتهم تحت عناوين مُختلفة.

وركز ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، بالخصوص على تصريحات للغنوشي سنة 2012، قال فيها إن "السلفيين أبناؤنا، يُبشرون بثقافة جديدة، ويذكروننى بشبابي"، وهي تصريحات مازلت تُثير الكثير من الغبار حولها لم يُفلح الغنوشي وقادة حركته في تبديده.

وتكاد مختلف الأوساط السياسية تُجمع على أن تفشي ظاهرة الإرهاب في تونس سببه الأساسي سياسات حركة النهضة الإسلامية، بل إن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي لم يتردد في القول في تصريحات أدلى بها في يناير الماضي في البحرين، إن "تردي الوضع الأمني والاقتصادي في تونس يعود إلى مخلفات تجربة حكم الإسلام السياسي"، الذي قال إنه كان "متساهلا مع الإرهابيين والمجموعات المتطرفة".

تونس تشيّع جثامين أبنائها

أحمد شابير:
يجب اتخاذ تدابير وقائية لتفادي هجمات مستقبلية

باختصار

◄ تمكنت قوات الجيش التونسي، من القبض على 16 مشتبها بهم، في محيط ثكنة للجيش الوطني بمنطقة جلال، بمدينة بن قردان الحدودية مع ليبيا، بعد هجمات طالت مقار أمنية وعسكرية بالمدينة.

◄ أفاد مصدر رسمي موريتاني بأن الرئيس محمد ولد عبدالعزيز توجه، الأربعاء، إلى السعودية في زيارة تدوم عدة أيام يحضر خلالها في منطقة حفر الباطن الحفل الختامي لتمرين رعد الشمال والعروض العسكرية والجوية المصاحبة له.

◄ أعلن حزب التجمع الوطني للأحرار في المغرب بقيادة صلاح الدين مزوار (وزير الخارجية) انسحابه من اللجنة المكلفة بإعداد الانتخابات التشريعية المقبلة وعدم مشاركته في اجتماعها بمقر وزارة الداخلية.

◄ أكد البيت الأبيض أن الجيش الأميركي مستعد لتوجيه ضربات جديدة إلى أهداف تابعة لتنظيم داعش في ليبيا، في حال اقتضت الضرورة ذلك، وجاء هذا التأكيد خلال مؤتمر صحافي عقده المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست.

◄ دعت وزارة الدفاع التونسية، الأربعاء، المواطنين، إلى عدم المجازفة بمخالفة إجراءات الدخول إلى المنطقة العسكرية العازلة، (في إشارة إلى الشريط الحدودي الجنوبي الرابط بين تونس والجزائر وليبيا).

◄ صرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد بأن وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية بالجزائر عبدالقادر مساهل أبلغ وزير الخارجية المصري سامح شكري خلال لقائهما، الأربعاء، دعم الجزائر رسميا ترشيح أبو الغيط أمينا عاما لجامعة الدول العربية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

خمسة آلاف متشدد يقاتلون في صفوف تنظيم داعش ليبيا

❑ **روما** – أكد وزير الخارجية الإيطالي باولو جنتيلوني، الأربعاء، أن لتنظيم الدولة الإسلامية خمسة آلاف مقاتل في ليبيا وهو رقم أعلى من التوقعات الأخيرة.

وقال الوزير أمام مجلس الشيوخ الإيطالي "تنظيم الدولة الإسلامية يقوم بتعزيز وجوده في ليبيا، حيث يوجد اليوم خمسة آلاف مقاتل من هذا التنظيم، أساسا في منطقة سرت وهم قادرون على تنفيذ عمليات تسلل خطيرة" إلى غرب البلاد وشرقها.

وسبق أن أفادت مصادر فرنسية وأميركية بأن لتنظيم الدولة الإسلامية ثلاثة إلى خمسة آلاف مقاتل في ليبيا بينهم مئات التونسيين والسودانيين واليمنيين والنيجيريين من جماعة بوكو حرام يأتون لتلقي تدريبات قبل تنفيذ هجمات في مناطق أخرى.

وقال الوزير "نعمل لتلبية طلب أمني محتمل من الحكومة الليبية لا أكثر ولا أقل ضمن احترام الدستور ولن يتم التدخل إلا بعد الحصول على موافقة البرلمان الإيطالي".

وسمحت روما مؤخرا للولايات المتحدة بنشر طائرات من دون طيار في قاعدة جوية في صقلية وحضرت كتيبة من 50 جنديا من النخبة يمكن في أي لحظة وضعهم تحت قيادة أجهزة الاستخبارات والتحرك في ليبيا، بحسب الصحف المحلية.

هذا وقال الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، مساء الثلاثاء، إن حكومة بلاده ستفعل كل ما بوسعها، لتشكيل حكومة في ليبيا، تتمكن من طلب الدعم الدولي.

ونقل التلفزيون الحكومي عن هولاند قوله، خلال مؤتمر صحافي، أعقب محادثات رسمية أجراها مع رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، في مدينة البندقية، شمال شرقي إيطاليا "سنفعل كل ما نستطيع، لتشكيل حكومة في ليبيا، تتمكن من طلب الدعم الدولي، لضمان أمن البلاد التي تعاني مخاطر جسيمة".

وتابع الرئيس الفرنسي "يجب مكافحة تنظيم داعش، ورصد حركة المقاتلين الأجانب في ليبيا، فهم يشكلون خطرا محدقا"، داعيا إلى التصرف في ليبيا بـ"طريقة شاملة".

وأشار إلى أن المجتمع الدولي بحاجة إلى حكومة ليبية "تعكس العديد من المكونات"، ورأى أنه "يجب على أوروبا التحرك، وإظهار القدرة على طرح مبادرات من أجل ليبيا، وتنفيذ القرارات التي تم اتخاذها في هذا الصدد".

بدوره قال رئيس الوزراء الإيطالي إنه "يجب على الليبيين أن يعلموا أن الوقت المتاح أمامهم لتشكيل حكومة وحدة وطنية ليس بلا حدود".

وأكد رينزي أنه "على الرغم من الصعوبات، فإن المجتمع الدولي سيبذل كل ما بوسعه كي تحصل حكومة الوفاق على الثقة".

الحركات التصحيحية في الأحزاب المغربية: ظاهرة صحية أم حرب زعامات

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – تمر بعض الأحزاب السياسية بالمغرب بتصدعات أدت في بعض الأحيان إلى تشكيل حركات تصحيحية، وفي أحيان أخرى إلى تفريخ أحزاب منشقة، تطالب القيادة بالرحيل وتطرح نفسها كبديل سياسي.

هذا وعرف حزب الاستقلال، مباشرة بعد تنصيب حميد شباط أمينا عاما، انقساما كبيرا في بيته الداخلي، بعدما خرج الغاضبون من قرارات الأمين الجديد ليؤسسوا حركة غاضبة تتمثل في "تيار بلاهوادة" يتزعمه عبدالواحد الفاسي الفهري، والتي شنت حربا قضائية وسياسية على الأمين العام، في الوقت الذي أحدث فيه "تيار الديمقراطية والانفتاح" شرخا كبيرا داخل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، احتجاجا على ما يراه قرارات انفرادية لقيادة الحزب، ونصب نفسه كبديل سياسي.

على نفس المنوال، انبثق "تيار الإصلاح" من رحم حزب الحركة الشعبية، ويقول مؤسسوه إنه يتوفر على تصور إصلاحي ويطالب القيادة بالرحيل.

وفي هذا الصدد، قال مولاي امحمد الخليفة القيادي البارز في حزب الاستقلال، لـ"العرب" إن "الانقسام الذي حصل في البيت الداخلي لحزب الاستقلال، كان نتيجة إثارة القيادة الحالية للكثير من الصراعات مع العديد من الجهات، ونتيجة للقرارات الانفرادية والانتحارية للحزب أبرزها قرار الخروج من الحكومة والتي كان لها تأثير على نتائج الحزب في الانتخابات الأخيرة".

تيار بلا هوادة يربك شباط

ويرى الخليفة، أن تخطي الأزمة العميقة التي يعيشها البيت الداخلي لحزب الاستقلال، يقتضي نقدا ذاتيا صريحا وعميقا ومكاشفة علنية، والاعتراف بالأخطاء القاتلة التي ارتكبت في مسار الحزب في السنوات الأخيرة. وأوضح، أن الأمر يستوجب الاحتكام للمبادئ الوطنية الصادقة وجعل مصلحة الحزب فوق كل اعتبار شخصي، لإعادة ترميم أسس الحزب التي تهدمت.

وقال "نحن في المغرب نحتاج إلى أحزاب متشبعة بالفكر الديمقراطي وقادرة على تأطير المنخرطين ونشر قيم الحوار والمواطنة والتدوال السلمي على المسؤولية الحزبية".

وأشار القيادي الاستقلالي إلى أن "تيار بلا هوادة" يمكن أن يكون إلى حد ما كابحا لجماح الشعبوية التي يعيش الحزب تحت وطأتها، إذا تشبث بالبعد الفكري والشرعية التاريخية والنضال السياسي للحزب.

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الانشقاقات الحزبية بالمغرب هي ظاهرة تاريخية، بدأت مع أحزاب الحركة الوطنية، حيث انشق حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عن حزب الاستقلال، الذي انشق عنه فيما بعد حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والذي شهد بدوره في بداية الثمانينات انشقاقا انبثق منه حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي.

يذكر أن الساحة الحزبية، عرفت أيضا انشقاق الحزب الاشتراكي الديمقراطي عن منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وجبهة القوى الديمقراطية عن حزب التقدم والاشتراكية، ثم حزب الاتحاد الاشتراكي الذي انفصل عنه المؤتمر الوطني الاتحادي.

وعرفت الأحزاب الإدارية بدورها انشقاقات، إذ انشق الحزب الوطني الديمقراطي عن حزب الإصلاح والتنمية الذي انشق عنه فيما بعد حزب التجمع الوطني للأحرار.

واعتبر أستاذ العلوم السياسية عبدالرحيم منار السليمي، أن مأسسة التيارات داخل الأحزاب السياسية تظل صعبة لكون الهيئات السياسية لم تصل بعد إلى مرحلة الاعتراف بالتعدد والخلاف الإيديولوجي، إلى جانب أن الأثر القانوني محدود ولم يغير طبيعة الهيكل التنظيمي للأحزاب.

وقال السليمي إن "مأسسة التيارات هي وسيلة لتدبير التعددية داخل العمل السياسي، وتدل على درجة تطور الديمقراطية الحزبية".

ويرى المحلل السياسي أن الأحزاب السياسية لها خلفية إيديولوجية لا تقبل بالتيارات، وإن كان بعضها يبدي أنه موحد مثل حزب العدالة والتنمية وحزب الأصالة والمعاصرة، فإنه من المتوقع أن يعرف ما عرفته الأحزاب التاريخية، وتكون النتيجة هي رفض مأسسة التيارات.

أخبار

«بصرف النظر عن قضية اللاجئين، فإنه لا يمكننا مهادنة تركيا في تعاملها مع قضايا حرية الإعلام وحماية الأقليات، إذا أرادت عدم إضاعة تطلعاتها للانضمام إلى التكتل».

مارتن شولتس
رئيس البرلمان الأوروبي

«لا يمكننا أن نقبل المحاولات الأوروبية للتدخل في العمليات القضائية الجارية داخل بلادنا بمراعاة صارمة للقوانين الروسية. وأي مساع للتدخل في هذا المجال مرفوضة».

دميتري بيسكوف
المتحدث باسم الرئيس الروسي

مخاطر أمنية تهدد بريطانيا حال مغادرتها أوروبا

❑ **لندن** – حذّر المدير العام لوكالة الشرطة الأوروبية "يوروبول" روب واينرايت، الأربعاء، من أن بريطانيا ستواجه "تحديات أمنية كبيرة" إذا قررت الانسحاب من الاتحاد الأوروبي بعد الاستفتاء المقرر في يونيو القادم.

وقال واينرايت في تصريح لشبكة "سكاي" الإخبارية إن "فرص حصول اعتداءات إرهابية كالتي جدت في باريس أواخر العام الماضي تزداد اتساعا، الأمر الذي يدعو إلى المزيد من التعاون والتنسيق الأمني بين دول الاتحاد الأوروبي".

وأوضح أن عددا كبيرا من الشباب الأوروبي المتطرف الذي اكتسب خبرة قتالية في سوريا والعراق بدأ بالعودة إلى بلدانه الأصلية، مشيرا إلى أن قرابة خمسة آلاف مواطن أوروبي سافروا إلى مناطق النزاع في الشرق الأوسط للقتال مع المجموعات الإرهابية في مقدمتها تنظيم داعش.

ولم يكتف الضابط البريطاني السابق، الذي كان يعمل في جهاز الاستخبارات الداخلي "أم.آي.5" بذلك، بل أكد أيضا أن يوروبول تعمل على مدار الساعة لمنع حصول هجمات إرهابية، ملمّحا إلى احتمال حدوث اعتداءات في إحدى الدول الأوروبية.

ووصلت التهديدات الإرهابية في أوروبا إلى أعلى مستوى منذ عشرة أعوام، وتشير تحقيقات الوكالة الأوروبية إلى أن 40 بالمئة من العمليات التي ينوي المتطرفون القيام بها تستهدف بريطانيا تحديدا.

ويقول الضابط البريطاني إن مغادرة لندن التكتل ستؤثر على إجراءات التعاون الأمني مع باقي الدول الأعضاء في الاتحاد وأنه سيكون من الصعب على بريطانيا تعويض ما تعتمد عليه من إجراءات مع جيرانها في الشق الأمني نظرا لكونها تعمل بشكل جيد وتوفر الكثير من الأعباء المالية.

ويقود رئيس الوزراء ديفيد كاميرون حملة انتخابية لإقناع الناخبين البريطانيين لصالح الحفاظ على العضوية الأوروبية، غير أن عددا كبيرا من وزراء حكومته ونواب حزبه في البرلمان انضموا إلى الجناح المعارض لبقاء البلاد في الاتحاد الأوروبي.

وقررت الحكومة تنظيم استفتاء في الـ23 من يونيو المقبل بهدف إعطاء الفرصة للبريطانيين لتقرير مستقبل بلادهم.

وبلغ متوسط مستوى الدعم للبقاء في استطلاعات الرأي منذ اتفاق كاميرون مع قادة أوروبا بخصوص البقاء 52 بالمئة، مع استثناء نسبة الناخبين المترددين.

ضغوط أميركية لفرض عقوبات جديدة على إيران

● واشنطن تعتزم طرح تجارب طهران الصاروخية أمام مجلس الأمن

يمارس الجمهوريون ضغوطا كبيرة داخل الكونغرس لفرض عقوبات جديدة على إيران بعد تجاربها العسكرية "الاستفزازية" الأخيرة، ويبدو أنها تتسبب في إحراج إدارة أوباما التي سعت إلى عقد اتفاق نووي للحد من "جنون" الإيرانيين.

منطق التعايش السلمي

❑ **واشنطن** – دعا عدد من النواب الجمهوريين إلى فرض المزيد من العقوبات الأميركية على إيران ردا على الاختبارات الصاروخية، لكن لا توجد خطط فورية لطرح تشريع جديد في الوقت الحاضر، بحسب وكالات الأنباء.

وشدد رئيس مجلس النواب الأميركي بول ريان على أن الكونغرس سيواصل الضغط من أجل فرض عقوبات جديدة على طهران "إلى أن ينهي النظام سلوكه العنيف والاستفزازي ضد الولايات المتحدة وحلفائها".

وقال الجمهوري ريان، الأربعاء، إن "أحدث التجارب الصاروخية الإيرانية التي وردت بشأنها التقارير تنتهك القانون الدولي".

ويعارض الحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه ريان الاتفاق النووي الدولي الذي توصلت إليه حكومة الرئيس باراك أوباما مع إيران العام الماضي.

وبعد سويعات من ذلك، أعلن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في القدس، أن بلاده ستتحرك في حال تأكد قيام إيران بتجارب إطلاق صواريخ باليستية. وقال "أود أن أؤكد مجددا، لأني أعلم أنه لا تزال هناك شكوك لدى البعض، سنتحرك في حال خرقوا فعليا الاتفاق (النووي)".

وتثير تحركات إيران الاستفزازية في المنطقة حفيظة الغرب عموما، غير أنها تتسبب أيضا في إثارة جيرانها بالشرق الأوسط ولا سيما دول الخليج العربي.

وأجرت إيران سلسلة جديدة من التجارب لصواريخ باليستية أثارت "قلق" الولايات المتحدة التي تأسف لأن طهران لم تغير من سياستها بعد الاتفاق التاريخي حول برنامجها النووي.

بول ريان:
سنسعى لفرض عقوبات جديدة على إيران إلى أن تنهي سلوكها الاستفزازي

ووفقا لوكالات الأنباء الإيرانية وموقع الحرس الثوري، فإن هذه التجارب التي تمت في إطار المناورات العسكرية الجارية منذ عدة أيام ترمي إلى إثبات أن إيران مستعدة "لمواجهة أي تهديد للثورة وللنظام ووحدة أراضي البلاد".

وكان التلفزيون الإيراني الرسمي قد قال، الثلاثاء، إن "الحرس الثوري اختبر عددا من الصواريخ الباليستية"، في تحد لقرار اتخذته الأمم المتحدة، مما استدعى تهديدا من الولايات المتحدة برد دبلوماسي.

وفي وقت سابق، أكد دبلوماسيون أميركيون وفرنسيون أن الاختبارات الصاروخية التي أجرتها إيران تنتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231 الذي يدعوها إلى عدم إجراء "أي نشاط" يتعلق بالصواريخ الباليستية القادرة على حمل أسلحة نووية.

وكان الكونغرس قد وافق، في وقت سابق، على إجراء يقيّد قدرة الرئيس باراك أوباما على رفع العقوبات بموجب الاتفاق الجديد، إلا أنه لا توجد خطط لدى مجلس الشيوخ للمضي في إقرار الإجراء الذي من المتوقع أن يعارضه أوباما.

ويقول السناتور الجمهوري بوب كوركر، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، إن فريقه يعمل على بديل قد يحظى بالتأييد الكافي لإقراره في مجلس الشيوخ، لكن ذلك يتطلب أيضا دعم الديمقراطيين.

وتنفي طهران على الدوام أن تكون تسعى إلى حيازة السلاح النووي، وتؤكد أن صواريخها غير مصمّمة لنقل مثل هذا النوع من القنابل.

لكن الولايات المتحدة ودول المنطقة وبينها دول الخليج وإسرائيل "قلقة" من قدرات إيران المتعلقة بالصواريخ الباليستية، بحسب ما أعلن الجنرال لويد أوستن رئيس قيادة القوات الأميركية في الشرق الأوسط أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ.

ويبدو أن إدارة الرئيس باراك أوباما مصرة على طرح هذا الأمر أمام مجلس الأمن والضغط من أجل "رد مناسب" في حال تم التأكد من صحة التقارير حول هذه الاختبارات الصاروخية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر "نحن على علم بالتقارير عن أن إيران أجرت لتوّها عدة تجارب لصواريخ باليستية ونتابع تلك التقارير عن كثب".

وأضاف أن مثل "هذه التجارب لن تشكل انتهاكا للاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران والقوى العالمية الست في 14 من يوليو وإذا تأكدت (التقارير) فنحن نعتزم طرح المسألة على مجلس الأمن".

فرنسا تمضي قدما نحو اعتماد قانون مكافحة الإرهاب المثير للجدل

❑ **باريس**– تمضي فرنسا قدما نحو اعتماد قانون جديد يتعلق بمكافحة الإرهاب، كان ولا يزال مثار جدل واسع، بعد أشهر من اعتماد قانون يتيح للاستخبارات "التجسس" على الفرنسيين.

ويتوقع مراقبون أن يقر مجلس الشيوخ الفرنسي، الغرفة الثانية في البرلمان، قبل صيف هذا العام مشروع قانون الإرهاب الجديد بعد أن صادقت عليه الجمعية الوطنية الفرنسية.

وأقر البرلمان، في وقت متأخر الثلاثاء، بأغلبية مريحة على مشروع قانون الإرهاب الجديد يستهدف تسهيل عمليات البحث والاعتقال من قبل مختلف الأجهزة الأمنية للمتشبه بهم في عمليات إرهابية.

ووفقا لوكالة الصحافة الفرنسية، فإن مشروع القانون الذي يستهدف أيضا الجريمة المنظمة وتمويل الإرهاب حصل على تأييد 474 عضوا مقابل 32 صوتا في مجلس النواب وسيتم رفعه لاحقا إلى مجلس الشيوخ.

يأتي ذلك بعد ثلاثة أشهر من أعنف هجوم إرهابي شهدته العاصمة باريس والذي خلف 130 قتيلا وأكثر من 350 جريحا. وكانت هذه التدابير موضع انتقاد واسع النطاق من جماعات الحقوق المدنية ومنظمات حقوق الإنسان في البلاد.

وتشمل التدابير في مشروع القانون المقترح إمكانية احتجاز أشخاص يشتبه في قيامهم بنشاط إرهابي إداريا لمدة تصل إلى أربع ساعات وزيادة الرقابة الإدارية على الذين عادوا من "مسارح عمليات الجماعات الإرهابية".

ويرى المعارضون أن القانون لا جدوى منه بل وخطر على الحريات العامة. وتلقى هؤلاء دعم المجلس الأوروبي الذي اعتبر أن هذا النظام شهد تجاوزات من قبل الشرطة ويساهم في تعزيز ازدراء المسلمين.

ورغم تحفظ البعض، إلا أن الكثير من الأوروبيين ينظرون إلى الخطوة التي تتخذها فرنسا نحو تشديد القوانين وزيادة الرقابة بنظرة إيجابية نظرا لزيادة خطر المتطرفين.

وتسببت الانقسامات داخل المعسكر الاشتراكي بخصوص التعاطي مع القانون في استقالة وزيرة العدل السابقة كريستيان توبيرا، التي اعتبرت حين كانت في منصبها أن مسألة إسقاط الجنسية "يطرح مشكلة تتعلق بالحق الناجم عن الولادة في فرنسا".

وكان الرئيس فرنسوا هولاند أعلن عقب اعتداءات باريس في نوفمبر الماضي نيته إدراج حالة الطوارئ في الدستور وإسقاط الجنسية الفرنسية عن مزدوجي الجنسية المتورطين في أعمال إرهابية.

كندا تخطط لمضاعفة أعداد اللاجئين

❑ **أوتاوا** – أعلنت الحكومة الكندية أنها تخطط لزيادة كبيرة في أعداد المهاجرين الذين ستستقبلهم هذا العام مع التركيز على لم شمل الأسر واستقبال المزيد من اللاجئين.

وقال وزير الهجرة الكندي جون مالكالوم في تصريح صحافي، الأربعاء، إن "كندا تعتزم استقبال أكثر من 50 ألف لاجئ خلال العام الحالي"، أي ضعف ما كان عليه عدد اللاجئين الذين استضافتهم كندا العام الماضي.

وأشار مالكالوم إلى أن البلاد استقبلت حوالي 18 ألف لاجئ يحظون برعاية جهات خاصة هذا العام وهو ما يعادل ثلاثة أمثال مستوى الأعوام السابقة. وتهدف الحكومة إلى بلوغ عدد اللاجئين ما بين 280 ألفا و305 آلاف يقيمون بشكل دائم هذا العام.

ويرى مراقبون أن خطة الحكومة تعكس تحولا كبيرا في سياسة الهجرة لبناء اقتصاد البلاد وتعزيز التقليد الإنساني الكندي لإعادة توطين اللاجئين وتوفير الحماية لمن يحتاجونها.

ووعد رئيس الوزراء جاستن ترود باستقبال المزيد من المهاجرين الفارين من الحرب في سوريا، حيث كانت من بين أبرز النقاط التي عمل عليها خلال حملته الانتخابية.

معاناة طفل لاجئ يبحث عن الدفء على الحدود اليونانية المقدونية، الأربعاء، بعد قرار الاتحاد الأوروبي غلق طريق البلقان أمام جحافل المهاجرين

باختصار

◄ نفى قصر بكنغهام، الأربعاء، تقريرا لصحيفة "ذي صن" البريطانية يشير إلى دعم الملكة إليزابيث الثانية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مشددا على أن الملكة تبقى "محايدة سياسيا".

◄ أكد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ-أون، أن بيونغ يانغ نجحت في تصغير رؤوس نووية حرارية بهدف تركيبها على صواريخ باليستية، في وقت تتصاعد فيه التوترات في شبه الجزيرة الكورية.

◄ كشف قائدة القوات الجوية الأميركية في المحيط الهادئ لوري روبنسون، أن بلاده تجري مفاوضات لنشر طائرات قاذفة في أستراليا، وسط قلق إزاء التوسع العسكري الصيني في بحر الصين الجنوبي.

◄ قتل خمسة على الأقل من عناصر الشرطة، صباح الأربعاء، لدى انفجار سيارة مفخخة في مقديشو، وفق مصدر أمني، في أحدث هجوم لحركة الشباب التي زادت من وتيرة عملياتها مؤخرا.

◄ تحقق الشرطة الهولندية في ما إذا كان رأسا مقطوعا عثر عليه خارج مقهى يعود إلى جثة اكتشفت في سيارة محترقة بالمدينة، الأربعاء، لكنها لم تعلق صراحة عما إذا كان الحادث عملا إرهابيا.

◄ نفى الرئيس الفلبيني بنينو أكينو، الأربعاء، نشاط متشددين مرتبطين بتنظيم داعش في جنوب البلاد، ووصف الجماعات المسلحة العاملة هناك بأنها من المرتزقة الساعية لجمع أموال من الخارج.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الأزمة السورية اكتسبت بعدا دوليا، لكن تقرير الشكل المستقبلي للدولة يظل حقا حصريا للشعب السوري، ونحن نرى مستقبل سوريا كدولة ديمقراطية حرة موحدة وأراضيها للجميع».

ماريا زاخاروفا
الناطقة باسم الخارجية الروسية

«سوريا بحاجة إلى حل سياسي يمكن من تحييد البعد الطائفي عن النزاع المسلح، وإظهار الفرق بين الطائفية كنهج سياسي لا بد من نبذه ومحاربته، وبين الطائفة كظاهرة اجتماعية وثقافية».

عماد مفرح مصطفى
كاتب وصحافي سوري

مستقبل سوريا بين التقسيم الأميركي والفدرالية الروسية

● عدم حل عقدة الأسد يدفع موسكو لتفعيل خيار الدولة الاتحادية ● الخطة «ب» الروسية غطاء لسيناريو تقسيم سوريا سياسيا وجغرافيا

تطرح الكثير من السيناريوهات في الآونة الأخيرة حول المآلات المحتملة للوضع في سوريا ولا سيما في ما يتعلق بطبيعة النظام القادم والهيئة النهائية التي ستكون عليها البلاد. ولكن يبدو أن هناك مخاضات تجري على مهل يرتّبها الجانب الروسي بالتنسيق مع واشنطن، قد تنتهي إلى صياغة الدولة السورية الفدرالية تمهيدا لتقسيمها.

غسان إبراهيم
إعلامي سوري

❑ تنوّعت التصريحات الدولية عن مستقبل سوريا دون الاكتراث بموقف السوريين وآرائهم في الموضوع، من التقسيم إلى النظام الاتحادي (الفدرالية)، ونسيت أو تناست هذه الجهات الدولية أنه حتى هذه السيناريوهات المطروحة تتطلب حلا سياسيا للأزمة السورية، فلا يمكن أن تتحقق أي من هذه المقترحات لمستقبل سوريا إلا بعد توقف الحرب السورية، والتي بدورها لا يمكن أن تتحقق إلا بإزالة كل العقبات الحقيقية لتحقيق الحل السياسي.

بكلام آخر فإن هذه التصورات لمستقبل سوريا، ليست خطة بديلة عن إيجاد الحل السياسي المطروح وفق التفاوض السوري بإشراف دولي، بل هي تصور لمستقبل سوريا في مرحلة ما بعد العملية الانتقالية، بحسب التطلعات الأميركية والروسية.

وقف إطلاق النار

الهدنة الهشّة بين السوريين هي أحد مقومات الانطلاق للحل السياسي، وبتعبير أدق الهدنة الأميركية الروسية سارية المفعول على السوريين رغم الكثير من الخروقات، فوقف إطلاق النار بين السوريين جاء من أصحاب القرار الدوليين. وتأكيدا لذلك، فإن تنفيذ القرار الأممي 2254 الصادر عن مجلس الأمن بعد التفاهم الروسي الأميركي على خارطة الطريق، يتطلب التدرج في الحل من البداية المتمثلة بهدنة جدية توقف الصراع السوري العسكري وتفتح الطريق لوصول المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة ثم الانتقال إلى التفاوض الجاد أيضا.

المؤشرات تقول إن الرغبة بتطبيق خارطة الطريق للحل السوري قوية لدى اللاعبين الكبار، ممّا يعني أن اللاعبين الصغار سيجبرون على الالتزام بخطوات خارطة الطريق، وسيكون الصراع بين السوريين لأول مرة بعد خمس سنوات عبارة عن صراع بالكلمات وليس بالرصاص بحثا عن صيغة لمنظومة الحكم المقبل التي أرادها الروس والأميركيون.

ووفق القرار 2254، هناك حاجة جوهرية للتوافق بين نظام الأسد والمعارضة السورية على إقامة جسم حاكم جامع يحظى بصدقية بين الأطراف المقبولة داخليا وخارجيا لإدارة المرحلة الانتقالية، ووضع دستور يساعد على تقديم مخارج تحفظ ماء وجه الأطراف التي كانت عقبة وجزءا من الأزمة، ثم الدعوة إلى انتخابات برلمانية ورئاسية وفق هذا الدستور الجديد، الذي سيكون الدستور المخلص للسوريين من ورطتهم، أو قد يكون الناقل لهم من ورطة الحرب إلى ورطات المرحلة الانتقالية وما بعدها من سيناريوهات ليست أقل خطرا من الحرب على مستقبل البلاد.

لا أحد يمتلك حلا جاهزا لموضوع الأسد أكثر من الروس وبالتأكيد وفق التوافق مع الأميركيين، ولكن هذا لا يعني أن الأمر سهل لدرجة تجاوز هذه العقدة بمجرد التفاهم الروسي والأميركي. فهناك مشكلة متى يمكن أن تضمن روسيا رحيل الأسد إذا حصلت على كل الضمانات والمزايا التي دخلت من أجلها الحرب بشكل مباشر. وهل حقا الأطراف الدولية والإقليمية مستعدة لأن تعقد صفقة مع روسيا التي تضع حقيبة متكاملة من المطالب مقابل تقديم مخرج للأسد. فروسيا التي تريد البقاء في سوريا لفترة ليست بقصيرة، تعلم تماما أنها بحاجة إلى الاستقرار في هذا البلد كي ينعكس وجودها إيجابيا عليها، مما يعني أن بقاء الأسد عبء عليها وبنفس الوقت مغنم لها تستطيع أن تعقد صفقات دولية عليه، ولكنها بنفس الوقت غير مستعدة لأن لا تتم تلبية كل مطالبها كمعالجة أسعار النفط مع دول الخليج وتحديدا السعودية ومعالجة رفع كل العقوبات الاقتصادية والمالية الأوروبية وكذلك الأميركية، بالإضافة إلى التفاهم الشامل على وضع أوكرانيا الجديد. مما يعني أنه حتى إذا أبدت روسيا عدم تمسكها بالأسد، فإنها لن تفرط فيه بالرخيص.

الخطة «ب»

ترى روسيا أنه في حال فشل تحقيق صفقة إقليمية دولية معها على مستقبل الأسد، فإنها ستنتقل إلى الخيار الثاني المتمثل في طرح الفيدرالية كمنظومة حكم سوريا الجديدة وتضمين هذا الطرح ضمن الدستور المطلوب صياغته أثناء المرحلة الانتقالية.

وهذه المنظومة الاتحادية تعطي فرصة وموقعا جديدا للأسد وهي أن يكون الحاكم على إقليم الساحل أو ما شابه ذلك، فهذا الخيار هو الخيار البديل عن فكرة إقامة دولة مركزية يكون من الصعب المحافظة على الأسد فيها لمدة أطول. وبنفس الوقت ترضي بعد الأطراف الدولية والإقليمية التي لا ترغب بأن تسمع أن رئيس سوريا هو الأسد، ومقابل ذلك تفرض روسيا نفسها وصية على سوريا الاتحادية لفترة من الزمن تسعى خلالها إلى توطيد نفوذها من جهة ومن جهة أخرى تحافظ على المغنم بيدها أي الأسد حتى يأتي الوقت المناسب لعقد صفقات مستقبلية مع شروط ومعطيات جديدة لا تقل عن مطالبها السابقة، أي تستخدم المرحلة الاتحادية كوسيلة لتجميد الصراع في سوريا حتى نضوج صفقة كبرى جامعة إقليميا ودوليا تؤدي إلى حل كل المعوقات.

تبني روسيا لفكرة الدولة الاتحادية في سوريا سيعطي الأحزاب الكردية صلاحيات مطلقة لإدارة جزء كبير من سوريا وتحديدا المناطق الحدودية مع تركيا، ولن يقتصر التهديد لتركيا حدوديا بل سيكون قاعدة خلفية مدعومة روسيا لاستقطاب بعض الحركات الكردية التركية لتنطلق في أعمالها ضد الحكومة التركية.

ما تفكر فيه روسيا هو أن تستقطب الأحزاب الكردية لتكون لها قوات على الأرض ليس فقط في مواجهة داعش بل حتى ضد المعارضة السورية المسلحة، وهذا النموذج في حال استطاعت موسكو فرضه لن يقف شيء في طريقها من إعادة استنساخه في الجنوب التركي مستغلة غياب أي قرار تركي جاد بالتدخل العسكري في سوريا.

لم يكن الحديث الروسي عن فكرة تبني الدولة الاتحادية مفاجئا للأطراف الدولية، بل حقيقة وكانت بريطانيا أول من أشار إلى أن روسيا لم تأت لإيجاد حل سياسي يحافظ على الدولة السورية المركزية بمقدار ما جاءت لفرض "دويلة علوية" للأسد. فقد ألمح وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، بالقول إن "روسيا ربما تستغل المباحثات في جنيف لاقتطاع دويلة علوية للأسد في سوريا" أي أن المعلومات والتصريحات البريطانية، تشير إلى أن مشروع التقسيم الفيدرالي لدى الروس يسير في هذا الاتجاه.

التصريحات البريطانية في هذا الخصوص تأتي من حقيقة أن الخبراء والسياسيين في بريطانيا الذين هم عادة أكثر عمقا وفهما لشؤون الشرق الأوسط وقراراتهم وتصريحاتهم، لا تصدر بشكل عشوائي ودون الاستناد إلى معلومات مؤكدة ودراسات مطولة في الموضوع.

المنظومة البريطانية للقرار الخارجي للمنطقة العربية مبنية على مؤسسات "بيوت الخبرة" المتخصصة بمجالات محددة في شؤون الشرق الأوسط، ويتصدر الشأن السوري حاليا قمة هذه المجالات، انطلاقا من الخطر الذي يهدد أوروبا انطلاقا من القواعد الخلفية في سوريا والعراق.

التقسيم الأميركي

التلميح الأميركي لتقسيم سوريا هو رسالة أكثر شفافية من الجانب الروسي الذي تحدث عن الفيدرالية، بينما الجانب الأميركي لا يشعر بالحرج ليقول إن إبقاء حكومة مركزية قوية واعتماد دولة اتحادية (فيدرالية)، أمر غير ممكن في ظل الحفاظ على سوريا موحدة. فقد قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي "ربما يفوت الأوان لإبقاء سوريا موحدة إذا انتظرنا فترة أطول". وفي حين أن حديث روسيا عن الفيدرالية ليس إلا غطاء لما بعده من تقسيم سياسي وجغرافي، فحرج الروس من تبني التقسيم بشكل رسمي نابع من حقيقة وجودهم العسكري في سوريا ومن ضرورة استقطاب كل المكونات السورية للتعاون مع موسكو لإعادة هيكلة الحكم في سوريا، فلذلك تجنب الروس الحديث بحقيقة التقسيم واكتفوا بالتلميح للفيدرالية، بحسب القراءة الأميركية.

الأميركيون يعتقدون أن أي دولة غير مركزية ستظهر في سوريا لن تكون مجرد دولة اتحادية بل مقدمة لتقسيم سوريا من باب أمر الواقع، الذي يقول إن كل طرف من الأطراف السورية الحالية يسيطر ويدير أجزاء متفرقة من سوريا لا تربطها ببعضها البعض أي مقومات أو ضرورات، بل النزعة الانقسامية فرضت نفسها كأمر واقع على السوريين في تنقلهم بين هذه التقسيمات كما لو أنهم يتنقلون بين دويلات. وهذا الواقع سيكون دافعا لتحويل أي محاولة تتبنى أي نظام حكم غير مركزي لتقسيم سوريا إلى دويلات يتزعمها أمراء حرب أكثر من كونها دولا أو مقاطعات في دولة اتحادية، وفق الكثير من الدراسات الأميركية التي تحلل مستقبل سوريا وشكل الحكم القادم فيها.

تغطية الأعين عمدا عما يحصل في الواقع

> ◄ روسيا لم تأت لإيجاد حل سياسي يحافظ على الدولة السورية المركزية بمقدار ما جاءت لفرض «دويلة علوية» للأسد

بين دايتون وغورو

يستشهد الباحثون والسياسيون أثناء حديثهم عن تقسيم سوريا "كحل مستدام للأزمة الحالية" بالعودة إلى تجربة تقسيم البوسنة والهرسك وفق اتفاق "دايتون" وإلى بلدين هما دولة البوسنة والهرسك ودولة جمهورية صربيا، فالصراع الذي استمر من 1992 إلى 1995 جعل بقاء البوسنة بلدا موحدا أمرا مستحيلا، مما دفع الأطراف المتفاوضة في مدينة دايتون الأميركية إلى تبني فكرة التقسيم برعاية دولية شملت روسيا وأميركا ودولا أخرى.

وصحيح أن التقسيم كان حلا لأزمة دموية في البوسنة، إلا أنه لا يعد بالضرورة أفضل خيار للسوريين، ولا ننسى أن الشعب السوري سبق له أن رفض التقسيم الذي فرضه عليه قائد جيوش فرنسا في الشرق، المفوض السامي هنري غورو بين أغسطس 1920 ومارس 1921 والذي قسم سوريا بحجة أن مكوناتها الدينية والعرقية متنوعة وغير متمازجة مع بعضها البعض. فقد رفض حينها السوريون حل التقسيم وأي مشاريع أخرى مشبوهة كانت تهدف إلى تحويل سوريا إلى مجموعة من الدويلات تمزّق النسيج الاجتماعي للسوريين، سواء بحسب العرق أو الدين. فهل سيرفض الشعب السوري مرة ثانية المحاولة الأخطر لتفكيك سوريا أرضا وشعبا من باب "إنقاذ" السوريين؟

منطقة خضراء في سوريا

باسل العودات
كاتب سوري

❑ من مطار (حميميم) في جبلة على الساحل السوري، حيث تنطلق الطائرات الروسية لتقصف مناطق المعارضة السورية، المحصّن بقوات عسكرية روسية وأخرى سورية، والمحاط ببيئة بشرية موالية للنظام السوري، بدأ الروس في عقد سلسلة من الاجتماعات مع سوريين من مختلف التيارات المقبولة من النظام، واستضافوا وفودا ضمت شخصيات سورية معروفة وغير معروفة، في إطار ما أسموه "مساع للمصالحة الوطنية".

لم يجد الروس سوى هذه القاعدة الجوية الواقعة في اللاذقية معقل النظام السوري لإجراء لقاءاتهم ومشاوراتهم واجتماعاتهم غير متناهية مع السوريين، جلّهم من مؤيدي النظام إن لم يكن كلهم، من بينهم رجال دين من تلامذة مفتدي الجمهورية الخارج من عباءة النظام والصديق الصدوق لآيات الله الإيرانيين. ومن بينهم أيضا سياسيون من أحزاب مرضي عنها أو حاصلة على تراخيص نظامية، كتيار "من أجل سوريا الديمقراطية" و"المؤتمر الوطني من أجل سوريا علمانية" وغيرهما، وهي نظريا أحزاب معارضة لكنها قريبة أو مقربة من موسكو والتي تتبنى سياسة لا تختلف عن سياسة النظام إلا بتفاصيل هامشية، بالإضافة إلى ممثلين عن فصائل مسلحة موالية لموسكو، وهيئات مجتمع مدني من روح النظام يقودها أشخاص وإعلاميون يوصفون بـ"المستقلين" رغم أن بعضهم يعمل ضمن "ماكينة" النظام الإعلامية.

لا فائدة في الغوص في حيثيات اللقاءات التي ستبقى متواصلة دائما وفق المسؤولين الروس، فالنتائج معروفة وتتلخص في أن سوريا باتت بخير والأوضاع جيدة، ولم يبق سوى القضاء على بعض فلول الإرهابيين بمعيّة الروس ليستقر البلد والحكم والنظام، ولتبدأ الحركة التصحيحية التي أعلن النظام عن انطلاقتها بانتخابات نيابية بعد شهرين. يليها تغيير حكومي يُضاف من خلاله بعض المعارضين للحكومة، لتصبح سوريا تعددية ديمقراطية وفق مفهوم النظام.

الأهم من أسباب ونتائج هذه الاجتماعات واللقاءات هو مكان انعقادها، ففي مطار حميميم أحدث الروس مكاتب وصالات استقبال واتصالات وأماكن استضافة، لاستقبال سوريين تكلفوا مشقة السفر من دمشق التي تبعد أكثر من 300 كم دون مبرر، حيث أنه كان من الأسهل على الطرفين أن يلتقيا في دمشق، فلا مشاكل أمنية ولا مشقّة سفر، ولا ضرورة لإضفاء طابع عسكري على لقاءات مدنية سياسية، خاصة أن لروسيا في العاصمة دمشق سفارة ضخمة ومركزا ثقافيا ومجمعات كبيرة إدارية وسكنية ومراكز عسكرية ومدنية، فضلا عن سهولة تسخير كل إمكانيات الدولة السورية لخدمة لقاءاتها هذه.

ومثل هذه اللقاءات في منطقة عسكرية محمية تذكرنا بـ"المنطقة الخضراء" في العراق، التي أنشأتها قوات التحالف الدولية التي احتلت العراق عام 2003، والتي تقع وسط بغداد على مساحة تبلغ نحو 10 كم2، وحولها الأميركيون بعد أن حصّنوها بشكل منيع إلى مقر للحكومة العراقية الانتقالية، ثم باتت مقرا للدولة من حكومة وجيش، فضلا عن احتوائها لمقر السفارة الأميركية ومقرات منظمات ووكالات حكومية وأجنبية أخرى.

يبدو أن فكرة "المنطقة الخضراء" استهوت الروس، فهم ليسوا أقل شأنا من الأميركيين، ولا شك أنهم يشعرون بأن لهم الحق في أن يكونوا مثلهم، وأن تكون لهم منطقة حصينة في سوريا يديرون منها عسكرهم وخططهم السياسية. ويُنسقون انطلاقا منها علاقتهم بالنظام والحكومة، ويستقبلون فيها ضيوفهم الروس والأجانب وكذلك زوارهم من أبناء البلد. ويتحكمون انطلاقا منها بمسارات الحلول السياسية والتصالحية والحكومية، فضلا عن إقامة حفلاتهم الغنائية الراقصة فيها، حيث شهد حميميم خلال الأسابيع الماضية العديد من الحفلات الغنائية لفنانين روس محترفين وسوريين هواة.

> فكرة «المنطقة الخضراء» تستهوي الروس، فهم ليسوا أقل شأنا من الأميركيين، ولا شك أنهم يشعرون بأن لهم الحق في أن يكونوا مثلهم، وأن تكون لهم منطقة حصينة في سوريا يديرون منها خططهم

وفي حقيقة الأمر فإنه من الصعب إيجاد أي مبرر للروس ليقوموا بعقد اجتماعاتهم مع السوريين في تلك المنطقة ويحوّلوها إلى مقر للقاءات حزبية واجتماعية وسياسية، ويجعلوا من هذه القاعدة العسكرية نقطة استقطاب للجميع، خاصة أن دمشق كلها بيد النظام، وكذلك محافظة اللاذقية التي تبعد 25 كم عن هذه القاعدة، ومحافظة طرطوس التي تبعد أكثر من ذلك بقليل، ما يدفع إلى الاعتقاد بأن المبرر الوحيد هو بكل بساطة كان بدافع "الغيرة". وفي الغالب هي غيرة من الأميركيين، لكن ربما تكون أيضا عقدة نقص، أو ربما اقتداء بالعم سام وخططه الرائدة أو محاولة لإقناع الآخر والذات بأن روسيا قادرة على إقامة منطقتها الخضراء كالأميركيين تماما.

ووفق هذا المنطق من المتوقع أن يشهد السوريون قريبا عمليات توسيع لهذه القاعدة لتستوعب جزءا من مؤسسات الدولة المدنية منها والعسكرية. وإن تم ذلك، فإن روسيا ستدير سوريا انطلاقا من "المنطقة الخضراء" السورية، وسينتقل جزء أساسي من النظام إليها ليدير شؤون البلد. وأسوة بالمنطقة الخضراء العراقية، ستُعقد هنا أيضا أكثر الصفقات السياسية والاقتصادية فسادا، وستُحبك كذلك فيها أكثر الخطط إشكالية، وسيقيم فيها أكثر المسؤولين نبذا من الشعب.

في العمق

«إيران قد تدعم الحوثيين بنفس أسلوب دعمها للقوات الحكومية في سوريا. إيران تشعر بواجبها لمساعدة الشعب اليمني بأي وسيلة بوسعها ولأي مستوى ضروري».

مسعود جزايري
نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية

«في الطرف السني هناك تطرف إرهابي ممثل في القاعدة وداعش وفي الطرف الشيعي هناك تطرف إرهابي ممثل في حزب الله والحوثيين، وكلاهما تطرف».

عبدربه منصور هادي
الرئيس اليمني

التنظيمات الجهادية في اليمن: أجيال جديدة في خدمة المشروع الإيراني

● انقلاب الحوثيين أخرج القاعدة عن السيطرة ● طهران صنعت وحش داعش وجماعة خرسان نسختها الأكثر وحشية

في ظل ما يشهده اليمن من حرب لا تهدأ بين قوات التحالف العربي وجماعة الحوثي، وما تبعها من إنهاك للمدنيين، بدأ التصعيد بين تنظيمي القاعدة وداعش يأخذ مسارات خطيرة لا سيما مع انطلاق المعارك ميدانيا بين الجانبين على الأراضي اليمنية. وهذا المشهد الجديد طرح العديد من القراءات على غرار اتهام إيران بالوقوف وراء التنظيمين، بل إن هناك من ذهب إلى القول إن داعش هو مرحلة متطورة من القاعدة.

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – ضرب الإرهاب ضربة أخرى موجعة في اليمن ولكنها هذه المرة كانت أكثر إيلاما، حيث استهدفت دارا للمسنين في مدينة عدن (جنوب). وسارعت الأطراف السياسية اليمنية لتوظيف هذه الجريمة في صراعاتها السياسية، أعداء الرئيس السابق علي عبدالله صالح حملوه وزر الجريمة من خلال ما قالوا إنها الأذرعه "القاعدية" لغرض تحقيق مكاسب سياسية وإيصال رسائل دولية، أحد أجنحة الحراك الجنوبي، المتهمة بعلاقتها الوثيقة بإيران وحزب الله، والتي لازال "العدنيون" يتساءلون حتى اليوم عن سر صمتها، عندما دخلت جحافل الحوثيين وعلي عبد الله إلى مدينتهم اتهم بدوره شرعية اليمن وقوات التحالف بتحمل المسؤولية.

ويتشبث الكثير من اليمنيين بالقول إنه لا وجود حقيقيا للقاعدة وداعش في بلادهم، معتبرين أن كل تلك العمليات التي تضرب أرجاء البلاد ما هي إلا من صنيعة "الرئيس المخلوع" الذي يمسك في يده بجهاز التحكم الذي يدير من خلاله كل تلك الخلايا النائمة والتي يحلو لها التحرك في جوف الليل.

جون ماكين:
عناصر القاعدة تتوجه إلى إيران حيث تتلقى تدريباتها هناك، ثم تعود إلى العراق

ينقسم اليمنيون أو نخبهم السياسية على الأرجح إزاء العمليات الإرهابية والموقف منها إلى عدة أصناف، فبينما يدرك الصنف الأول جيدا أن كل أنواع التنظيمات الإرهابية باتت تنمو في المجتمع اليمني كالفطر السام في الغابات الاستوائية، إلا أن الصنف البراغماتي يفضل استغلال تلك العمليات لتحقيق أغراض سياسية. ويجهل الصنف الآخر أن تنظيمي القاعدة وداعش تحولا من مادة للتجاذبات السياسية والحزبية إلى حقيقة واقعة. أما الصنف الثالث فيعتبر أن القاعدة وداعش ما هما إلا امتداد لمشروعه الثقافي والفكري، غير أن الفرق الجوهري أن هذا الفصيل مازال يفضل أن ينشط مختبئا خلف ستار العمل السياسي.

هل ترك باب القفص مواربا

الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها عند الحديث عن حقيقة وجود القاعدة وداعش في اليمن، هي أن تنظيم القاعدة كان موجودا بالفعل ولكن ضمن اتفاق ضمني ينص على أن يتم غض الطرف عن أنشطة وتحركات التنظيم مقابل ألا يقوم بأي عمليات في اليمن، حيث قام الرئيس اليمني السابق بمحاولة لاحتواء قيادات التنظيم وخصوصا في الفترة التي شهدت عودة ما يسمى "المجاهدين" من أفغانستان وقد نجح علي عبد الله بالفعل في ترويض هذه الموجة إلى حد كبير.

وبدأ الخرق يتسع مع عودة موجة أخرى من العائدين من أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك هذه المرة حيث تغيرت عقيدة القادمين الجدد الذين كانوا أقل إيمانا بالصفقات السياسية.

وتمكن علي عبدالله من التوصل وبوساطة من الجيل الأول من العائدين من أفغانستان، والذين عين الكثير منهم في أجهزة ومؤسسات الدولة، إلى اتفاق ضمني مع الجيل الجديد من عناصر القاعدة يستند على القاعدة الفقهية "لا ضرر ولا ضرار". غير أن ضعف التنظيم في مراحله الأولى تسبب في حدوث عمليات فردية أغضبت علي عبدالله وقد وصل الأمر إلى ذروته وأخذ منحى آخر بعد العام 2000 إثر مقتل 17 جنديا أميركيا وإصابة 38 آخرين في الهجوم على المدمرة الأميركية "إس إس كول" قبالة ميناء عدن، والهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر في العام التالي. وهو ما وضع علي عبدالله أمام خيارين حاسمين إما أن يقوم بمواجهة التنظيم وإما أن يتحول هو ونظامه إلى هدف لتفريغ الغضب الأميركي الذي طال بعد ذلك أفغانستان والعراق.

كانت أجهزة مخابرات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح ممسكة حتى ذلك الوقت بكل خيوط اللعبة، ولذلك تمكنت في وقت وجيز من إيداع أبرز عناصر وقيادات القاعدة في السجون بمجرد أن أصدر الأوامر بذلك، قبل أن يترك لهم باب القفص مواربا في 2006 وهو العام الذي شهد فرار 23 من أبرز عناصر القاعدة من سجن الأمن السياسي في قلب العاصمة صنعاء بواسطة حفر نفق تحت الأرض "بملاعق الطعام"، وهم الذين شكلوا في ما بعد قيادة جديدة هي قيادة تنظيم القاعدة في اليمن والجزيرة العربية.

لم تقتنع الولايات المتحدة الأميركية بهذا السيناريو غير أنها كانت خارجة للتو من مستنقعي أفغانستان والعراق ولم تكن مستعدة للدخول في مستنقع آخر، لذلك غضت الطرف بل ودعمت علي عبدالله بقوة في مجال مكافحة الإرهاب.

وأخذت قبضة علي عبدالله الممسكة بخيوط اللعبة في الارتخاء وقيل إنه أرخى يده قليلا عن عمد حتى يبتز العالم وجيرانه، وفي سبتمبر 2008 هاجمت القاعدة في ثاني أكبر عملية لها بعد الهجوم على المدمرة (إس إس كول) السفارة الأميركية بصنعاء. وفي العام التالي استهدفت القاعدة مساعد وزير الداخلية السعودي وولي العهد الحالي الأمير محمد بن نايف، وتوسعت أنشطة القاعدة في الأعوام التالية لتستهدف طائرات أميركية.

في هذه المرحلة تسرب القلق إلى الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وكذلك ساور القلق زعيم القاعدة أسامة بن لادن، بعد تصاعد عمليات القاعدة في اليمن، وقد كشفت وكالة المخابرات الأميركية عن رسالة بعثها إلى أمير قاعدة اليمن يطالبه فيها بضرورة بقاء اليمن هادئا يقول فيها "أميركا هي العدو الأكبر رغم استهدافها واستنزافها عسكريا واقتصاديا قبل الحادي عشر وبعده، إلا أنها ما زالت تمتلك من المعطيات ما يمكنها من إسقاط أي دولة نقيمها، ولكم عبرة في إسقاط دولة طالبان. إن استنفار الخصوم في اليمن لا يقارن باستنفارهم في أفغانستان، فاليمن بالنسبة إلى الأعداء كالذي هدده خطر داخل بيته، فهو قلب الخليج أكبر مخزون نفطي في العالم، فلا نرى أن نزج بأنفسنا وأهلنا في هذا الأمر في هذا الوقت قبل أن تتهيأ الأوضاع، فنكون كالذي يبني في مجرى سيل فإذا سال اجتاح البناء وأسقطه، فإنني أرى أن يبقى اليمن هادئا وندخره كجيش احتياطي للأمة، وبما أننا لا نرى التصعيد، لأننا مازلنا في مرحلة الإعداد، فليس من المصلحة التسرع في إسقاط النظام، فهو رغم رداءته وسوء إدارته فإنه أخف ضررا، وعلي عبدالله صالح عاجز عن قمع النشاط الإسلامي، وهو رجل غير إسلامي وموال للغرب".

سالم الوحيشي أو أبوبصير الوحيشي كما يحلو لأنصاره أن يسموه، والذي قتل في قصف لطائرة دون طيار في مدينة المكلا جنوب اليمن، والتي مازالت القاعدة تسيطر عليها، شعر في ذات الوقت أنه غير قادر على تنفيذ وصية بن لادن في ما يتعلق باليمن فقد كبر التنظيم وتفرع وبدأت الخلافات تدب بين قياداته الميدانية.

معطيات جديدة .. جيل جديد

انفلت الوحش من عقاله بعد أن انهمك اليمنيون في الصراع في ما بينهم في العام 2011. وسيطرت القاعدة أو من يسمون أنفسهم "أنصار الشريعة" على محافظة أبين جنوب اليمن وأجزاء من محافظة شبوة. ولم يعد علي عبدالله أو الوحيشي أو حتى أسامة بن لادن قادرين على لجم عمليات القاعدة في اليمن، والتي دخلت طورها الأكثر وحشية وعنفا، على غرار الهجوم الذي استهدف مستشفى "العرضي" في العاصمة صنعاء في ديسمبر من العام 2013. وساهم الفراغ الأمني والسياسي الذي شهده اليمن بعد العام 2011 في جذب جيل جديد من الإرهابيين القادمين هذه المرة من العراق وسوريا، والذين شرعوا في تشكيل فرع جديد لتنظيم الدولة الذي يتبع البغدادي ويعتبر أن رفض مبايعته كفر.

وقد ساهمت سيطرة الحوثيين في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014 على العاصمة صنعاء في توفير بيئة خصبة لانتشار التنظيم، بعد أن بدا أن الصراع في طريقه لأخذ منحى طائفي بعد أن كان سياسيا.

ظل الناس حتى ذلك الوقت لا يعرفون إلا "أنصار الشريعة" (القاعدة)، حتى بدأ التنظيم يعلن براءته من بعض العمليات الأكثر وحشية، حينها كان وحش "داعش" يطل برأسه على المشهد اليمني الممزق.

وبعد هروب الرئيس علي عبدالله من منزله المحاصر في صنعاء وظهوره في عدن، قام الحوثيون في مارس من العام 2015 باجتياح واسع للمحافظات الجنوبية وصولا إلى عدن التي أعلنت فيها مآذن المساجد "الجهاد" ضد "الروافض"، وخاضت فصائل من كل شكل ونوع حرب شوارع شرسة ضد الحوثيين الذين اضطروا في نهاية المطاف ومع قطع طرق إمدادهم القادمة من صنعاء للفرار من كل محافظات الجنوب بعد حالة استنزاف هائلة تعرضوا لها.

كيف تمت صناعة الوحش

وفقا لنظرية "ابحث عن المستفيد" وضع البعض أميركا وإيران على رأس قائمة المستفيدين من عمليات داعش التي استهدفت كل شيء إلا إيران والمصالح الأميركية، على العكس من تنظيم القاعدة الذي كان يضع على رأس سلم أولوياته استهداف المصالح الغربية.

وأفضت أجندة داعش الخفية إلى إخفاق وتعثر المقاومات الحقيقية في المنطقة من خلال سياسة خلط الأوراق وبث الرسائل الخاطئة، كما هو الحال في العمليات التي تبناها تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن وخصوصا في مدينة عدن بعد تحريرها من ميليشيات الحوثي وقوات علي عبدالله.

ولا يجد الكثير من المراقبين تفسيرا منطقيا لجدوى تلك العمليات، سوى أنها تصب في صالح بعثرة الأوراق ومحاولة إظهار فشل التحالف العربي والحكومة الشرعية اليمنية في ضبط الأمن في المناطق المحررة.

ومن الأمور التي تثير علامات التساؤل الكبيرة في هذا السياق، تمكن الطائرات دون طيار الأميركية "الدرونز" من التخلص من كل قيادات الصف الأول في تنظيم القاعدة، بينما لم تسجل أي عملية ضد عناصر وقيادات داعش، وهو ما أفضى إلى التحاق قواعد القاعدة بتنظيم داعش.

التقارير الأخطر كان مصدرها وكالة المخابرات الأميركية التي أفرجت عن مجموعة من أخطر رسائل بن لادن الأخيرة، ومن بينها رسالته لزوجته التي كانت تتلقى العلاج في إيران، وكذلك توجيهه لأحد قادة القاعدة الذي يطلب منه ألا يقدم التنظيم على أي عمليات في إيران وتركها معبرا آمنا لعناصر وأموال التنظيم، وهو ما أكدته "صحيفة لوفيغارو" الفرنسية في تقرير لها بعنوان "إيران حليف القاعدة بشروط" أكدت فيه نقلا عن حارس زعيم القاعدة "أن "أسامة بن لادن أمر مؤيديه مرارا بالامتناع عن مهاجمة عدد من البلدان من ضمنها إيران".

وبحسب مصادر متعددة فقد كانت إيران المعبر الآمن لعناصر القاعدة نحو العراق وسوريا، بل كان يتم علاج الجرحى منهم في المستشفيات الإيرانية قبل إعادة إرسالهم إلى معسكرات على الحدود الأفغانية – الإيرانية لإعادة صياغة أفكارهم ليتحولوا من جيل القاعدة الكلاسيكي إلى جيل داعش.

وفي مايو 2014 كشف المتحدث باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام أبومحمد العدناني، في تسجيل صوتي يرد فيه على تساؤل أيمن الظواهري، عن سر عدم قيام داعش بأي عمليات في إيران قائلا "ظلت الدولة الإسلاميّة تلتزم بنصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيران منذ نشأتها، وتركت الروافض آمنين في إيران، وكبحَت جماح جنودها المستشيطين غضبا، رغمَ قدرتها آنذاك على تحويل إيران إلى بُرَك من الدماء، وكظمَت غيظَها كل هذه السنين تتحمّل التُّهَمَ بالعمالة لأَلَدِّ أعدائها إيران لعدم استهدافها، تاركة الروافض ينعمون فيها بالأمن امتثالا لأمر القاعدة للحفاظ على مصالحها وخطوط إمدادها في إيران".

وتتزايد يوما بعد يوم الدلائل التي تؤكد أن ثمة علاقة من نوع ما تربط بين داعش وإيران، حيث تم الكشف عن احتضان إيران لعدد من أبرز المطلوبين لأميركا ودول الخليج قبل الإعلان عن مقتل بعضهم في سوريا، كما كشف القيادي السابق في ما يسمى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب محمد العوفي، والذي سلم نفسه للسلطات السعودية في 27 مارس عام 2009، عن قيام إيران بالإشراف على تنسيق حوثي قاعدي في اليمن.

وتحدث مستشار عام الصحوات العراقية أبوعزام التميمي عن وجود روابط وعلاقات واضحة لتنظيم القاعدة في العراق مع إيران، وقال إن طهران توفر معسكرات تدريب لعناصر القاعدة، وهي المعلومات التي أكدتها قيادات ومؤسسات أميركية بارزة، من بينها السيناتور الأميركي، جون ماكين، الذي قال خلال جولته في الشرق الأوسط "الجميع يعرف جيدا أن عناصر تنظيم القاعدة تتوجه إلى إيران حيث تتلقى تدريباتها هناك، ثم تعود إلى العراق للقيام بنشاطات إرهابية، هذه حقيقة ثابتة، وإننا قلقون منها".

كذلك أشار تقرير للكونغرس الأميركي بعد مقتل بن لادن – أعدته شركة كرونوس الاستراتيجية المعنية بشؤون مكافحة الإرهاب– إلى وجود علاقة وثيقة بين الحرس الثوري الإيراني وتنظيم القاعدة، وذكر معد التقرير مايكل سميث أن "إيران أقامت بهدوء علاقة عمل قوية مع أبرز قادة القاعدة، وأن هذه العلاقة أقيمت بهدف التصدي للنفوذ الأميركي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا".

واعترف قادة إيرانيون بارزون بدورهم في إطلاق وحش داعش على اعتبار أنه يخدم في النهاية السياسات الإيرانية في المنطقة، ومن ذلك ما نقل عن قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني، الذي أقر في ندوة عقدها مخيم لطلبة الدراسات الاستراتيجية والدفاعية بجامعة الإمام الحسين عام 2004، بتوفير إيران تسهيلات لزعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبومصعب الزرقاوي، مبررا ذلك "بأن نشاطات الزرقاوي في العراق تخدم المصالح العليا الإيرانية، وبينها منع قيام نظام علماني فيدرالي متعاون مع الولايات المتحدة".

وأضاف سليماني "لا يحتاج الزرقاوي وعناصر قيادة تنظيمه إلى رخصة مسبقة لدخول إيران، فهناك نقاط حدود معينة تمتد من "حلبجة" شمالا إلى عيلام جنوبا، يستطيع الزرقاوي وما يزيد على عشرين مقاتلا من مؤيديه دخول الأراضي الإيرانية متى يشاؤون".

صناعة جيل أكثر وحشية

باتت كل استخبارات العالم تدرك علاقة إيران بالقاعدة ومن ثم صلتها الوطيدة بتطوير جيل جديد تمثل في داعش. وتعمل إيران من خلال أجهزتها الاستخبارية على صناعة جيل أكثر وحشية من تنظيم داعش ذاته وهو الأمر الذي كشفت عنه وسائل إعلام أميركية قالت إن الأسوأ لم يأت بعد مع ظهور تنظيم خراسان الذي يعد داعش مجرد نزهة مقارنة بوحشية التنظيم الجديد المرتقب، حيث نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين استخباراتيين كبار في الإدارة الأميركية تأكيدهم أن تنظيما يتخذ من سوريا مقرا له ويدعى "خراسان" ويقوده النافذ السابق في تنظيم القاعدة، محسن الفضلي، يمثل الخطر المباشر الأكبر للولايات المتحدة وأوروبا عن التنظيمات المتطرفة الأخرى. ونقلت "نيويورك تايمز" عن مسؤولين رفيعي المستوى أن الفضلي يركز جهوده وتنظيمه لتوجيه الضربات داخل الولايات المتحدة وأوروبا. وبحسب الصحيفة أكد مسؤولون أميركيون أن الفضلي الذي فر من أفغانستان وأقام في إيران حتى عام 2012 بمعرفة السلطات الإيرانية قدم إلى سوريا ليقود مجموعة "خراسان".

وليس من قبيل الصدفة الإشارة إلى تقارير استخبارية كشفت منذ وقت مبكر عن قيام عناصر إرهابية بتلقي التدريب في معسكر أقامه الجيش الثوري الإيراني في محافظة "خراسان" قرب الحدود الإيرانية–الأفغانية.

◄ **إيران أقامت بهدوء علاقة قوية مع أبرز قادة القاعدة، بهدف التصدي للنفوذ الأميركي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا**

آراء

«المعارضة السورية ستحدد نهاية هذا الأسبوع إن كانت ستحضر محادثات السلام المقبلة في جنيف وقدمنا شكوى للأمم المتحدة من استمرار الضربات الجوية الروسية».
رياض حجاب
منسق الهيئة السورية العليا للمفاوضات

«دول الخليج تواجه أعداء متربصين يهدفون إلى تشويه الحقائق وبث الأكاذيب، الأمر الذي يتطلب اهتمام دول المجلس بتطوير وسائل الإعلام والارتقاء بالرسالة الإعلامية».
عبداللطيف الزياني
الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

سوريا وتلاشي المعارضة

طراد بن سعيد العمري
كاتب سعودي

❑ يمكن لأي مراقب لما يجري في سوريا داخليا، وما يجري حولها إقليميا، وما يدور في الأفق العالمي، أن يستعيد التاريخ المشابه للأزمة في سوريا من الدول المجاورة، يمكنه حينها أن يستشرف المآلات في المستقبل، وأن يجزم بأن "المعارضة السورية" ستتلاشى وستمسي مرحلة "سادت ثم بادت" من مراحل الصراع على النفوذ بين القوى المحلية والإقليمية والدولية في الشرق الأوسط. فعلم السياسة مزيج من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ، من الناحية النظرية والمعرفية؛ كما أنه مزيج من حركة القوى الاجتماعية وحركة التاريخ وحركة المصالح، من الناحية العملية. من هذا المنطلق يمكن للمراقب أن يرصد نشاط "المعارضة السورية" منذ بداية الأزمة منتصف عام 2011 وبداية تشكلها في تركيا، وصولا إلى اليوم بعد خمس سنوات من عمر الأزمة وبداية تفتتها في الرياض. عندها نستطيع رصد المستقبل ومعرفة درجة التلاشي.

تحاول السعودية أن تقف مع الشعب السوري عبر دعم "المعارضة السورية" أخلاقيا وسياسيا ودبلوماسيا وإعلاميا، وأعلنت دعمها لها عسكريا، إن تتطلب الأمر. لا بأس، لكن الأزمة تدوّلت وأمست في يد اللاعبين الكبار، كما أن جسم المعارضة مهلهل وفكرها مشتت بين عدد من القضايا مثل: الاعتراف بها كممثل شرعي للشعب السوري؛ رحيل الرئيس بشار الأسد؛ المشاركة في هيئة انتقالية يعني حكومة وحدة وطنية؛ تولي السلطة وإدارة البلاد؛ صياغة دستور؛ إجراء استفتاء على الدستور؛ إجراء انتخابات برلمانية؛ ثم انتخابات رئاسية، وبعد هذا كله، إن تحقق، هناك إعادة الإعمار ومن يتحمل كلفتها وبأي ثمن. هذه عناوين رئيسية فقط بعضها يتم تسويقه من رموز المعارضة في "قائمة الرياض" وبعض من حلفائهم، والبعض الآخر صدرت بشأنه قرارات أممية بالإجماع. أما بعضها فمسكوت عنه. لكن حدوث هذه الإجراءات المعلنة ليس بالسهولة التي يظنها البعض.

يظن البعض أن بمجرد تشكيل وفد تحت مسمّى "الهيئة العليا للتفاوض" أنها أصبحت مقبولة كممثل شرعي ووحيد للشعب السوري، وهذا أكبر وهم وقعت فيه "قائمة الرياض". فهناك قوائم موسكو والقاهرة، وهناك بأهمية خاصة، معارضة الداخل التي يراها الشعب السوري والنظام على حد سواء أكثر شرعية ومشروعية لأنها لم تحمل السلاح ولم تلجأ للخارج. صياغة مسمّى جامع وشامل يوحي بأن "قائمة الرياض" هي الهيئة العليا للتفاوض، هو تفكير بالتمني من الولايات المتحدة والحلفاء الإقليميين لمحاولة تمرير أجندتهم لمستقبل سوريا عبر تلك الهيئة. حيث أن "قائمة الرياض" لا تمثل أطياف الشعب السوري كما يحاول البعض تسويقه، لكنها بالتأكيد تمثل كافة حلفاء الولايات المتحدة المعارضة لسوريا.

يمكننا الاستدلال على ما سبق ذكره بمراجعة مواقف وتصريحات بعض رموز "قائمة الرياض" في الفترة من 25 إلى 28 يناير الماضي موعد انعقاد جنيف 3 الذي تم تجميده، والمواقف والتصريحات التي يتم تداولها اليوم. صدور القرار الأممي 2268، وإضافة فقرة تشير إلى وثيقة جنيف 1، دفعا المعارضة بتحريض من أميركا وحلفائها إلى العودة لموضوع رحيل بشار الأسد وتحديد توقيت الرحيل بأن يكون مع بداية المرحلة الانتقالية. هذه سذاجة سياسية أميركية معروفة ومتكررة ترددها بريطانيا وفرنسا مؤخرا، وترددها معهما المعارضة وهم يعلمون أكثر من غيرهم أن بشار الأسد لن يرحل، فبعض رموز "قائمة الرياض" كانوا جزءا من النظام ويعرفون قوة الرئيس ومدى صلابته في مواقفه وإجادته التعامل مع الأزمة في بلاده بعد أن باتت دولية.

يجدر بنا أن نسأل المعارضة سؤالا مبدئيا بسيطا: هل من المعقول والمنطقي أن يرحل بشار الأسد بكل بساطة أو من خلال محادثات في جنيف بعد خمس سنوات من الحرب والمقاومة ضد ما يسميه هو "مؤامرة على سوريا الدولة والشعب والمقاومة"، وبعد انخراط كافة دول العالم سياسيا وعسكريا في الأزمة؟ التفكير بالتمني قد يجدي أحيانا، لكن إذا لم تكن له معطيات وحقائق عملية على أرض الواقع، يمسي ذلك التفكير حينها، وبالا على أصحابه ومسوقيه لأنه سقوط ذريع في الوهم. فقد حسمت القرارات الأممية هذا الأمر بأهمية العودة للشعب السوري لكي يتخذ قرار أسلوب وطريقة الحكم والحوكمة والحكومة في سوريا تمشيا مع القانون الدولي.

تدرك ما يسمّى "المعارضة السورية" أن قوتها لا تكمن في ما يدعونه أو يزعمونه "قضية الشعب السوري"، بل في ما تتبناه الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها من إدعاء وزعم أخلاقي بالوقوف مع الشعب السوري لتبرير ذلك أمام شعوبهم والرأي العام الداخلي في مجتمعاتهم. ولذا فقوة المعارضة السورية، إن كان هناك من أثر للقوة، تكمن في الحلفاء. هنا يجب على العقلاء من المعارضة أن يعلموا أن الزمن والأحداث والمصالح، ثلاثة عوامل رئيسية في تفتيت حماس الحلفاء، بل وتحويل وتبديل مواقفهم. فبقدر اتساع رقعة الأزمة وتحولها من محلية إلى إقليمية إلى دولية، يتضاءل وزن القوة لديهم كشركاء محليين. فنظرة واحدة على خارطة جغرافيا التحالفات الموالية والمعارضة للنظام في سوريا تمكّن المراقب من إدراك تصاغر حجم سوريا في الخارطة السياسية، ومع ذلك تتضاءل أهمية وقوة ووزن "المعارضة السورية".

تدرك المعارضة أنه في الخمس سنوات منذ بدء الأزمة المفتعلة في سوريا تبدّلت مواقف حلفائهم الدوليين والإقليميين بشكل لافت. فمن أسابيع أو أشهر لسقوط النظام في سوريا، التي كان يرددها وزير خارجية قطر حينذاك، إلى تقارير وأبحاث صدرت مؤخرا تؤكد استمرار الأزمة في سوريا إلى أكثر من عقد في أفضل الحالات وهو بقاء الرئيس بشار الأسد والنظام. أما في حال حصل أمر وتمت إزاحة الرئيس ونظامه، فإن الأزمة في سوريا ستكون كارثة عالمية وستستمر لأكثر من عقدين مع ما يصاحبها من حروب أهلية وتطرف وإرهاب يعم المنطقة بأسرها. وتبعا لهذه التقارير والأبحاث ظهر مؤخرا الحديث عن تقسيم سوريا، والدولة الفدرالية، وسوريا المفيدة، وغيرها من التخريجات الفكرية التي يأخذها الساسة في الغرب على محمل الجد.

يعلق باحث غربي على المطالبة الأميركية والغربية والإقليمية بشرط وأهمية رحيل بشار الأسد بقوله "إن هذه المطالبة غير المنطقية هي أشبه بمن يتعلم من أصول الطيران كيفية الإقلاع فقط". فلا يوجد سيناريو أو تصور لدى الدول المطالبة برحيل الرئيس عن "ماذا بعد؟". هذا السؤال "الكابوس"، كما يعلق الباحث، تطرده كل الدول من الأذهان لأن الجواب عنه فيه إحباط كبير، ولأن النتائج كارثية. وفي رأي باحث آخر، أن هذا السؤال تحديدا هو ما ساعد على انسداد الأفق السياسي للمعارضة التي لا تملك من أمرها شيئا، فأمسكت تردد المطالبة "برحيل الرئيس" لرفع سقف المطالب علّها تحصل على بعض التنازلات في أي محادثات قادمة.

يمر حلفاء "المعارضة السورية" والذين هم مصدر القوة المعنوية والسياسية والعسكرية بظروف دولية متلاحقة تجعل من تلاشي المعارضة وقضيتها المفتعلة أمرا حتميا. فالولايات المتحدة، بصرف النظر عن عام الانتخابات الذي يشل حركة الانفعال السياسي الأميركي، تتجه عيونها صوب ما يجري في شبه الجزيرة الكورية ويشكل أهمية وأولوية استراتيجية تفوق بمراحل الأزمة في سوريا، والأهم من ذلك، أنها بحاجة ماسة لمساعدة روسيا في هذا الشأن. أما بريطانيا فمنشغلة ببقائها في الاتحاد الأوروبي من عدمه، مما سيغير من خارطة وقوة الاتحاد ومن تعاطيها السياسي. أما فرنسا وإيطاليا فمنشغلتان بما يجري في ليبيا وتونس، حديقتيهما الخلفية الأقرب والأخطر، من تطور لافت للإرهاب وتعاظم خطر تنظيم "داعش". أما ألمانيا فمهتمة بأمر تدفق اللاجئين إلى أوروبا، وجرّت معها تركيا مع بضع بليونات من اليورو ووعود مستقبلية. تبقى السعودية ودول الخليج التي تكاثرت عليها الأحداث وباتت جهودها واهتماماتها مشتتة بين ملفات اليمن وإيران وسوريا وليبيا وتونس. هنا على المعارضة السورية أن تحسب وزن الاهتمام المتبقي لها.

يبقى لنا أن نشير إلى أن الحكومة السورية تدرك كل ما سبق ذكره، وتتعامل مع جنيف وفيينا ونسخها المتعددة، ولقاءات وموسكو والقاهرة والرياض، والقرارات الأممية باستراتيجية النفس الطويل. هل يتذكر أحد من المعارضة مؤتمر مدريد وماذا قيل حينها وسقوف التوقعات والتنبؤات والقرارات والتمنيات، وبأهمية خاصة، الخيبات؟ يجب أن تدرك المعارضة السورية حقيقة علمية واحدة، وهي أن الأمر برمته يعتمد على "القوة" بمفاهيمها المتعددة كما بيّنها "هانز مورغنثاو"، لأن من يملكها يملك المفاتيح. وزن القوة لدى الحكومة السورية مسلط بتركيز على الأزمة فقط، بينما وزن التركيز لقوة حلفاء المعارضة، مشتت بين قضايا متعددة، وهنا يكمن الفارق. ألم نقل إن الزمن والأحداث والمصالح عناصر حاكمة؟

لو افترضنا بشيء من التفاؤل المستحيل، أن كل الإجراءات والخطوات في ذهن المعارضة وأمانيها وأحلامها والقرارات الأممية تحققت بيسر، وأن الرئيس بشار الأسد قرر الرحيل نزولا عند رغبة المعارضة وحلفائها وتسلموا السلطة، فمن سيقوم بدفع فاتورة الإعمار التي تصل في أقل تقدير إلى "تريليون" دولار؟ المعارضة لا تفكر في ذلك لأن بعضها "كالطفل الصغير يحسب الحليف على كل شيء قدير"، كما يقول المثل بتصرف. حينذاك ستكون أميركا "عراب" الأزمة في سوريا والأب السياسي للمعارضة وحلفائها ملزمين بدفع الفاتورة السياسية والاقتصادية والأمنية، ونجزم بأنهم غير مستعدين. فتجربة العراق ماثلة أمامهم للعيان.

أخيرا، المعارضة السورية في الخارج ستتلاشى، وخطابها سيخفت تدريجيا، وستستمر الحكومة السورية في التعامل مع الأزمة بأسلوب النفس الطويل، وستنقضي الأيام وتتكاثر الأحداث وتتبدّل المصالح، عندها ستخرج "المعارضة السورية" خالية الوفاض، إلا من ذكرها في مذكرات حقبة تاريخية سوداء مرت بمنطقة الشرق الأوسط. ختاما، كل ما يجري الآن وما تطمح إليه المعارضة سبق للرئيس السوري أن عرضه مع بداية الأزمة، أن تعالوا إلى حوار سوري/سوري نحل مشاكلنا ونلبي ما هو منطقي من مطالبكم، لكن المصالح الدولية وشهوتهم للسلطة أوقعتهم في الوهم. هذا هو الفكر العربي لا يستيقظ إلا متأخرا وأكبر دليل قصة فلسطين من البداية. فاتعظوا يا أولي الألباب.

> يمر حلفاء «المعارضة السورية» والذين هم مصدر القوة المعنوية والسياسية والعسكرية بظروف دولية متلاحقة، تجعل من تلاشي المعارضة وقضيتها المفتعلة أمرا حتميا

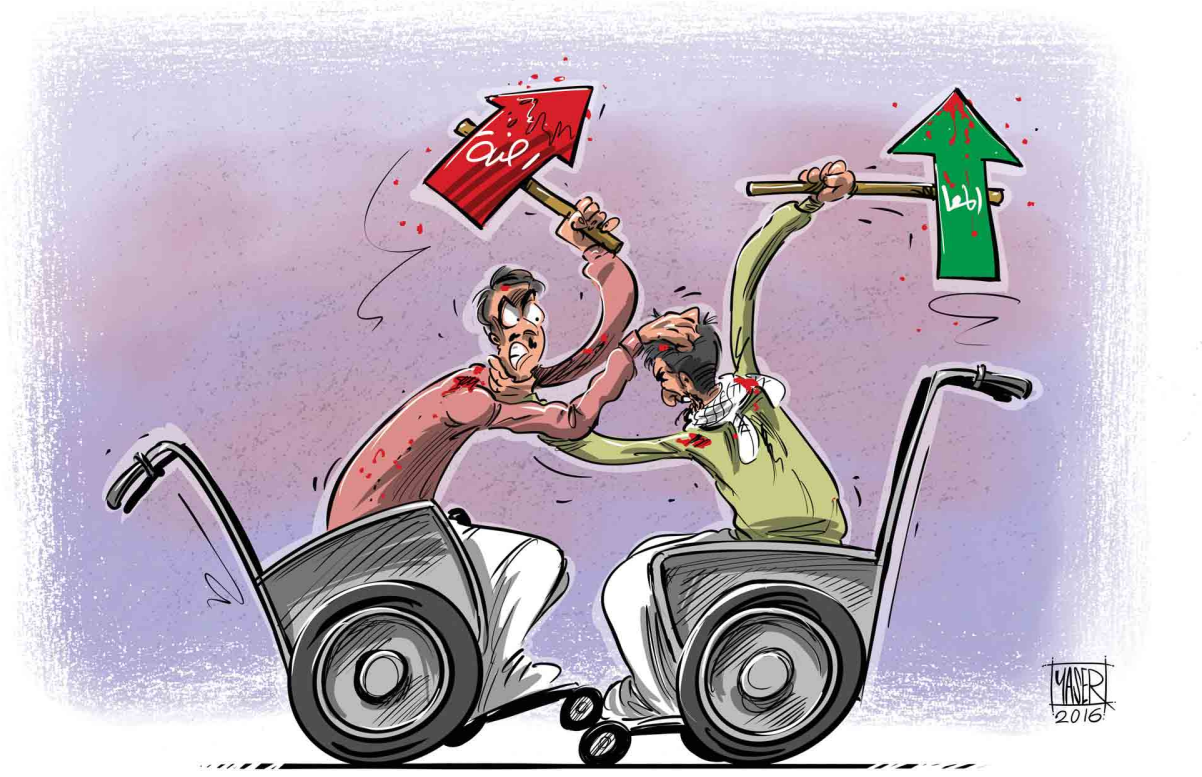

الإخوان المفلسون.. وماذا بعد؟

د. جمعان الغامدي
كاتب سعودي

❑ تعودنا من الإخوان ومن سار على نهجهم تقسيم المجتمعات واتهام من ليس معهم بكل ما يناقض الإسلام حتى تبعهم صغارهم وأصبحت يرقاتهم تقول بذلك وتقوم به. وتعودنا من إخوان مصر وفلسطين وتونس وغيرهم الارتماء في أحضان خصوم السنة من ولاة الفقيه تحت العشرات من الحجج. وتعودنا كذلك على دعم الصوت الفارسي والحاكم الصفوي وأذرعه أينما كانت. رأينا ذلك في مشاركاتهم المستمرة في احتفالات الصفويين بمناسباتهم وأعيادهم وثوراتهم. ولمسنا ذلك في تأييدهم المعلن لحزب الله في عام 2000 وعام 2006 والذي اختلفوا فيه مع موقف الحكومة السعودية راعية السنة وقائدة هذا المذهب في العالم الإسلامي. ولاحظنا ذلك في تأييدهم لموقف الحوثيين في اليمن وعدم اشتباكهم معهم أثناء رغبتهم في السيطرة على اليمن وحكمه، بل والمناداة بتأييدهم ودعمهم حتى يصلوا إلى ما يريدون. وأصبح ذلك يقينا لدينا ونحن نرى تأخير تحرير تعز حتى اللحظة بسبب سيطرة الإخوان على الساحة المحلية فيها، وعدم ثقة التحالف في الدخول دون رضا وقبول تلك الساحة، أو دون ضمانات كافية منها وهو ما لن يحدث، ومع ذلك يصر الإخوان على اتهام دولة بعينها بتعطيل ذلك التحرير، وهو اتهام باطل معروفة أسبابه. ولذلك يتوجه التحالف إلى صنعاء وصعدة وغيرهما من المناطق ويؤجل تعز حتى النهاية، تعز التي يفترض أن تكون أولى المدن التي تتحرر في الشمال اليمني لو أراد لها الإخوان ذلك.

عرفنا التقية الشيعية منذ ألف سنة ولم تعد تخدعنا، ولكننا لم نتخيل أن تكون لنا نحن السنة تقية من نوع خاص ومميّز حتى قرأنا تصريحات راشد الغنوشي الزعيم الإخواني التونسي وهو يتحدث عن حزب الله بعد تصنيفه كمنظمة إرهابية، فالغنوشي لا يتفق مع هذا التصنيف وهذا شأنه، إنما لماذا؟ المدهش في الأمر أن الغنوشي يعتقد أن حزب الله في سوريا يقوم بما يشبه الثورة المضادة وأنه، هو شخصيا، لا يتفق كذلك مع أي ثورة مضادة، ولهذا السبب فقط هو لا يتفق مع حزب الله وما يقوم به في سوريا.

هذه هي التقية عينها، هو يريد أن ينتقد السيسي في مصر ويريد أن ينتقد كل من يؤيد السيسي وكل من أيّد، ضمنا أو صراحة، تصحيح المسار المصري والموصوف بـ"الثورة المضادة". السؤال هنا، هل قيام نظام بشار الأسد الفاقد للشرعية الشعبية بقتل أكثر من أربعمئة وخمسين ألفا من السوريين وتهجير الملايين منهم ثورة مضادة؟ هذه لم نسمع بها إلا من الأذرع الإيرانية في سوريا، وذلك لشرعنة الاعتداءات اللاإنسانية التي يقوم بها بشار وحزب الله ومرتزقة باكستان وأفغانستان في سوريا. تلك جرائم حرب لا ثورة مضادة، ثم هل يأتي موقفه السيء من مصر أهم من موقفه من حزب الله لكي يستغل ذلك الحدث بتلك التقية العجيبة؟ قد لا يكون ذلك مستغربا على الإخواني أو قيادته، أيا كانت وأينما حلت.

عملية تأييد حزب الله لم تبدأ اليوم بل أخذت مكانها منذ العام 2006. وهو نفس العام الذي بدأ فيه نشاط الإخوان ضد كل من يقف في وجوههم أو يمكن أن يشكل خطرا عليهم وعلى خططهم. وكان تأييدهم ذاك لحزب الله في مغامرته الغبية مع إسرائيل في ذلك الوقت مخجلا. وكان ذلك التأييد الذي نشره الإخوان في مصر ودول الخليج مما يثير الدهشة والاستغراب، إذ أنه كان يعارض السياسة العامة لتلك الدول التي أعلنت عن موقفها صراحة ووصفت ذلك العمل بالمغامرة غير المحسوبة. الأغرب هو اعتبار تلك الهزيمة الساحقة للحزب نصرا يجب الاحتفال به، بل ويكررون ذلك باستمرار على الرغم من اعتراف أمين عام الحزب بأنه لو كان يعلم بما سيحدث نتيجة عملية اختطافه للجنديين الإسرائيليين لما فعل ما فعله. ومع ذلك الاعتراف بالهزيمة تقوم الاحتفالات ويقوم الإخوان بتمجيد الحزب وذكر حربه مع إسرائيل وكأنها حرب انتصر فيها وحرر شيئا من الأرض المغتصبة في الجنوب اللبناني. هذا ما ذكره الغنوشي وهو يحدد علاقته بذلك الحزب، فهو يرى أن حربه تلك مما يحسب له لا عليه، بينما العقل يقول إنها تحسب عليه لا له، لأنها حرب ضعيف ضد قوي، وحرب دمرت جنوب لبنان بالكامل، ولأنها وباختصار حرب تنظيم خارجي ضد دولة، مما يعني ببساطة هزيمة مؤكدة.

لم يكتف الغنوشي بذلك بل أعاد انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني عام 2000 إلى أنه كان بسبب ذلك الحزب، متغافلا عن حقيقة أن الانسحاب لم يكن إلا نتيجة لرغبة إسرائيل في إنشاء شريط أمني في الجنوب وتم لها ذلك، وهو قائم حتى الساعة ولم ولن يستطيع ذلك الحزب خرقه، هذا إن أراد ذلك، ولن يفعل ذلك لأنه الحامي له كما فعل بشار ووالده حافظ في الجولان السورية. الحقائق تقول هذا فما الداعي لممارسة الزعيم الإخواني لتلك الأكاذيب؟ وإلى متى يستمر الإخوان في تعمية الشعوب عن تلك الحقائق؟ وهل قيام أولئك القادة بذلك يبرر لصغار الإخوان أو من يتّبعهم أو يسير على نهجهم، أن يقارن بين ذلك التنظيم الإيراني الهوى العربي الجنس والمسمّى حزب الله بالنظام المصري القائم في مصر برغبة الملايين من أفراد الشعب كتصحيح لمسار الثورة؟ هذا هو العبث الإخواني الذي لا طائل من ورائه سوى المزيد من التفكك والتشرذم المجتمعي.

> تعودنا من إخوان مصر وفلسطين وتونس وغيرهم الارتماء في أحضان خصوم السنة من ولاة الفقيه تحت العشرات من الحجج، وتعودنا على دعم وتأييد الصوت الفارسي والحاكم الصفوي وأذرعه أينما كانت

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«العقوبة المسلطة على السلفي عبدالفتاح حمداش تحمي حق التعبير، وما يثير الدهشة هو أن السلطات لم تقم بأي رد فعل عندما كانت حياة الكاتب كمال داود في خطر».

خالد بورايو
محامي وناشط حقوقي جزائري

«يجب على الليبيين أن يعلموا أن الوقت المتاح أمامهم ليس له حدود، وعلى الرغم من الصعوبات، فإن المجتمع الدولي سيبذل كل ما بوسعه كي تحصل الحكومة على الثقة».

ماتيو رينزي
رئيس الحكومة الإيطالي

النظام الجزائري والداعية السلفي حمداش

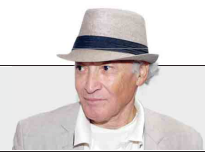

أزراج عمر
كاتب جزائري

تنفجر في الجزائر قضية سياسية أخرى، تحت مظلة الأدب والدين وحرية التعبير، بسبب داعية سلفي وهو عبدالفتاح حمداش، وكاتب روائي في أول الطريق هو كمال داود. لا شك أن هذه القضية تبدو ظاهريا بأنها قضية تتعلق بالدفاع عن حرية الإبداع الأدبي، ولكنها في الجوهر تخفي أمرا مهما ويتمثل في شروع النظام الجزائري في التخلي عن السلفية الإسلاموية من خلال أحد أقطابها المتمثل في شخص عبدالفتاح حمداش الذي يقود حركة "الصحوة الحرة الإسلامية السلفية" التي لم تحظ إلى يومنا بالاعتراف الرسمي من طرف النظام رغم أنها تمارس نشاطاتها علنا ويغض عنها الطرف.

في هذا الأسبوع تناقلت وسائل الإعلام خبر صدور حكم إدانة محكمة وهران بالغرب الجزائري، ضد الداعية السلفي الجزائري عبدالفتاح حمداش وذلك بالحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر بينها ثلاثة غير نافذة، إلى جانب غرامة مالية رمزية بسبب دعوته في وسائل التواصل الاجتماعي، إلى هدر دم الروائي الجزائري كمال داود. ومن المنتظر أن يطعن المحكوم عليه بالسجن في هذا الحكم الصادر ضده وذلك وفقا للقانون الجزائري.

ومن المعروف حسب هذا القانون، أن الطعن في الحكم القضائي على مستوى المحكمة الابتدائية يعني استئناف المحاكمة في المجلس القضائي بنفس المحافظة، وإذا صدر حكم آخر فيها بنفس العقوبة أو أكثر تشددا منها على مستوى المحكمة نفسها فإنه يمكن للمحكوم عليه أن يتقدم بطعن آخر، وبموجبه يحول ملف القضية إلى المحكمة العليا بالجزائر العاصمة لتصدر الحكم النهائي غير القابل للطعن.

ماذا يعني أن تصدر المحكمة التابعة للنظام الحاكم مثل هذا الحكم ضد شخصية سلفية معروفة كانت ولا تزال تنشط بحرية تامة عبر البلاد وفي وسائل الإعلام المختلفة؟ وهل نفهم من طلب وكيل الجمهورية، المعين بمرسوم رئاسي، بمحكمة وهران بسجن حمداش أن النظام الحاكم قد زهد من صولات وجولات السلفيين، ومن تصريحاتهم، ومن الفتاوى التي يصدرونها دون أن توافق عليها أو ترفضها وزارة الشؤون الدينية ومن ثم المجلس الإسلامي الأعلى، علما أن هاتين المؤسستين جزء عضوي من الترسانة الأيديولوجية للنظام الحاكم؟

وهل يعني كل هذا نهاية الزواج بين النظام وبين السلفيين الذين استعملهم في الماضي كغطاء لاكتساب جزء من الشرعية، ولتهدئة الأوضاع قصد إنجاح المصالحة الوطنية؟ وهل أنصفت محكمة وهران الجهوية حرية التعبير والروائي كمال داود أم أن المسألة ليست عابرة وأن القطب السلفي لن يسكت وسيتحرك للدفاع عن حمداش؟ ثم هل تصريحات كمال داود بريئة فعلا من التهجم على القرآن والرسول سواء في نص روايته التي نال عنها جائزة الكونكور الفرنسية للرواية الأولى، أو في تصريحاته التي أدلى بها في وسائل الإعلام الفرنسية، حيث تهجم على العروبة التي اتهمها بإفساد الثقافة الجزائرية، وحمّل الإسلام تخلف الجزائر؟ من المسؤول مباشرة عما يكتب وينشر، في الطبعة الجزائرية من الإنترنت التي تتحكم فيها الدولة مباشرة، من فتاوى ودعوات إلى حجر حرية التعبير الحضاري والمتمدن؟ لماذا يسمح المسؤولون في أجهزة الدولة وفي مقدمتهم وزارة الاتصال، ووزارة البريد وتكنولوجيا المعلومات بهتك أعراض الناس ومشاعرهم في وسائل التواصل الاجتماعي؟ ولماذا لم يسن البرلمان ومجلس الأمة القوانين التي تنظم هذه الوسائل وتحمي المواطنين من كافة أشكال العنف الرمزي والمادي التي توجه لهم فيها؟ ولماذا لكمال داود بالذات الكاتب المحسوب على التيار الفرنكفوني وليس غيره، علما أن منبر الإنترنت الجزائري لا يخلو من آراء منشورة مؤخرا بأسماء أصحابها ومن بينهم أساتذة الجامعات المعربين ينفون صحة بعض السور القرآنية، ولكن لا أحد تحرك ليناقش مثل هذه الأمور بالحجة العلمية، وبالأسلوب الحضاري المقنع وبعيدا عن المطالبة بتطبيق الحد أو العقاب المادي سواء من جهة النظام الذي يحتكر تسييس الدين والتحكم فيه أو من قبل السلفيين أنفسهم؟

الغريب في أمر الداعية السلفي حمداش أنه حكم على رواية كمال داود، التي يمكن تصنيفها ضمن الأدب ما بعد الكولونيالي النقدي للاستعمار، وهو قد أعلن مؤخرا في حديث تلفزيوني أنه لم يقرأها كاملة وإنما اطلع على بعض الفقرات منها فقط، كما أنه لا يميز بين العمل الأدبي التخييلي، وبين التصريح المباشر في مقال أو في حديث صحافي اللذين يمكن أن يرقيا ليكونا وثيقتين لا خيال فيهما، وغير قابلتين للتأويلات المختلفة التي يخضع لها أي نص إبداعي.

إذا طبقنا معيار حمداش، فإن مصير معظم أصحاب النصوص الفلسفية، والأعمال الأدبية التخيلية، والتحف الفنية التشكيلية والتماثيل هو تطبيق الحد عليهم بما في ذلك أبوالعلاء المعري ودانتي أليجري. ألا يكفي حمدوش أن الكاتب كمال داود قال مؤخرا في حديث تلفزيوني موثق مع فضائية الشروق الجزائرية إنه مواطن جزائري مسلم مؤمن ومتدين، وأن نصوصه الإبداعية تنتمي إلى مجال التخييل، وليس إلى مجال إصدار الأحكام المباشرة، وأن مشكلته ليست مع الإسلام وإنما مع الإسلامويين المتطرفين؟

النظام الجزائري يتقن "اللعب" في كل الملاعب بدءا من الدين والاقتصاد والثقافة، وجميع ما يعرف في حقل الفكر السياسي بأجهزة الدولة الأيديولوجية الناعمة أو الغليظة، وذلك لكي يعمق هيمنته ويبقى في الحكم اليوم وغدا، وأنه سيوظف مثل قضية كمال داود والداعية السلفي حمداش ليظهر أنه حامي حمى الحريات.

> هل تعني هذه القضية نهاية الزواج بين النظام وبين السلفيين الذين استعملهم في الماضي كغطاء لاكتساب جزء من الشرعية، ولتهدئة الأوضاع قصد إنجاح المصالحة الوطنية

ليبيا: حكومة الوفاق الوطني استحقاق لا بد منه

د. أحمد ابراهيم الفقيه
كاتب ليبي

يسعى بعض الأصدقاء في الحراك السياسي إلى تبصيري بوجهة نظرهم التي تخالف وجهة نظري، الداعمة دائما لحكومة الوفاق الوطني، الداعية للمصادقة عليها دون إبطاء ولا إرجاء، لأن هذا الإبطاء يؤدي إلى المزيد من الانهيار الأمني في البلاد، والتردي في الأمور المعيشية لسائر أبناء الشعب، ويصب في سواقي العصابات الإجرامية وأهل الإرهاب، لأنه يطيل عمر الفراغ الذي يستغله داعش وغيره من عصابات لا تعيش فوق الأرض الليبية إلا لأنها أرض بلا دولة ولا حكومة تبسط نفوذها على كامل التراب، بالإضافة إلى وجود هذا الزخم الدولي الراغب في إنقاذ البلاد من أزمتها وإخراجها من الهوة التي وقعت فيها، أمنا واقتصادا وسياسة واجتماعا، ومساعدة الحكومة الجديدة على إنجاح مهمتها، لبدء مسيرة الإصلاح وتأسيس الدولة، وهذا الزخم الدولي، ليس مضمونا، أن يبقى موجودا في حالة فشل الليبيين في التصالح والوصول إلى صيغة للعمل والتعايش مع بعضهم البعض، خاصة وأن العالم يتفجر بالأزمات المرشحة للتفاقم، والتي قد لا تترك مجالا للمجتمع الدولي للمساهمة في معالجة الأزمة الليبية أو الاهتمام بها مستقبلا.

وجهة النظر التي سمعتها من الأصدقاء، وليدة التطورات التي طالت بعض المعطيات على أرض الواقع السياسي والعسكري في البلاد، فهم يقولون إنهم وافقوا، على مضض، على إشراك الحراك السياسي والعسكري الموجود في طرابلس، والموصوم بأنه خارج الشرعية وخارج الاعتراف الدولي، في العملية السياسية التفاوضية التي تقودها البعثة المكلفة من الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، وصولا إلى وفاق وطني، وصلح يعقد بين الأطراف الليبية المتنازعة، باعتبار أن الحراك السياسي الموجود في طرابلس، صار حقيقة من حقائق الحياة السياسية والعسكرية في هذا الجزء من ليبيا، وهو قوة موجودة فوق الأرض لا يمكن التغاضي عنها أو تجاوزها، ولا سبيل إلى تحقيق حل سياسي يخرج البلاد من أزمتها، دون إشراكها في هذا الحل. إلا أن هذه القوة المعترف بها فوق الأرض، لا أحد ينكر كما يقولون، إنها قوة سياسية جاءت عن طريق القوة العسكرية، وإنها وصلت إلى العاصمة لا بطريقة ديمقراطية ولا عبر تفويض شعبي، وإنما هي في حقيقتها انقلاب ميليشياوي، تحالفت فيه جماعات مسلحة وتحالفات قبلية جهوية، تحت مظلة الإسلام السياسي، وزحفت على العاصمة، وشنت حربا على الوزارات الموجودة فيها، وطردت الحكومة من هناك، كما شنت هجوما على مطار طرابلس الدولي الذي كان في عهدة ميليشيات تتبع الحكومة وبتفويض منها، وتعمل تحت إشرافها، وقامت بطردها بعد أن خاضت حربا أحرزت فيها النصر عليها، ثم تمركزت هذه القوة في العاصمة، وأبت الاعتراف بمجلس النواب الشرعي، وافتعلت كيانا سياسيا غير شرعي، نصبته بموازاة مجلس النواب، وأنشأت لنفسها حكومة لا أحد يعترف بها أو بشرعيتها، بموازاة الحكومة الشرعية التي اضطرت للعمل من خارج العاصمة، واستولت على مؤسسات وإدارات وبنوك بينها البنك المركزي، وصنعت واقعا يعتمد على منطق القوة وليس على قوة الشرعية الديمقراطية.

هكذا هم يقولون، ويضيفون أن الأفق كان مغلقا ولا سبيل إلى خلق حالة من الانفراج في الأزمة الليبية، إلا عبر الاعتراف بهذا الحراك السياسي الموجود غصبا وقهرا في طرابلس، والتعامل معه بالتجاوز وإنكار طبيعته الميليشياوية الخارجة على الشرعية والقانون، نزولا عند إرادة البعثة الأممية التي تريد حلا للأزمة، ويرون أن ثمة معطيات جديدة تتيح لهم الآن فرصة الانعتاق من مثل هذا الالتزام الذي يربطهم مع حراك سياسي ليس قانونيا ولا شرعيا، وصولا إلى فك الأزمة بأسلوب أكثر ديمقراطية، واستجابة للأصول المرعية في بناء الدولة المدنية الديمقراطية التي تعتمد على التفويض الشعبي وإرادة الناخبين، وهذه المعطيات تتلخص في أن المؤسسة العسكرية الليبية صارت تحقق انتصارات على قوى الإرهاب في بنغازي وهي في سبيلها إلى تحريرها، وتحقق انتصارات على الإرهاب في أجدابيا وهي في سبيلها إلى تحريرها، ولن تجد بعد ذلك صعوبة في أن تتحرك إلى معقل الإرهابيين في سرت، لكي تلتحم من هناك بقوى في مصراتة، صارت الآن تعلن انفصالها عن تحالف طرابلس، وتخرج من مظلة الإسلاميين إلى فضاء العمل الوطني الديمقراطي، ويرون في هذه المعطيات سبيلا إلى تحريرهم من ارتباط لا يدعمه منطق ولا شرعية ولا قانون، ويفتح الطريق في المستقبل إلى إقامة انتخابات تعود فيها الأمور إلى الشعب، ليختار ممثليه، لبرلمان دائم هذه المرة، كخطوة أولى في خارطة طريق يتم فيها الاستفتاء على الدستور، ويتم فيها الاستفتاء على شكل الدولة، وتفعيل مؤسسات الجيش والشرطة والعدل، وانبثاق حكومة، لا عن طريق التوافق، وإنما عن طريق الشعب وممثليه في البرلمان الدائم.

وكان ردي هو أن مثل هذا التفكير، حتى لو كان صائبا، فإنه لن يضمن للبلاد دولة ولا حكومة في وقت قريب، توقف النزيف وتعالج التردي، وأنه حتى لو كان صائبا فإنه لا يعيق الموافقة على وجود حكومة وفاق وطني، توجبها حالات إنسانية لم تعد قابلة للاحتمال، وإحصائيات الأمم المتحدة تؤكد أن احتمالات أن نرى بشرا يموتون جوعا ويموتون لانعدام العلاج ولانعدام المأوى، هي احتمالات واردة، وأن الحالة الاقتصادية لن تسعفها إلا حكومة يتم على الفور تنصيبها لتمارس مهماتها العاجلة في إغاثة الناس وإنقاذ الحالات العاجلة، وتتصدى في نفس الوقت لبناء مؤسسات الدولة.

> وجود حكومة وفاق وطني توجبه حالات إنسانية لم تعد قابلة للاحتمال، وإحصائيات الأمم المتحدة تؤكد أن احتمالات أن نرى بشرا يموتون جوعا ويموتون لانعدام العلاج ولانعدام المأوى، هي احتمالات واردة

الإخوان وشعرة معاوية

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

لا يبدو أن حركة الإخوان المسلمين على اختلاف فروعها تستطيع التخلص من إرثها الثقيل القائم على النفاق والممالأة، أو أن تتعلم من الدروس الكثيرة التي قدمت لها خلال السنوات الخمس الأخيرة، وأفقدتها السلطات العليا التي وصلت إليها، بل هي تحاول تعميق نظريتها في اللعب على أكثر من حبل في سبيل تحقيق أهدافها التي لا تختلف كثيراً عن أهداف تنظيم داعش الذي خرج من رحمها وهي تدعي براءتها من هذا النسب.

أعادت التصريحات التي أدلى بها مؤخراً زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي حركة الإخوان إلى الواجهة حين حاول أن يبرئ حزب الله من تهمة الإرهاب، وذلك رداً على التصنيف العربي للميليشيا المتطرفة باعتبارها تنظيماً إرهابياً يعمل وفق أجندة تهدف إلى بسط النفوذ الإيراني وإشاعة الفوضى في المنطقة التي لا تنقصها عوامل فوضى إضافية، وعلى الرغم من أن الغنوشي أراد أن يبقي على شعرة معاوية، مهما كانت واهية، مع جمهوره حين قال إن الحزب مخطئ فقط في تدخله سواء في سوريا أو في اليمن، لكنه أغفل، وبطريقة مثيرة للاستغراب والسخرية في آن معاً، الخراب الكبير الذي تسبب به الحزب في لبنان، التي رأى الزعيم الإخواني أن حزب الله يقاوم إسرائيل فيها، لكنه ولسبب ما تجاهل أن مقاومة إسرائيل لا تعني استبدالها بمحتل آخر هو إيران.

ولعل هذه الآلية في التفكير هي نفسها التي دفعت حركة حماس إلى الإمساك بالعصا من المنتصف في ما يتعلق بالثورة السورية، بينما ذهبت في البدايات بعيداً في تأييدها للثورة، بل إن النظام السوري اتهمها في العديد من المرات بأنها مشاركة بشكل عملي في ما يحدث على الأرض السورية، تحديداً ما حدث خلال العامين الماضيين في مخيم اليرموك القريب من العاصمة دمشق، وقد أعلنت حماس رفضها لمثل تلك الاتهامات، وأكدت أنها لا تتدخل في ما يحدث في سوريا إلا في ما يخص متابعة شؤون الفلسطينيين، وقد حرصت على تأكيد نفيها لمثل هذا التدخل كي تبقي الود القديم بينها وبين النظام الإيراني الذي لم تنتقد لا تدخله ولا تدخل حزب الله في المقتلة السورية، وظلت تناور طيلة السنوات الخمس الماضية محاولة كسب الطرفين أي الشعب السوري وإيران في الوقت نفسه، إلا أن تبعيتها لإيران وحرص قادتها على طلب ود طهران ظل حائلاً بينها وبين العودة إلى الشارع السوري الثائر، ومثله الكثير من الفلسطينيين الذين كانوا يرون في الحركة بديلاً محتملا عن حركة فتح التي بدت منذ اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات حركةً مترهلةً لا تملك القدرة على ضبط إيقاع الشارع وإعادة التوازن إلى العمل الوطني الفلسطيني، ويبدو رسم خط بياني لمواقف حركة حماس من القضايا الساخنة التي تمر بها المنطقة بمثابة اختصار لمواقف جماعة الإخوان المسلمين بشكل عام. رغم أن الحركة تبرأت مؤخراً من التنظيم الإخواني في محاولة منها للالتفاف على الاتهامات المصرية الموجهة لها والتي تحملها المسؤولية عن اغتيال النائب العام السابق هشام بركات.

وقياساً على ما تقدم يمكننا أيضاً رصد التصرفات التركية الأخيرة والتي يمكن ببساطة وصفها بالغريبة وخاصة بعد توسيع الاتفاقيات التجارية بين أنقرة وطهران، والتي أعلن عنها رئيس الوزراء أحمد داوودأوغلو خلال زيارته الأخيرة للعاصمة الإيرانية، وقد تؤدي هذه الحركة لإقفال الباب الذي كانت المملكة العربية السعودية قد فتحته مع أنقرة حين هرع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أواخر العام الفائت لتوقيع اتفاق استراتيجي مع الرياض، ففي الوقت الذي تكاد فيه طهران تفقد أنيابها ومخالبها التي كانت جاهزة للانقضاض على المنطقة وتمزيقها إرباً، ينسلّ الحليف المفترض ليمدّ لها يد العون، ودون حتى أن يسألها عن أدوارها التخريبية لن نقول في عموم المنطقة ولكن في سوريا فقط، و التي أراد في الكثير من الأحيان تصوير نفسه على أنه حامل هموم السوريين والحريص على انتصار ثورتهم.

ولعل ما تقدم يعيدنا بالذاكرة إلى ما فعله الرئيس المصري الإخواني المعزول محمد مرسي، الذي لم يتردد في رفع علم الثورة السورية والتلويح به وإعلان نفسه قائد الجهاد لتحرير سوريا من الاستبداد، في الوقت الذي كان يفتح فيه أبواب القاهرة على مصراعيها لدخول الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، واستقباله استقبال الأبطال، فهل ما يفعله الإخوان دهاءٌ أم غباء؟

> رسم خط بياني لمواقف حركة حماس من القضايا الساخنة التي تمر بها المنطقة بمثابة اختصار لمواقف جماعة الإخوان المسلمين بشكل عام

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«مصر تنوي الإعلان عن حوافز لشركات الرحلات الجوية المنخفضة التكلفة مثل إيزي جت وإير برلين وكوندور لمواجهة تراجع حركة السياحة».

هشام زعزوع
وزير السياحة المصري

«أهنئ شعب وحكومة قبرص بنجاحهما في برنامج التصحيح الاقتصادي، الذي أتاح للاقتصاد تسجيل تحسن لافت والخروج من برنامج الإنقاذ».

كريستين لاغارد
مديرة صندوق النقد الدولي

الشركات المغربية تغزو أسواق أفريقيا وفق أسس مدروسة

● البنوك المغربية عماد النشاط الاقتصادي في غرب ووسط القارة ● المؤسسات المغربية الخاصة تخطط لاستثمار مليار يورو

أكد خبراء اقتصاديون لـ"العرب" أن النمو المتسارع لاستثمارات الشركات الخاصة المغربية في أفريقيا مكنها من تعزيز مكانتها في السنوات الأخيرة وترسيخ جذورها خاصة في بلدان غرب أفريقيا من خلال التركيز على الخدمات المالية والبناء والقطاعات المنتجة.

محمد بن امحمد العلوي

مراد زناسني:
استثمارات الشركات المغربية تسهم في تنمية أفريقيا والاقتصاد المغربي

❑ **الدار البيضاء (المغرب)** – أكد مكتب الصرف التابع لوزارة المالية المغربية، أن حجم الاستثمارات المغربية المباشرة في القارة الأفريقية يواصل تسجيل نموه الكبير في دول الساحل وغرب أفريقيا.

وتمثل الاستثمارات المغربية المباشرة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء 83 بالمئة من إجمالي تدفقات الاستثمارات المغربية المباشرة نحو القارة، ونحو 49 بالمئة من إجمالي الاستثمارات المغربية في الخارج بين عامي 2003 و2014.

وقال الدكتور مراد زناسني أستاذ الاقتصاد والتدبير بكلية الناظور لـ"العرب" إن توجه القطاع الخاص المغربي نحو أفريقيا هو نتيجة مجموعة من العوامل تزخر بها القارة السمراء لجذب المستثمرين.

وأضاف أنها تتميز بمعدلات النمو القوية والاستثمار في البنية التحتية والطاقة الإنتاجية، إضافة إلى غناها بالموارد الطبيعية والبشرية وتنامي الاستهلاك الخاص واتساع الطبقة الوسطى.

وقال حفيظ العلمي، وزير التجارة والصناعة والاستثمار والاقتصاد الرقمي، خلال الدورة الرابعة لمنتدى أفريقيا والتنمية، نهاية الشهر الماضي في الدار البيضاء، أن النهوض بالاقتصاد الأفريقي يتطلب البحث عن تطوير الموارد الأولية وتثمينها، وتسريع الاندماج الاقتصادي والاستمرار في دعم القطاع الخاص.

وأشار إلى أن الحاجة لتمويل الاستثمار الخاص لأن القطاع العام لا يمكنه الاضطلاع بكل المسؤوليات في هذا الاتجاه، إضافة للحاجة لتطوير مناخ الأعمال لطمأنة الممولين والمستثمرين.

وتقدر الأراضي غير المزروعة في أفريقيا بنحو 600 مليون هكتار، أي نصف الأراضي الخصبة غير المستغلة دوليا، كما أن الغابات تغطي أكثر من 23 بالمئة من مساحة القارة.

ويؤكد خبراء صندوق النقد الدولي أن احتياجات القارة إلى تمويل مشاريع البنية التحتية تقدر بحوالي 540 مليار دولار في أفق 2020.

وأكد زناسني لـ"العرب" أن توجه الشركات الخاصة المغربية نحو هذه السوق الواعدة سيتمكن المغرب من تنويع أسواق الصادرات وتعزيز استثماراته الأجنبية في البلدان الأفريقية، مما يحد من اعتماده على أوروبا من حيث التجارة والاستثمار الأجنبي.

وأضاف أن المغرب سيلعب دورا استراتيجيا كشريك لأوروبا والولايات المتحدة في المنطقة، وأكد أن هناك توجها أوروبيا ورهانا أميركيا على أن يكون المغرب بوابة لمشاريعهما في القارة، وهو ما يعطي المغرب قوة استراتيجية واقتصادية في المنطقة.

وأكد زناسني أن استثمارات القطاع الخاص المغربي في أفريقيا يتركز بشكل واضح في قطاعات رئيسية، أبرزها البنوك والاتصالات، تليها بدرجة أقل قطاعات البناء والصناعة.

وتشير دراسة أشرف على إنجازها خبراء في مجال الاستثمارات في وزارة المالية المغربية حول الاستثمارات المغربية في القارة السمراء في الفترة الممتدة بين 2010 و2014، إلى أن الاستثمارات المباشرة التي رصدتها شركات القطاع الخاص في المغرب تصل إلى مليار يورو، إضافة إلى الاستثمارات غير المباشرة التي لم يتم تقدير قيمتها.

وأشار زناسني، إلى أن الاستثمارات المغربية في قطاع الصناعات التحويلية لا تزال ضعيفة. وأكد أن مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط المغربي وضعت استراتيجية استباقية لدعم أفريقيا في التنمية الزراعية من خلال توفير الأسمدة اللازمة الأقل تكلفة وأكثر قدرة على التكيف مع المحاصيل والتربة الأفريقية.

وأكد أنه مع نضوج السوق المالية المغربية، التي يصل فيها معدل الوصول إلى الخدمات المصرفية إلى حدود 60 في المئة، فإن البنوك المغربية الكبرى بدأت بتطبيق استراتيجية النمو الخارجي.

وأضاف أنها توجهت إلى السوق الأفريقية لاغتنام الفرص التي تتيحها تلك السوق الواعدة، التي تتوفر على أدنى معدل للوصول إلى الخدمات المصرفية في العالم، والذي يتراوح ما بين 5 إلى 10 بالمئة.

وتشير تقديرات تقرير المراقبة المصرفية للأسواق الناشئة لسنة 2014 إلى أن أكبر 3 بنوك مغربية وهي التجاري وفا بنك والبنك الشعبي والبنك المغربي للتجارة الخارجية، تمكنت من خلال عمليات الاستحواذ وافتتاح فروع واسعة، مضاهاة نظيراتها الفرنسية الفاعل التاريخي الأساسي في البلدان الأعضاء في البنك المركزي لدول غرب أفريقيا وفي المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا (سيماك).

وقال زناسني لـ"العرب" إن المغرب استفاد بشكل كبير من توسع خارطة فروع بنوكه في جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وأضاف أن التجارة مع تلك المنطقة تضاعفت أكثر من 5 مرات خلال العقد الماضي. كما أن البنوك تدعم بشكل كبير الشركات المغربية في مشاريع التنمية الأفريقية.

وأعلن محمد الكتاني، الرئيس التنفيذي لمجموعة التجاري وفا بنك، أن المجموعة زادت حضورها في أفريقيا خلال سنة 2015 عبر فتح فرع جديد للشركة البنكية لغرب أفريقيا في بنين ليصل حضورها في أفريقيا إلى 14 بلدا.

وأضاف أن المجموعة لديها حاليا 320 وكالة في دول الاتحاد الاقتصادي والنقدي في غرب أفريقيا ونحو 111 وكالة في وسط أفريقيا.

فروع المصارف المغربية مفتاح الاستثمار في أفريقيا

حفيظ العلمي:
هناك حاجة لتوفير التمويل وتطوير مناخ الأعمال لطمأنة الممولين والمستثمرين

باختصار

◄ أكدت مصادر تجارية أن إيران لم تبع إلا كميات متواضعة من النفط إلى أوروبا منذ رفع العقوبات قبل سبعة أسابيع بسبب التعقيدات القانونية وتردد طهران في تحسين الشروط لاستعادة الزبائن.

◄ عبرت وزارة التجارة الصينية عن معارضة شديدة لقرار السلطات الأميركية فرض عقوبات على شركة "زد.تي.إي" الصينية لمعدات الاتصالات، وقالت إنه سيفسد النشاط التجاري للشركات الصينية.

◄ دفعت شركة رويال داتش شل هذا الأسبوع 94 مليار دولار، ديونا مستحقة عليها لشركة النفط الوطنية الإيرانية في أعقاب رفع العقوبات التي كانت مفروضة على طهران في يناير الماضي.

◄ أعلنت شركة الطيران الاسكندنافية "ساس" تسجيل خسائر صافية تبلغ نحو 29 مليون دولار خلال الربع الرابع من العام الماضي، وهو ما يعادل نصف خسائرها خلال الفترة نفسها قبل عام.

◄ بدأت شيفرون تشغيل مشروع جورجون الضخم لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في أستراليا الأسبوع الجاري وستشرع قريبا في شحن كميات أكبر من الوقود للسوق التي تشهد تخمة بالفعل.

◄ قالت شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات إنها تسعى إلى مضاعفة الطاقة الإنتاجية والحصة السوقية لمشروعها المشترك مع إيران، لتصل إلى 20 بالمئة من مبيعات سوق السيارات في إيران.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

بريطانيا توقع اتفاقا لتمويل الصادرات إلى إيران

❑ **لندن** – كشف وزير الأعمال البريطاني ساجد جاويد، أمس، أن بلاده تعمل مع شركائها الأوروبيين للحد من تأثير القيود المصرفية على حركة التجارة مع إيران، وأنها وقعت اتفاقا لتيسير تمويل الصادرات.

وأبلغ جاويد خلال مؤتمر في لندن أن المسائل المتعلقة بالسيولة والائتمان "مهمة جدا"، لكن بريطانيا تعمل مع الدول الأوروبية الأخرى ومع قطاع البنوك لإيجاد حل لها أو تبديد الغموض بشأن القواعد الواجب اتباعها.

ولا تزال إجراءات أميركية تتضمن حظرا على التعاملات بالدولار ومنع البنوك العاملة في الولايات المتحدة، تعرقل المشاركة في صفقات تجارية مع طهران. ودفع ذلك البنوك وشركات التأمين غير الأميركية إلى الحذر في تسوية التعاملات مع طهران خشية انتهاك العقوبات القائمة، إضافة إلى الغموض بشأن ما تستطيع القيام به.

وقال جاويد إنه "بالنسبة لشركات كثيرة ليس هناك وضوح حقيقي بشأن ما تستطيع القيام به وما يجب عليها أن تتجنبه وفقا للقواعد الأميركية. وهذا يتطلب تبديد الغموض على أقل تقدير وبشكل سريع".

وأوضح نورمان لامونت مبعوث بريطانيا التجاري لإيران ووزير المالية الأسبق أبعاد المشكلة قائلا إنه واجه صعوبات في عقد اجتماع بين رؤساء البنوك ووفد من البنك المركزي الإيراني زار لندن في الفترة الأخيرة.

وأضاف أن مدراء البنوك "كانوا مذعورين. البنوك الأوروبية وإلى حد كبير البنوك البريطانية خائفون للغاية من ارتكاب مخالفة تضعهم تحت طائلة ما أصفها بالذراع الطولى للقانون الأمريكي".

وأكدت وزارة الأعمال البريطانية أن وكالة تمويل الصادرات البريطانية وصندوق ضمانات التصدير لإيران وقعا مذكرة تفاهم سيعملان بموجبها مع شركة التأمين على القروض الإيرانية الحكومية لاستكشاف فرص التجارة في السلع الرأسمالية والمعدات والخدمات.

وأبرمت دول أخرى في الاتحاد الأوروبي من بينها إيطاليا وفرنسا وألمانيا بالفعل صفقات تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات مع إيران. ويشكو رجال الأعمال البريطانيون من أن بلادهم تباطأت في هذا الشأن.

لكن جاويد قال "لم نتأخر أبدا"، مضيفا أنه سيقود بعثة تجارية بريطانية إلى إيران في وقت لاحق هذا العام ربما في شهر مايو المقبل.

وتابع أن عضوية بلاده في الاتحاد الأوروبي كانت مفيدة من حيث تيسير رفع العقوبات عن إيران، لكنه أضاف أن الاستفتاء الذي سيجري في 23 يونيو المقبل بشأن بقاء بريطانيا في الاتحاد لا يهدد التجارة مع إيران في المستقبل.

جانب من الاحتجاجات في باريس على تعديلات قانون العمل، التي أثارت غضبا واسعا، بسبب تهديدها لأمان الوظائف الدائمة

نورمان لامونت:
البنوك الأوروبية خائفة من الوقوع تحت الذراع الطولى للقانون الأميركي

خدمة جديدة لإصلاح الأقمار الصناعية في الفضاء

❑ **واشنطن** – أعلنت شركة أوربيتال أيه. تي.كيه أنها ستعلن خلال 6 إلى 8 أسابيع عن إبرام أول عقد لتقديم خدمات إصلاح وصيانة الأقمار الصناعية التجارية القديمة "في الفضاء" في مداراتها حول الأرض.

وقال توم ويلسون نائب مدير تطوير الأعمال بالشركة إن المؤسسة استثمرت عشرات الملايين من الدولارات في هذه الأنشطة، لكنه لم يذكر أرقاما محددة كما امتنع عن الإفصاح عن اسم العميل الجديد.

وقال إنه في كل عام يحتاج نحو 70 من بين 380 قمرا صناعيا للاتصالات للخدمات والصيانة في مداراتها، بعد أن تصل إلى نهاية فترة صلاحية أجهزة الدفع التي تتيح للأقمار البقاء في مداراتها في الفضاء.

وأضاف أن الشركة ستطلق مركبة فيفيسات المخصصة لهذا الغرض عام 2018، ثم تقوم بأول مهمة لأحد العملاء في مطلع عام 2019 بعد فحص القمر الصناعي وهو في مداره.

وتعتزم الشركة تشغيل 10 مركبات فضائية يمكنها الالتحام بالأقمار الصناعية التي ينفد منها الوقود لتقوم بإعادة وضعها في مدارها والسيطرة عليها لمواصلة مهامها أو تغيير مواضعها.

اقتصاد

«هناك حاجة ماسة وغير مسبوقة لتسخير كل الأجهزة التنفيذية في دول الخليج لتطوير وتهيئة القطاع الخاص لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة».

عبدالرحيم نقي
الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي

«ارتفاع أسعار النفط العالمية فوق مستوى 40 دولارا للبرميل، ناتج عن المباحثات بين المنتجين من داخل أوبك وخارجها لتجميد الإنتاج».

صالح خبري
وزير الطاقة الجزائري

المركزي المصري «يتوسل» إلى شركات الصرافة لإطفاء حريق الدولار

● البنك يحرر الإيداع والسحب لمستوردي السلع الأساسية والأفراد ● الدولار يلامس حدود 10 جنيهات في السوق السوداء

فاجأ البنك المركزي الأسواق، أمس، بإلغاء سقف الإيداع والسحب المصرفي بالعملات الصعبة لمستوردي السلع الأساسية وذلك بعد يوم من إلغائها بالنسبة للأفراد، في وقت بدا وكأنه يتوسل إلى شركات الصرافة لمساعدته على كبح ارتفاع الدولار في السوق السوداء، التي اقترب فيها من حدود 10 جنيهات للدولار.

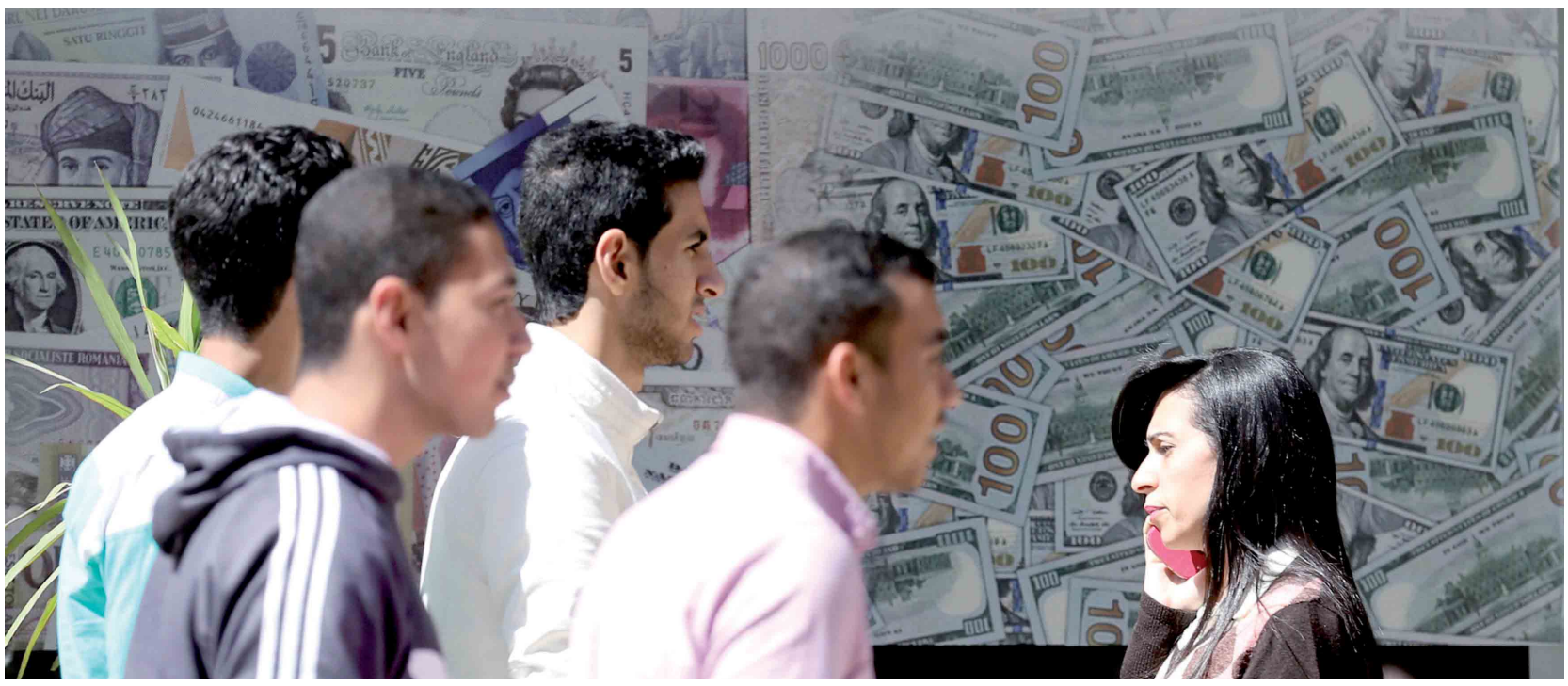

البحر من ورائكم

❑ **القاهرة** – لجأ البنك المركزي المصري إلى الاجتماع مع شركات الصرافة للمرة الثانية في أقل من شهر في محاولة مستميتة لوضع سقف لسعر الدولار في السوق الموازية، بعد اشتعال الأسعار خلال الأيام الماضية.

جاء ذلك بالتزامن مع إعلانه المفاجئ، أمس، عن إلغاء سقف الإيداع والسحب المصرفي بالعملة الصعبة لمستوردي السلع الأساسية، بعد يوم من إلغائه بالنسبة للأفراد.

وقال البنك في بيان "تقرر إلغاء الحدود القصوى بالنسبة للشركات، التي تعمل في مجال استيراد السلع والمنتجات الأساسية مع الإبقاء على الحدود المعمول بها في مجال استيراد السلع الأخرى".

وكان البنك المركزي قد أعلن، مساء الثلاثاء، أنه قرر إلغاء الحدود القصوى للإيداع والسحب النقدي بالعملات الأجنبية في البنوك بالنسبة للمتعاملين الأفراد.

ولا تبدو في الأفق أي بوادر على انحسار الأزمة، رغم طرح شهادات دولارية للمصريين العاملين في الخارج ووصول قروض دولية إلى البلاد بالعملة الصعبة.

وقال محمد الأبيض رئيس شعبة شركات الصرافة "نعم كان هناك اجتماع مع البنك المركزي"، وهو ما أكده مصدران من سوق الصرافة، أحدهما حضر الاجتماع والآخر أطلع على ما دار فيه.

وكشف المصدران أنه تم الاتفاق على تقييد الحد الأقصى لسعر الدولار في السوق السوداء بعد القفزات الحادة، التي وصل فيها إلى 9.85 جنيه، مقارنة مع السعر الرسمي البالغ 7.73 جنيه.

وأضاف أحد المصدرين لوكالة رويترز، اشترط عدم نشر اسمه، أن "الاتفاق يقضي بعدم تجاوز سعر الدولار في السوق الموازية 9.25 جنيه مقابل عدم مضايقة البنك المركزي لشركات الصرافة".

لكن الأبيض أكد لرويترز أنه "لم يكن هناك أي حديث عن الأسعار في الاجتماع إطلاقا. كان لقاء تحضيريا فقط لاجتماع أكبر خلال الشهر الحالي، يضم جميع شركات السمسرة لمناقشة مشكلات الشركات والاتهامات التي توجه إليها وكيفية المساعدة في حل الأزمة الحالية".

وحاول المحافظ الحالي للمركزي طارق عامر، الذي خلف هشام رامز في نوفمبر الماضي، العمل مع مكاتب الصرافة من قبل، للسيطرة على السوق وأتاح لها التحرك في نطاق يتراوح بين 8.60 إلى 8.65 جنيه للدولار.

لكن شركات الصرافة سرعان ما تجاوزت هذا النطاق. وقفز سعر الدولار سريعا في السوق السوداء ليقترب من 10 جنيهات.

طارق عامر:
أتوقع ارتفاع احتياطات النقد الأجنبي إلى 25 مليار دولار بنهاية العام

وتحرك البنك المركزي لشطب عدد من شركات الصرافة المخالفة وسحب تراخيص العمل منها في فبراير.

ويسمح البنك رسميا لمكاتب الصرافة ببيع الدولار بفارق 15 قرشا فوق أو دون سعر البيع الرسمي. لكن السوق السوداء في العملة تنشط مع شح الدولار من إيرادات السياحة وتحويلات المصريين المغتربين وقناة السويس والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وقال متعامل في السوق الموازية إن الدولار انخفض، الثلاثاء، إلى 9.80 جنيه من 9.85، الاثنين.

ويأتي التدهور في سعر العملة المحلية رغم دخول إجمالي 1.4 مليار دولار إلى خزينة البنك المركزي في صورة قرضين من الصين والبنك الأفريقي للتنمية منذ بداية العام.

كما أطلقت مصر الأسبوع الماضي برنامجا جديدا لتشجيع ملايين المصريين المقيمين بالخارج على استثمار مدخراتهم الدولارية في شهادات خاصة من شأنها تخفيف أزمة نقص العملة الأجنبية.

ولم يعلن البنك المركزي أو أي من البنوك المشاركة في المبادرة حتى الآن أي معلومات عن مدى الإقبال على الشهادات.

ويشكك مراقبون في قدرة البنك المركزي على تحمل أعباء لإلغاء سقف الإيداع والسحب المصرفي بالعملة الصعبة لمستوردي السلع الأساسية والأفراد في ظل أزمة السيولة في السوق العطشى للدولار.

لكن صحيفة اليوم السابع المحلية نسبت إلى محافظ البنك المركزي قوله إن إلغاء سقف الإيداع والسحب بالعملة الصعبة للأفراد "سيسهم بشكل كبير في زيادة أرصدة الاحتياطي الأجنبي خلال الفترة المقبلة"، متوقعا أن تصل إلى 25 مليار دولار بنهاية العام الحالي.

وهبطت احتياطيات مصر من النقد الأجنبي من 36 مليار دولار في بداية عام 2011 إلى حوالي 16.5 مليار دولار في نهاية فبراير. وضغط ذلك على سعر الصرف الذي تراجع من حوالي 5.8 جنيه للدولار قبل نحو 5 سنوات.

وقال عامر للصحيفة "السعر المرتفع للدولار ليس السعر العادل... الوضع الحالي لا يعكس حالة الاقتصاد المصري"، لكنه لم يخض في أي تفاصيل عن السعر الحقيقي للدولار أو وضع الاقتصاد المصري.

محمد الأبيض:
اجتماع البنك المركزي بشركات الصرافة لم يتطرق لأسعار الصرف إطلاقا

وتواجه مصر المعتمدة على الاستيراد نقصا حادا في الدولار بعد 5 أعوام من الاضطرابات السياسية التي أدت إلى عزوف السياح والمستثمرين الأجانب وتقلص تحويلات المغتربين وهي المصادر الرئيسية للعملة الصعبة.

وكان البنك المركزي قد فرض في العام الماضي حدا أقصى على الإيداع النقدي للعملات الأجنبية بالنسبة للأفراد والشركات عند 10 آلاف دولار يوميا وبحد أقصى 50 ألف دولار شهريا، لمواجهة السوق السوداء للعملة.

التجاري وفا بنك المغربي يعتزم شراء أنشطة باركليز المصرية

❑ **الدار البيضاء (المغرب)** – كشف المدير العام لبنك التجاري وفا بنك المغربي إسماعيل الدويري، أن أكبر البنوك المغربية من حيث الأصول، يعتزم تقديم عرض لشراء العمليات المصرية لبنك باركليز البريطاني.

وقال "سنتفقد مصر وقد أخطرنا باركليز بذلك. نأمل فور بدء عملية المنافسة أن نتسلم الوثائق ونقرر على أساسها". ويملك باركليز بحسب موقعه الإلكتروني 56 فرعا في مصر حيث يقدم خدماته لنحو 127 ألف عميل.

وأكد أن البنك يرغب منذ سنوات عديدة في التوسع في مصر، ووصل إلى المراحل الأخيرة في عرض شراء أنشطة التجزئة بنك بي.أن.بي باريبا الفرنسي، التي تم بيعها في نهاية المطاف إلى بنك الإمارات دبي الوطني في عام 2013.

وكان باركليز قد أعلن الأسبوع الماضي أنه سيبيع أعماله في أفريقيا، مع محاولة الرئيس التنفيذي الجديد جيس ستيلي تبسيط هيكل البنك وزيادة عوائد المساهمين.

ويخطط البنك البريطاني لبيع حصته البالغة 62 بالمئة في مجموعة باركليز أفريقيا على مدى عامين إلى ثلاثة أعوام. وسيبيع أيضا عملياته المنفصلة في مصر وزيمبابوي. وقدرت مصادر مطلعة حجم رأسمال الوحدة المصرية لباركليز بنحو 400 مليون دولار.

وقال الدويري إن التجاري وفا بنك، الذي يعمل بالفعل في 24 بلدا منها 14 دولة في أفريقيا، مهتم بالمنافسة على أنشطة باركليز المصرية.

وأضاف أن التجاري وفا بنك، ليس مهتما بمجموعة باركليز أفريقيا، واستبعد أن يعرض باركليز حصة الأغلبية التي يملكها للبيع، في حين تشكل عملياته في جنوب أفريقيا جزءا كبيرا من الأنشطة وهي سوق تتسم بالمنافسة المحتدمة.

وأوضح أن التجاري وفا بنك الذي تسيطر الشركة الوطنية للاستثمار المملوكة للأسرة الحاكمة في المغرب على 48 بالمئة من أسهمه، يسعى إلى تنمية صافي دخله المصرفي من خارج المغرب إلى 30 بالمئة على مدى السنوات الخمس القادمة من نحو 27 بالمئة حاليا.

إسماعيل الدويري:
التجاري وفا بنك أبلغ باركليز، لأننا نرغب منذ سنوات بالتوسع في مصر

وبحسب الدويري، فإن عملية استحواذ كبيرة ربما تضيف 10 بالمئة إلى تلك النسبة. وكشف أن البنك يتطلع أيضا لفرص استحواذ في نيجيريا.

وتعد مصر ونيجيريا من أكبر الأسواق المصرفية في أفريقيا بعدد سكان يصل إلى نحو 90 مليونا و170 مليونا على التوالي.

باختصار

◄ أعلن البنك المركزي الأردني أمس أن إجمالي احتياطات البلاد من النقد الأجنبي ارتفعت في نهاية شهر يناير الماضي بنسبة 2.8 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى أكثر من 14 مليار دولار.

◄ قال خبراء مصريون، إن نقص الدولار وارتفاع سعره مقابل الجنيه خلال الأسابيع الأخيرة، أدى إلى ضعف استيراد المواد الخام، وأدى إلى انخفاض إنتاج الحديد والصلب بنسبة 50 بالمئة.

◄ أقر المجلس الاستشاري لرؤساء اتحاد مصارف الإمارات مبادرة لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة تهدف الى تخفيف الضغط المترتب على الشركات، التي تواجه صعوبات في سداد ديونها.

◄ أظهرت بيانات أن فرنسا صدرت 1.1 مليون طن من القمح اللين إلى خارج الاتحاد الأوروبي في يناير مسجلة ثاني أعلى حجم شهري منذ بداية الموسم، بدعم من مبيعات للمغرب ومصر والجزائر.

◄ أعلنت الاتحاد للطيران أنها سترعى معرض سوق السفر الهندي الكبير بصفتها شريك الطيران الحصري، لدعم أحد أكبر الأحداث في مجال السياحة الوافدة إلى الهند خلال شهر أبريل المقبل.

◄ أطلقت شركة أورانج الفرنسية للاتصالات علامتها التجارية في مصر على فرعها الذي كان اسم موبينيل. وتعهدت بضخ استثمارات قيمتها 290 مليون يورو سنويا لتحسين خدمات الشركة.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

شبح محاولات كبح الواردات يخيم على الاقتصاد المصري

لين نويهض

❑ تواجه مطبعة سامي الخانجي مشكلة العثور على الورق بسبب نقص الدولار والقيود المفروضة على الاستيراد، التي أدت لارتفاع الأسعار في ظل ضبابية مصير العملة المصرية التي تخيم على خطط الاستثمار.

وقال الخانجي "نحن نشتري الورق المستورد من التجار، الذين يرفعون الأسعار من أسبوع لآخر... لتثبيت الأسعار هم يحتاجون إلى الدولار، لكن من معه دولارات؟".

ولا يجادل أحد في مجتمع الأعمال في مصر في أهمية جهود الحفاظ على الدولارات الشحيحة، لكن كثيرين يقولون إن بعض السياسات فرضت على عجالة وقد تقوض النمو الاقتصادي الذي تحتاجه البلاد لتوفير فرص العمل.

وتعاني مصر من نقص في العملة الصعبة، التي تراجعت احتياطاتها إلى أقل من النصف منذ انتفاضة 2011، وهي لا تغطي واردات أكثر من 3 أشهر.

وخفضت مصر قيمة الجنيه، لكنها عادت ورفعته قليلا، 7.73 جنيه للدولار في نوفمبر، لكن السعر في السوق السوداء يقترب من 10 جنيهات.

ويقول البنك إن الاحتياطات تضيع على سلع غير ضرورية، وهو يريد خفض الواردات بمقدار الربع هذا العام.

وفي الأشهر الثلاثة الأخيرة فرضت مصر قواعد تلزم المستوردين بتسجيل مصانع المنشأ وتقديم وثائق استيراد من البنوك الأجنبية ودفع ودائع نقدية بكامل القيمة في خطابات الائتمان. وتقرر رفع الرسوم الجمركية على أكثر من 500 سلعة تعتبر كمالية مثل التفاح ومزيل رائحة العرق.

لكن المحللين يقولون إن مصر عاجزة عن تلبية الطلب المحلي وأن السياسة الجديدة ستؤدي في أحسن الأحوال إلى الحد من الاختيار والمنافسة وفي أسوأ الأحوال إلى نقص السلع وتضخم الأسعار وإجبار الشركات الصغيرة على التوقف.

ويرى المصنعون أن القيود على الصرف الأجنبي، أداة فظة تضر بالقاعدة الصناعية، وأن الشركات تعاني لتوفير الدولار لاستيراد المواد الخام.

وأوقفت جي.بي أوتو أكبر شركة لتجميع السيارات العمل 20 يوما العام الماضي بسبب تأخر تخليص المكونات المستوردة. وقالت إن المكونات المحلية تبلغ 50 بالمئة في السيارات التي تنتجها.

كما أوقفت جنرال موتورز الإنتاج لأسبوع الشهر الماضي لأسباب مماثلة، ما دفع البنك المركزي لتخفيف قيود إيداع وسحب العملات للمصدرين. وتقول الشركات الأجنبية العاملة في مصر إنها ملتزمة بالعمل في البلد وتتطلع إلى الأجل الطويل.

وسعى البنك المركزي مؤخرا لتعزيز السيولة الأجنبية عن طريق وسائل استثنائية، لكن الضغوط سرعان ما تتصاعد من جديد.

ولم يبد طارق عامر محافظ البنك المركزي تعاطفا يذكر مع كبار مصنعي السيارات. وقال إنهم يحققون أرباحا ضخمة، حتى أنهم تجاهلوا التصدير لسنوات.

ويبلغ الألم ذروته عند صغار رجال الأعمال مثل وليد رياض، الذي يستورد أجهزة الطباعة المستعملة، لكنه توقف منذ شهرين لعدم قدرته على استيفاء قواعد الاستيراد الجديدة أو تدبير العملة الصعبة.

وتبدو شركة الخانجي متوسطة الحجم قادرة على تدبر أمرها لأنها تصدر أكثر من نصف إنتاجها. لكنها لا تستطيع سحب أكثر من 30 ألف دولار يوميا، تقوم بتحويلها في السوق السوداء لدفع أجور العمال البالغ عددهم 320 شخصا. والباقي تمول به المزيد من الواردات.

ورغم أن الشركات تدفع لعملائها المصريين بالجنيه، لكن العملة انخفضت أكثر من 10 بالمئة في السوق السوداء خلال الشهر الماضي، مما ينال من هوامش الأرباح. وهي مشكلة تواجهها شركات عائلية كثيرة.

وتستورد انترفود، البن والتوابل، لكن وارداتها من البن تراجعت إلى حوالي 2500 طن العام الماضي من أكثر من 4 آلاف طن قبل ذلك بسبب الأزمة.

وقال باسم حسين مدير المبيعات "في يوم تجد قرارا بخصوص الدولار وفي يوم آخر عن الواردات. لا يوجد استقرار. التخليص الجمركي كان يستغرق نحو 6 أيام. الآن يستغرق من 15 إلى 20 يوما.

وأكد أن الشركة رفعت أسعارها بين 15 إلى 30 بالمئة بسبب مخاطر سعر الصرف وزيادة تكاليف الاستيراد وأن إجراءات البنوك تستغرق من 10 إلى 15 يوما "هذا جنون".

السياسة حياة

«وثقت في زوجي إيناكي أوردانغارين كثيرا في العمل، وانشغلت في تربية أبنائي حينما كانوا أطفالا، وهو كان يهتم بنفقاتنا العائلية ولم أسأله يوما عن مصدر دخله».

الأميرة كريستينا
شقيقة ملك أسبانيا

«أنا معجبة بتفكير هيلاري كلينتون وبخبرتها السياسية الطويلة وموقفها بشأن حقوق المرأة والأسر والرعاية الصحية وكان من دواعي سروري الكبير العمل معا سابقا».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

أوباما ينتهج دبلوماسية «البيسبول» لكسب تعاطف الكوبيين

● الرئيسان الأميركي والكوبي يحضران مباراة بيسبول استعراضية في هافانا

تمتاز العلاقات بين الولايات المتحدة ودول القارة اللاتينية بالتوتر منذ قرون، لكن الرئيس الأميركي باراك أوباما يسعى بطريقة مختلفة تماما إلى إزالة تلك الغيمة من بوابة كوبا عبر اعتماد دبلوماسية "البيسبول" للتطبيع.

❑ **واشنطن** – يزور الرئيس الأميركي باراك أوباما كوبا في الحادي والعشرين من هذا الشهر لمدة يومين، في جولة تاريخية هي الأولى لرئيس أميركي منذ تسعة عقود.

وأكد أوباما مرارا أنه رغم أن التغيير لن يحدث في كوبا بين ليلة وضحاها، إلا أن انفتاح الجزيرة سيعني المزيد من الفرص والموارد للكوبيين العاديين.

وقال في وقت سابق "أعتقد أن أفضل طريقة لدعم المصالح والمبادئ الأميركية وأفضل طريقة لمساعدة الشعب الكوبي في تحسين حياته هي عبر إقامة علاقات مع هذه البلاد وتطبيع العلاقات بين حكومتينا وزيادة الاتصالات بين شعبينا".

لكن ومع ذلك كله، فإن للرئيس الرابع والأربعين رأيا آخر في هذا الموضوع، إذ سيدشن هذه الحقبة الجديدة من العلاقات بين البلدين بطريقة مختلفة لا تخلو من الطرافة والغرابة بالنسبة إلى الكثيرين.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي بن رودس قبل أيام إن "صياغة سياسة جديدة تجاه كوبا تعني علاقات أكثر قوة بين الكوبيين والأميركيين، فجميعنا نتقاسم حب البيسبول".

وستوثق "البطة العرجاء" هذه الجولة التاريخية بحضور مباراة استعراضية للعبة كرة القاعدة الشهيرة في الولايات المتحدة والبعض من دول أميركا اللاتينية، في العاصمة الكوبية هافانا يوم 22 مارس.

وستدور المباراة بين الفريق الوطني الكوبي وفريق تامبا باي رايز، وهي ثاني مباراة تتم إقامتها على الأراضي الكوبية منذ الحرب الباردة.

وقال هيريبيرتو سواريز، رئيس اتحاد البيسبول الكوبي تعليقا على الحدث إن "هذا الأمر بالغ الأهمية لمستقبل اللعبة في كوبا وللعلاقة بين البلدين".

وعلقت صحيفة واشنطن بوست على ذلك بالقول إن الحكومة الشيوعية في كوبا تجرب أداة دبلوماسية غير معتادة لكسر الحاجز التجاري والاقتصادي مع الولايات المتحدة، وهي كرة القاعدة "البيسبول".

وكشفت أن إدارة أوباما ونظام كاسترو ودوري البيسبول يتحدثون سرا منذ أشهر لاستكشاف كيفية السماح للاعبين الكوبيين بالذهاب إلى الولايات المتحدة للمشاركة بشكل قانوني في البطولات الكبرى.

وتعتقد كافة الأطراف أن هذه الخطوة ستعمق علاقات البلدين أكثر نظرا لحبهما المشترك للعبة وستكون خطوة في تطبيع العلاقات بينهما، التي لطالما شدد أوباما على أنه يريد أن يجعلها بلا رجعة قبيل مغادرته البيت الأبيض نهاية العام الجاري.

لكن البعض يرى أن مشهد رئيس أميركي وهو يتابع مباراة في هافانا، والذي لم يكن من الممكن التفكير فيه من قبل، يمكن أن يكون الطريقة الأفضل للوصول إلى تعزيز الروابط مع الكوبيين.

وشقت ثلة من المسؤولين الأميركيين طريقها إلى هافانا في الأشهر الماضية وأجرت اتصالات مكثفة لفتح الطريق للاستثمار وإيجاد فرص تجارية مستقبلية في الجزيرة الشيوعية.

ومنذ توليه الرئاسة، يرى أوباما أن إقامة علاقات مع كوبا ستساعد التغيير بشكل أكبر بعد نصف قرن من العزلة، ولذلك قام أواخر 2014 بإعلان محادثات تقارب مع الرئيس الكوبي راؤول كاسترو، وتمت إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في يوليو العام الماضي.

وقد رحبت كوبا كثيرا بزيارة أوباما، وقال رئيس قسم الولايات المتحدة في وزارة الخارجية خوسفينوي فيدال الكوبية إن "الرئيس الأميركي ضيف مرحب به".

وأضاف المسؤول الكوبي أنه "سيتم استقباله (الرئيس الأميركي) في كوبا بطقوس رسمية تليق بمكانة الدولة (الولايات المتحدة)"، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه سيتم استقبال الوفد المرافق له بما يليق بمكانته من أجل تخليد هذا الحدث المهم بين البلدين.

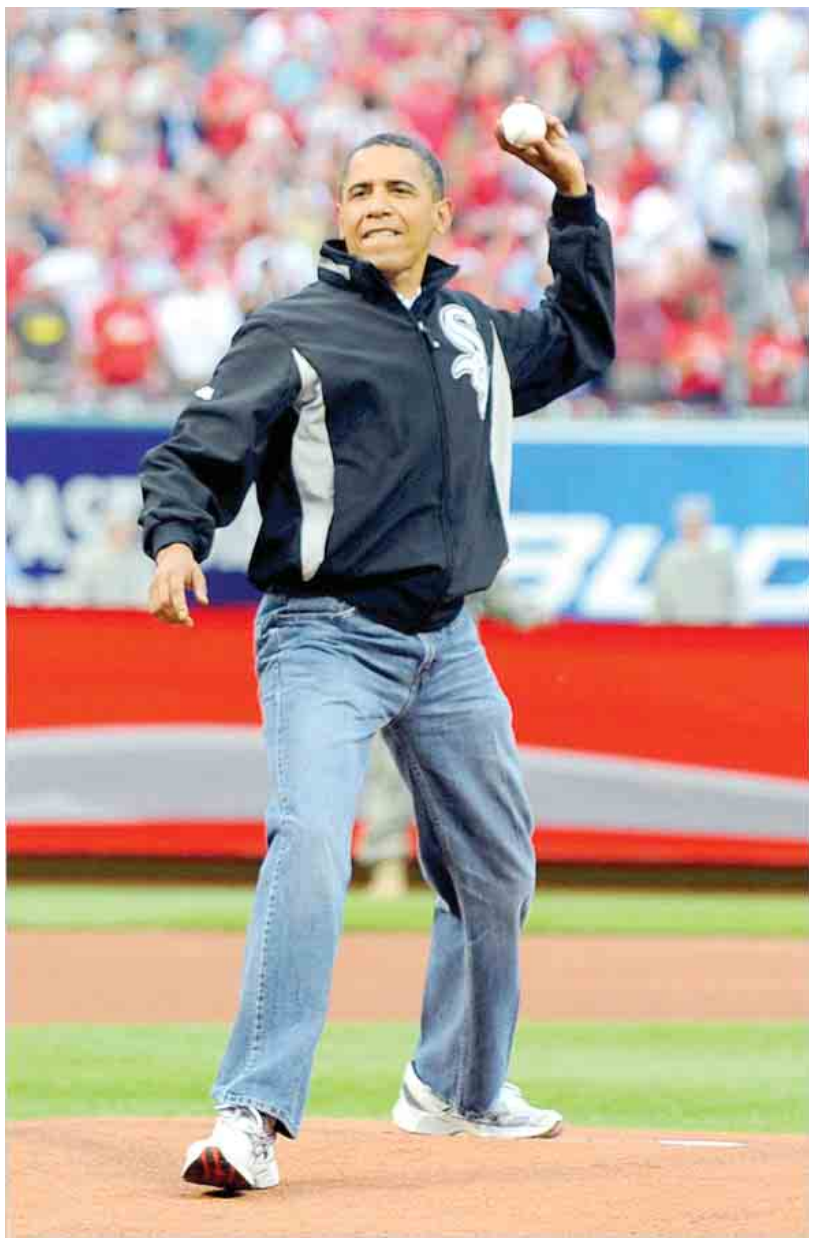

رئيس برتبة مدرب

وبعد أكثر من خمسة عقود من النفور بين البلدين، شطبت واشنطن العام الماضي كوبا من قائمة الدول الراعية للإرهاب وأعادت فتح سفارتها في هافانا. وتستعد شركات الطيران هذا العام لاستئناف الرحلات بين المدن الكوبية والأميركية.

بن رودس:
سياسة جديدة مع كوبا تعني علاقات متينة لأننا نتقاسم حب البيسبول

ملكة بريطانيا توثق ميلادها الـ90 بطريقة مميزة

❑ **لندن** – تحتفي العائلة الملكية في بريطانيا بعيد الميلاد التسعين للملكة إليزابيث الثانية هذا العام بطريقة مميزة تشرف عليها مؤسسة "مجموعة الثقة الملكية" الخيرية، بحسب ما ذكرته الصحافة البريطانية.

وستوزع الجمعية التي أسستها الملكة في 1993 هدايا "قيمة" مثل صحون خزفية مطلية بالذهب وأخرى يدوية الصنع وهدايا رمزية كأكواب شاي وصحون تبلغ قيمة أغلى صحن منها حوالي 87 جنيها إسترلينيا.

ورغم أن عيد ميلاد الملكة يصادف الـ21 أبريل من كل عام، لكن قصر باكينغهام يفضل شهر يونيو لإقامة الاحتفال بهذا اليوم وفقا لتقليد قديم بدأ في عام 1748.

وقام العشرات من العمال بإعداد هذه الهدايا الأنيقة مستخدمين طرقا تعود إلى 250 عاما، بحسب ما قالته المؤسسة الخيرية التي تهتم بإدارة المقتنيات الفنية للعائلة الملكية ومنازل الملكة الشخصية، وهي تنتج عادة أواني فخارية للاحتفال بالمناسبات الملكية الهامة.

ويستطيع محبو الملكة الأطول جلوسا على العرش الحصول على هذه الهدايا التذكارية من الموقع الإلكتروني للمؤسسة الخيرية وكذلك من محالات الهدايا القريبة من القصور الملكية البريطانية.

وقامت ملكة بريطانيا بكتابة افتتاحية كتاب يحمل عنوان "الملكة الخدومة والملك الذي تخدمه" والذي يتوقع أن يصدر الشهر المقبل بمناسبة إتمامها عقدها التاسع. ووجهت الملكة الحديث لشعبها قائلة "لقد كنت وسأظل شاكرة لدعواتكم ولله على حبه المستمر".

وكانت الحكومة البريطانية وبمناسبة تحطيم الملكة الرقم القياسي كصاحبة أطول فترة حكم في بريطانيا والأطول لامرأة في التاريخ قد أطلقت على أحدث مشروع لمترو الأنفاق في لندن والأكبر في أوروبا اسم "إليزابيث لاين".

ويتوقع أن يتم الاحتفال بعيد ميلاد الملكة في قلعة ونسور، وهو الاحتفال الذي سيبث عبر عدة قنوات فضائية، حيث سينضم إلى الاحتفال عدد من النجوم البريطانيين.

ويسرد الاحتفال قصة حياة الملكة منذ ولادتها في 1926 وتجربتها خلال الحرب العالمية الثانية حتى جلوسها على العرش في 1953 وحكمها الذي يمتد لأكثر من 60 عاما.

ولدى الملكة وزوجها الأمير فيليب دوق أدنبره أربعة أولاد وثمانية أحفاد، ويأتي عيد ميلادها في الوقت الذي من المفترض أن يكون البريطانيون قد قرروا إما البقاء في الاتحاد الأوروبي وإما مغادرته.

باختصار

◄ في تقليد بروتوكولي، قلد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف وسام جوقة الشرف بـ"صفته شخصية أجنبية" خلال استقباله في قصر الإليزيه، الأسبوع الماضي.

◄ أنجبت الأميرة فيكتوريا، وريثة عرش السويد، طفلها الثاني وهو صبي والثالث في ترتيب خلافة العرش. وأطلق الملك كارل السادس عشر جوستاف على حفيده اسم الأمير أوسكار ولقبه دوق سكانيا.

◄ نجا الرئيس البولندي أندجي دودا مؤخرا بأعجوبة من الموت إثر حادث مرور "قوي" بعد أن انزلقت سيارة الرئاسة التي كانت تقله فجأة وارتطمت بحاجز على الطريق الذي كان يسلكه موكبه.

◄ بدأت النيابة العامة البرازيلية في مقاضاة الرئيس السابق لويس أيناسيو لولا دا سيلفا بتهمة تلقيه "الكثير من الهبات" من شركات كبرى متهمة بالفساد في إطار فضيحة بتروبراس النفطية.

◄ نفى رئيس زيمبابوي روبرت موغابي أن تكون هناك نية في أن تخلفه زوجته قائلا "هناك إشاعات حول تركي العرش لزوجتي. أين رأيتم هذا؟ حتى في ثقافتنا هل رأيتم زوجة ترث هذا عن زوجها؟".

◄ بات الأميركيون الرافضون لرؤية مرشح الحزب الجمهوري المثير للجدل دونالد ترامب على رأس الولايات المتحدة مرحبا بهم في جزيرة كاب بريتون الواقعة في مقاطعة نوفا سكوشا شرق كندا.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

رئيس جنوب أفريقيا يهين نساء بلاده في عيدهن

❑ **جوهانسبورغ** – تلقى مناسبة اليوم العالمي للمرأة رواجا ملفتا في الغرب، لكنها لا تحظى على ما يبدو بنفس الانتشار في بلد أفريقي حارب زعيمه السابق نيلسون مانديلا التمييز العنصري لسنوات واستطاع تحرير بلاده من تلك النظرة.

فقد تسببت طريقة احتفال رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما بعيد المرأة العالمي في إثارة ردود فعل غاضبة بسبب إهانته للنساء، وهي ليست المرة الأولى لهذا السياسي المثير للجدل.

وتقول مجلة "فورين بوليسي" إن زوما تفوه بتصريحات مسيئة للمرأة هذا الأسبوع مواصلا التمييز العنصري على أساس الجنس، الذي طالما اعتاد عليه منذ توليه السلطة.

وأوضحت المجلة الأميركية على موقعها الإلكتروني، الثلاثاء، أن رئيس جنوب أفريقيا بدأ أسبوعه الحالي بالسخرية من النساء قائلا لمجموعة من الصحافيات إنه "تمنى مجاملتهن بشأن مظهرهن لكنه لا يستطيع لأنه يعيش في عالم الرجل الأبيض وسيتم اتهامه بالتحرش بهن".

ولم يتوقف زوما (73 عاما) عند هذا الحد، بل أضاف "لأن المجتمعات الغربية تنتقد الرجال لإشادتهم بأجساد النساء، فإن أولئك الصحافيات قد يجدن الرجل المناسب ويتزوجن". ومضى بالقول "عندما يجاملكن الرجل ببراءة، تذهبن إلى القول إنه يتحرش بكن".

وأثار حديث زوما المزواج، إذ تزوج ست مرات ويعيش حاليا مع أربع زوجات ولديه 21 طفلا، للصحافيات غضبا واسعا. ووصفت فومزيلي فان دام، المتحدثة باسم التحالف الديمقراطي المعارض حديثه بأنه "تصريحات جنسية شنيعة وإهانة لكل إمرأة في البلاد".

وأضافت أن "هذا بالضبط هو الموقف الأبوي الذي يسمح ببقاء المرأة في قلب مستويات عالية من العنف والإساءة الجنسية في جميع أنحاء البلاد".

ولطالما كان زوما موضع غضب بسبب تصريحاته العنصرية ضد المرأة. وقبل أن يصبح رئيسا، اتهمته امرأة، مصابة بالإيدز تبلغ 31 عاما، باغتصابها في منزله عام 2006.

لكن القضاء حكم بأن العلاقة تمت بالتراضي، وتسبب زوما في إغضاب الجماعات المدافعة عن مرضى الإيدز بقوله ساخرا "لم أصب بعدوى الإيدز لأنني تحممت بعدها".

ولا تزال التتبعات القضائية تلاحق وتهدد مستقبله السياسي، فناقدوه يقولون إن عليه أن يسدد مبالغ أنفقها لإحداث تحسينات غير ضرورية ببيته الريفي في قرية نكاندلا وتقدر المصادر المبلغ بما يقارب الـ20 مليون يورو.

❑ رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو حظي خلال زيارته إلى منطقة توسوتينا الواقعة بالقرب من كالغاري، أكبر مدن مقاطعة ألبرتا، باستقبال حار من السكان الأصليين واغتنم الفرصة لتوثيق اللحظة بسيلفي يظهره وهو يرتدي غطاء الرأس الذي يميز الهنود الحمر.

قاديروف يحلم بالتفرغ لإدارة شؤون أسرته

❑ **غروزني** – يأمل رمضان قاديروف، رئيس الشيشان في أن يكرس كامل وقته لتربية أطفاله والتفرغ كليا للشؤون الأسرية في حال قرر الكرملين عدم تمديد صلاحياته، وفق ما ذكره موقع "روسيا اليوم".

ونقلت الدائرة الصحافية التابعة للرئاسة الشيشانية عن قديروف قوله إنه "في حال تغيير قيادة جمهورية الشيشان، سأتفرغ لشؤون أسرتي ومنزلي وتربية أطفالي وتعليمهم".

ولدى قاديروف تسعة أطفال، وعلى الرغم من رغبته الشديدة في أن يقضي معهم وقتا أطول، لكن مهامه لا تسمح بذلك. وقال إنه "أمر غير عادي، إذ يجب أن يقضي الأولاد مع أبيهم ولو ساعة واحدة كل يوم".

وتنتهي ولاية الرئيس الشيشاني البالغ من العمر 40 عاما رسميا في الخامس من أبريل القادم رغم أن الانتخابات الرئاسية ستجرى في الخريف القادم لاختيار الرئيس القادم خلال اقتراع شعبي مباشر.

وللمرة الأولى ستقوم الأحزاب السياسية بطرح مرشحيها في الانتخابات بعد إدخال تعديلات على الدستور الروسي غيرت النظام السابق لانتخاب رؤساء الأقاليم عندما كانت البرلمانات المحلية تختارهم من المرشحين الذين كان يقترحهم الرئيس الروسي.

تسامح

«الكثيرون يرتادون الملعب ليس لأنهم مشجعون بل لأنهم يعتبرونه كمكبر صوت لتصرفات عنصرية غير مقبولة، ولن يحدث هذا في سلك التدريب».

جان كارلو أبيتي
رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم

«دور الهيئات والمؤسسات الإسلامية الدولية هو البحث عن أفق المواطنة والاستقرار والسلام في كل الدول التي يعاني فيها سكانها من توترات دينية أو عرقية أو قبلية».

عبدالعزيز بن عثمان التويجري
المدير العام لمنظمة الإيسيسكو

وصول التمييز العنصري إلى الفن والرياضة مؤشر انحطاط خطير

● موجة التطرف في أوروبا تعرقل اندماج الملونين ● رياضيون ممنوعون من التدريب في بعض الأندية لأنهم سود

لا شيء يضاهي الإحساس بالقهر والغبن عندما يتم إقصاء أحدهم من قيادة فريق أو جائزة يستحقها فقط لأنه أسود، أو لأنه عربي، أو لأنه معتنق لديانة ما. وقد يعتقد البعض أن هذه السلوكات قد تم تجاوزها منذ زمن مع التطور الإنساني السريع الحاصل في العالم، لكن شهادات البعض لا تزال تؤكد أن التمييز العنصري منغرس إلى اليوم في فكر البعض من قيادات النوادي الكروية ومانحي الجوائز الفنية.

الحديقة أجمل بتعدد الألوان

❏ **باريس** – للتمييز العنصري في العالم مجالات عديدة يمكن أن تمارس فيها هذه الجريمة حتى من دون تفطن، فالأمر لا يتوقف عند استهداف لون أو عرق أو طائفة معينة بالعنف أو بالشعارات، بل إن إقصاء الناس يمكن أن يكون في إدارة نوادي الرياضة وتكريم الفنانين والمبدعين لأن لهم لونا مميزا.

فقد انتقل جدل التمييز العنصري الذي ترافق مع جوائز أوسكار لهذا العام إلى ملاعب كرة القدم بسبب غياب المدربين السود عن البطولات الأوروبية المحلية الخمس الكبرى.

البداية كانت مع الامتعاض الشديد الذي تلا أيام تسليم جوائز الأوسكار مؤخرا في الولايات المتحدة الأميركية بسبب غياب أي ممثل أسود عن ترشيحات جوائز أوسكار، ما دفع عدة شخصيات بارزة في مجال السينما إلى مقاطعة حفل تسليم الجوائز، أبرزها المخرج سبايك لي الذي نال هذه السنة أوسكار فخرية عن مجمل مسيرته، والممثل ويل سميث وزوجته جادا بينكيت سميث.

وقد كان لموقف المقاطعة من قبل هؤلاء الممثلين وقع شديد على الجمهور بشكل عام وخاصة اللجان التي أشرفت على تنظيم الحفل لهذه السنة واختيار المرشحين، الأمر الذي أثار ضجة في الشارع الفني والسياسي الأميركي وحتى العالمي.

"بإمكاننا أن نلعب لكن لا يسمح لنا بأن نتولى مهمة قيادية، ربما خلق الرجل الأسود من أجل تنفيذ الأوامر وحسب"، هذا ما قاله بامتعاض مدرب جمهورية الكونغو الديمقراطية فلوران ايبينغيه عندما سئل عن سر ابتعاده عن دفة التدريب في دول أوروبية، مضيفا "يجب أن تسألوا مالكي الأندية، المدربون الأفارقة موجودون بما فيه الكفاية لكن لا أحد يثق بهم".

> **استبطان الصورة السلبية عن السود في العالم الغربي لا يزال ساريا إلى حدود هذا اليوم وهو ما يغذي شعور العنصرية**

وبدوره قال سامسون سياسيا الذي استلم، الأسبوع الماضي، مهمة تدريب منتخب نيجيريا مؤقتا إن "الأندية الأوروبية نادرا ما تمنحنا الفرصة وهي لا تثق بنا، فالعديد منا لم يكتفوا وحسب باللعب في أعلى المستويات في أوروبا، بل أبدعوا أيضا".

وتشير هذه التصريحات إلى أن استبطان الصورة السلبية عن السود في العالم الغربي لا يزال ساريا إلى حدود هذا اليوم، ويعبر بعض النشطاء عن تخوفهم من تفاقم هذه الصورة والعودة إلى حقب سابقة في الاضطهاد مع تصاعد التيارات اليمينية المتطرفة في أكثر من بلد، وقد يؤثر هذا على قطاعات اجتماعية وثقافية وفنية ورياضية واسعة وربما تمس المدارس والمؤسسات الإدارية أيضا.

"أصبح من الواضح لماذا لا يتم اختيارنا"، هذا ما قاله المدرب كريس رامسي الذي أشرف لفترة قصيرة على تدريب كوينز بارك رينجرز في الدوري الإنكليزي الممتاز، وذلك في إطار تسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه المدرب الأسود.

وأضاف رامسي بالقول "كانت رحلة طويلة وصعبة للغاية، يجب عليك أن تواصل مشوارك وأن تحرص على عدم الاستسلام، ففي بعض الأحيان، هناك اتجاه لإحراج الناس من خلال عدم إخفاء السبب الذي يقف خلف عدم اختيارهم". ويشير رامسي هنا إلى النزعة العنصرية التي لا تزال قائمة بين رؤساء الأندية وأصحاب النفوذ المالي والإداري فيها.

"لا أريد أن أسمي ما يحصل، لكن شيئا ما ليس صحيحا"، هذا ما قاله سامسون سياسيا الذي دافع عن ألوان نانت الفرنسي ولوكرن البلجيكي قبل أن يتحول إلى التدريب، متسائلا "أين هو جون بارنز مع كل ما حققه في ليفربول ورغم أنه ترعرع في إنكلترا؟ أعتقد أنه لم يمنح فرصا كثيرة هناك كمدرب".

ويرى العالم الاجتماعي الفرنسي باسكال بونيفاس الذي أصدر كتابا مع بابا ضيوف الرئيس الأسود السابق لنادي مرسيليا، أن اللاعب الأسود لن يتكبد مشقة المرور بكافة المراحل "الدبلوماسية" إذا "كنت لن أحصل على أي عمل في كافة الأحوال"، مؤكدا أن بعض الرؤساء والمسؤولين في النوادي الرياضية يشعرون اللاعب الأسود أن مجرد لعبه في النادي يعتبر تكريما له، فتموت كل أحلام اللاعب سريعا في أن يصبح يوما آخر مدربا أو مسؤولا أو حتى مالكا لأحد النوادي الرياضية، إلا ما ندر منهم.

> **يجب أن يساءل مالكو الأندية، فالمدربون الأفارقة موجودون بما فيه الكفاية لكن لا أحد يثق بهم**

ومن جهته، يضيف سامسون سياسيا أن الكثير من اللاعبين السود يملكون سجلات جيدة كلاعبين ثم كمدربين "لكن لأن الأندية الأوروبية لا تثق بنا، ينتهي بنا الأمر بالاكتفاء بشيء آخر، وحتى عندما تمنحنا تلك الأندية الفرصة فهي سرعان ما تتخلص منا".

ويفضل عدد كبير من الفرق الأفريقية التعاقد مع مدربين أوروبيين، على غرار المنتخب المغربي الذي تعاقد مع الفرنسي هيرفيه رينار الذي سبق له أن قاد ساحل العاج وزمبيا للفوز بكأس الأمم الأفريقية.

ويرى مدرب جمهورية الكونغو الديمقراطية فلوران ايبينغيه أنه على الاتحاد الأفريقي الاستثمار بشكل أكبر في تدريب المدربين السود، مضيفا "نحن كأفارقة، نطلب من قادتنا عدم التسامح بعد الآن مع المعايير التمييزية مثل العرق والجنسية".

القيادات الإسلامية لأفريقيا الوسطى تجمع على عقد جديد للمواطنة

تتجاوز جمهورية أفريقيا الوسطى شيئا فشيئا إشكالاتها الاجتماعية التي اتسمت بالتوتر طيلة السنوات الماضية بطريقة تتضافر فيها الجهود الداخلية للدولة والمؤسسات والشعب، والجهود الخارجية للمؤسسات الدولية والدول المسلمة، والمراكز العربية الراعية للمواطنة والسلام الأهلي في الدول التي يعيش فيها مسلمون. وقد ظهرت تلك الجهود في المؤتمر الأخير الذي عقد في فيينا من أجل المصالحة بين مواطني أفريقيا الوسطى المتصارعين.

❏ **فيينا** – أسهمت جهود مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات في جمع قيادات إسلامية في جمهورية أفريقيا الوسطى على مدى ثلاثة أيام، اتفقت فيها على العمل معا في العديد من القضايا المشتركة.

وأجمع المشاركون في الحوار الذي استضافه المركز في مقره بالعاصمة النمساوية فيينا على دعم عودة جميع اللاجئين الذين هُجّروا بسبب النزاع الأخير في البلاد، مهما كانت خلفيتهم الدينية، والعمل على تعزيز التعايش ونبذ الخلافات ورفع القدرات على المشاركة الإيجابية في ترسيخ أسس المواطنة المشتركة.

ويعود الصراع في أفريقيا الوسطى إلى تصاعد وتيرة الأحداث بصورة كبيرة خلال السنوات الأخيرة، وتحول طبيعة الصراع من صراع سياسي إلى صراع ديني، حيث شهدت البلاد أعمال تصفية جسدية من قبل ميليشيات الدفاع الذاتي المسيحية المعروفة باسم "مناهضو السواطير" "أنتي بلاكا"، والتي تضم جنودا وأفرادا تابعين للرئيس المخلوع فرانسوا بوزيزيه، ضد المسلمين في البلاد وكذلك ضد قوات تحالف سيليكا الداعمة للرئيس المستقيل محمد ضحية المعروف باسم ميشال جوتوديا، بالرغم من أن ضحية قام بحل السيليكا كميليشيا مسلحة مارقة عن الدولة في وقت سابق.

وقرر أكثر من أربعين من رؤساء الجمعيات الإسلامية وأئمة المساجد، ومن ضمنهم ممثلون عن الشباب والمرأة من المسلمين العمل على تعزيز الروابط بينهم وتجاوز الخلافات والعمل على ترسيخ المواطنة المشتركة، والتركيز على المشكلات التي تواجه المسلمين في أعقاب الصراع الأهلي الذي دمّر البلاد، وكذلك التأكيد على ضرورة التصالح مع أتباع الديانات الأخرى في أفريقيا الوسطى وتجاوز كل الإشكالات بينهم.

> **من نتائج الحوار عودة جميع اللاجئين الذين هجروا بسبب النزاع مهما كانت خلفيتهم الدينية**

وأكد بدوره رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة الشيخ عبدالله بن بيه، أهمية الوحدة بين صناع السلام المسلمين، وقال "السلام هو طريق العدالة ولا بد أن يُستبدل الانتقام بالمناقشات الصادقة المبنية على الحوار البناء، كما يجب أن يتفق الجميع على هدف، وهذا الهدف ينبغي أن يكون السلام".

وأعرب السفير في وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الحريات ديفيد سابرشتاين، عن ثقته في أن يساعد المؤتمر في إعادة بناء التنوع والوحدة في المجتمعات في جمهورية أفريقيا الوسطى. وقال سابرشتاين "إننا اليوم، في رأيي، نبدأ عملية نقاش حول أحد أهم الأسئلة حول تنمية جمهورية أفريقيا الوسطى، ماذا سيكون دور المجتمع المسلم وكيف يمكننا أن نسهل عودة التجانس والأخوّة اللذين كانا موجودين في الماضي، ثم تفككا بسبب أحداث العنف الأخيرة، وكذلك تجديد الترابط الاجتماعي، حيث أنه أمر في غاية الأهمية لمستقبل جمهورية أفريقيا الوسطى".

ويذكر أن عدد السكان المسلمين في بانغي عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى يفوق الـ122 ألفا قبل أن تندلع الحرب الأهلية في مارس 2013، وفرّ معظمهم وهجر أكثر من مليون شخص منذ بدء النزاع، كما قتل أكثر من ستة آلاف شخص في صدامات بين أتباع الأديان. ويتم العمل من خلال هذه اللقاءات على تطوير قدرات المجموعات الدينية على المشاركة الإيجابية ومعرفة الحقوق والواجبات، الأمر الذي يجعل من قدرات الدولة ومؤسساتها أقوى في إدارة التنوع والاختلاف في أفريقيا الوسطى التي تعتبر من الدول الأكثر فقرا في القارة الأفريقية، والتي عانت طويلا من الحروب الدينية والقبلية.

سعادة العودة إلى الديار

باختصار

◄ حذر الكاتب الأميركي مصطفى حميد من أن موجة الخوف من الإسلام أو ما يعرف بـ"الإسلاموفوبيا"، تفاقمت بشكل مزعج في الولايات المتحدة حتى طالت مظاهرها الهجوم على عدد من المساجد في توقيت واحد وفي أماكن متباعدة.

◄ دعا طلاب مسلمون في جامعة برلين التقنية الألمانية، إدارة جامعتهم إلى الرجوع عن قرار إغلاق مسجد بحرمها، يفتح أبوابه للمصلين منذ 50 عاما، وذلك في سياق مكافحة التطرف حسب بيان لإدارة الكلية.

◄ قالت السياسية التونسية مية الجريبي إن المرأة التونسية تعتبر اليوم من الرموز الوطنية المقاومة للتطرف في البلاد خاصة وأنها اقتحمت كل مجالات العمل ومن بينها المجال الأمني والعسكري لمكافحة الإرهاب، وهذا ما يميز المواطنة في تونس.

◄ قال سفير الاتحاد الأوروبي بالرباط ريبير جوي إن أوروبا تعيش حاليا "صدمة ثقافية وحضارية" بسبب الهجرة وتفاقم عدد اللاجئين، معبرا عن رغبة الاتحاد الأوروبي في إيجاد حلول لكل هؤلاء في نطاق الإمكانيات المتوفرة.

◄ دعا الرئيس الألماني يواخيم جاوك أوروبا خلال زيارته الرسمية لبلجيكا إلى التسامح والتضامن والتعايش في تعاملها مع أزمة اللاجئين محذرا من انتهاج بعض دول الاتحاد الأوروبي سياسات منفردة لمواجهة الأزمة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

طرحت دار كنوز للنشر والتوزيع الطبعة الثانية من كتاب «حكاية نور الشريف.. بين الحرمان والحب والسينما والسياسة والمؤامرات» للكاتب والباحث المصري السيد الحراني.

استضافت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية ضمن نشاطها الأسبوعي، الشاعر خالد أبوالرشيد الختاتنة للحديث عن ديوانه الشعري الموسوم بـ«صاحبة الجلالة حبيبتي»، الصادر عن دار الآن ناشرون وموزعون.

الفضول المعرفي وسيلة للإعلان عن انتمائنا للعائلة الإنسانية

● ألبرتو مانغويل يحاول أن يتعرف أكثر على العالم الغامض ● «من الفضول» متعة السؤال في إثارة الجدل مع الآخر

يعتبر الفضول المحرّك الرئيسي لرغبتنا في معرفة الأشياء، ودليلنا إلى التمييز بين الجيّد والسيء، ولكن الفضول يمكن أن يدخل الإنسان في العديد من المناطق المحظورة، والخطيرة في بعض الأحيان، بينما الغاية منه الاستكشاف وحب المغامرة، ويبقى الفضول سبيلا إلى معرفة ما هو غامض، هذا الفضول هو ما حدا بالكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل في كتابه الأخير "من الفضول" إلى محاولة استكشاف مناطق بعيدة ودقيقة في الذات البشرية مثل مواطن الجمال والشر وغيرها، يقوده في ذلك سؤال واحد ملح هو "لماذا؟".

حسونة المصباحي

❑ في كتابه "من الفضول"، يواصل الكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل شرح أسرار شغفه بمطالعة الكتب التي رافقته طوال حياته، وكرس لها كل وقته سعيا إلى حل ألغاز العالم وتعقيداته، وكيف أنه راض عن فضوله الخاص لمعرفة خصوصيات مبدعي العالم، وهو يؤكد في كتابه هذا فضائل الاتفاق على أن الفضول والقراءة من أهمّ الإنجازات المثمرة التي نحتفظ بها في خيالنا.

ويذهب صاحب "تاريخ القراءة"، و"مكتبة الليل" في جديده الصادر مؤخرا عن دار النشر الفرنسية "آكت سود" إلى أن قصده من الفضول هو ذاك الشغف المعرفي الذي يرافق الإنسان من بداية حياته إلى نهايتها. ويحتوي الكتاب، الذي ترجم إلى لغات عدة، على خمسة عشر فصلا، جميعها كان على شكل أسئلة مثل "ماذا نريد أن نعرف؟"، و"من أنا؟"، و"لماذا تحدث الأشياء؟"...

السؤال الكبير

يرى ألبرتو مانغويل المولود في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس عام 1948، ونشأ بين كتب الراحل خورخي لويس بورخيس، أن الفضول هو أساس كل الحضارات التي تعاقبت على الإنسانية منذ بدء الخليقة. ومثل ما هو حاله في كتابيه "تاريخ القراءة"، و"مكتبة الليل"، يحيل مانغويل القارئ إلى فلاسفة ومفكرين وكتاب وشعراء من مختلف العصور والثقافات والحضارات، مثل دانتي وأرسطو وسينيك وشكسبير وتوماس الأكويني وفرجيل وغيرهم، كما يشير إلى بعض ما ورد في الكتب السماوية وإلى مظاهر من ثقافات الشعوب البدائية.

في مقدمة "من الفضول"، يؤكد ألبرتو مانغويل أن شغفه بالمعرفة هو الذي دفعه إلى البحث في المعنى الحقيقي والعميق للفضول، إذ يقول "من بين الكلمات التي نتعلمها منذ النشأة الأولى كلمة لماذا. وفي جزء من ذلك تتجلى رغبتنا في أن نتعرف أكثر على العالم الغامض والمكتنف بالألغاز، الذي وجدنا أنفسنا فيه من دون إرادتنا. وفي جزء آخر، نحن نريد أن نعرف كيف تعمل أشياء هذا العالم. ثم إننا نشعر بالحاجة المستمدة من أسلافنا لربط علاقات مع سكان آخرين، فبعد أن نكون قد نطقنا بأول زقزقاتنا وثغثغاتنا، نشرع في طرح السؤال التالي لماذا، ونحن لا ننقطع أبدا عن طرح مثل هذا السؤال. ونعاين مبكرا أن هذا الفضول نادرا ما يجازى بأجوبة مرضية وذات معنى دقيق، وإنما هو يجازى برغبة تظل تكبر دائما في طرح أسئلة أخرى، وبمتعة في إثارة الجدل مع الآخر. وكما يعلم السائل، فإن التأكيدات عادة ما تعزل، في حين أن الأسئلة تكون مهمتها التواصل، وتوثيق العلاقات. إن الفضول وسيلة للإعلان عن انتمائنا للعائلة الإنسانية".

ماذا أعرف

يعتقد مانغويل أن الفيلسوف الفرنسي ميشال دو مونتاني (1533–1592) هو الذي طرح السؤال الذي يلخص كل ما يتصل بالفضول، وهذا السؤال هو «ماذا أعرف؟»، ولعل المصدر الحقيقي لهذا السؤال هو القولة الشهيرة لسقراط «اِعرف نفسك بنفسك».

◄ ألبرتو مانغويل يقصد في كتابه «من الفضول» هذا الفضول المعرفي الذي يرافق الإنسان من بداية حياته إلى نهايتها

◄ الأنظمة التربوية الحالية ترفض في مجملها الاعتراف بالقسم الثاني من تساؤلاتنا وغير معنية إلا بالنجاعة المادية والربح المالي

ومتحدثا عن علاقته المعرفية بمونتاني، يذكر المؤلف أن الصداقة التي تربطه به تعود إلى فترة المراهقة، إذ شكل كتابه "المقالات" بالنسبة إليه نوعا من أنواع السيرة، فاكتشف من خلال ملاحظاته مشاغله وتجاربه، كما تعرف عليها من خلال تساؤلاته بخصوص المواضيع العادية مثل واجبات الصداقة، وحدود التربية، ومتع العيش في الريف، وأيضا من خلال تحاليله للحالات الخارقة المتمثلة في طبائع أكلة لحوم البشر، وهوية المخلوقات العجيبة.

وكان مونتاني يقول إن معرفته تقوم على التجربة الميدانية وليس على الكتب وحدها، وهو يعتقد أن الإنسان يستعين بالخيال لكي يواجه مصاعب الحياة، لذلك فإن جل الاختراعات كانت متخيّلة في البداية، وقد يحتاج الإنسان إلى وقت طويل وإلى تجارب كثيرة يكون مآلها الفشل، قبل أن يتوصل إلى تحقيق ما كان يدور في خياله.

الأنظمة التربوية

ومنتقدا الأنظمة التربوية في الزمن الراهن، يعتبر ألبرتو مانغويل أن الأنظمة التربوية الحالية ترفض في مجملها الاعتراف بالقسم الثاني من تساؤلاتنا. وغير معنية إلاّ بالنجاعة المادية والربح المالي، فلا تهتم بتغذية الفكر لذاته، وبالتمرين الحر للخيال. وقد تحوّلت المدارس والجامعات إلى معسكرات لتكوين العمال المتخصصين في هذا المجال أو ذاك، عوض أن تكون فضاءات لطرح الأسئلة وإذكاء الجدل، ولم تعد المدارس والجامعات تلك الحدائق التي يجول فيها المتسائلون الذين كان فرانسيس بيكون يسميهم تجّار النور، ولم يعد الطلبة يتعلمون فيها غير ما هو ثمن هذه الساعة أو تلك؟ وكم من وقت نحتاجه للحصول عليها؟ عوض أن نطرح السؤال الأساسي الذي هو: لماذا؟.

الفضول طريق المعرفة

كما يشير مانغويل إلى أن هناك كتبا أثرت فيه أكثر من غيرها، وساعدته على فهم نفسه، وعلى تفكيك ألغاز العالم. وإضافة إلى كتاب مونتاني "المقالات" الذي ظل يعيد قراءته على مدى سنوات طويلة، يذكر أيضا كتاب "أليس في بلاد العجائب"، وقصص بورخيس، و"دون كيخوتي"، و"ألف ليلة وليلة"، و"الجبل السحري" لتوماس مان.

أما الآن بينما يقترب الكاتب من سن السبعين، فإن الكتاب الذي أصبح يلازمه هو "الكوميديا الإلهية" لدانتي، ذلك أن هذا الكتاب، في رأي المؤلف، هو كما تقول أولغا سيدوكوفا "فنّ يولّد فنّا"، و"فكر يولد فكرا"، والأهمّ من هذا كله أنه "تجربة تولد تجربة"، ثم إن "الكوميديا الإلهية"، في رأيه، كتاب مسكون بالأسئلة من بدايته إلى غاية نهايته، وهي أسئلة كان دانتي يطرحها في مختلف فصول عمله لكي يتعرف على نفسه، ويتعرف على العالم المحسوس وغير المحسوس.

كويتيان وثلاثة سعوديين في المرحلة الثانية من شاعر المليون

❑ **أبوظبي** – تمكن ثلاثة شعراء في الحلقة الخامسة من مسابقة شاعر المليون في موسمها السابع من الارتقاء إلى المرحلة الموالية من المسابقة، مرحلة الـ24، وباتوا أقرب إلى البيرق مع انتقالهم إلى المرحلة الثانية، فكان لكل من مطلق محمد سعد الفزران، وضاري مشعل خليفة البوقان الرميح من الكويت، ومحمد بن عمر السكران من السعودية، نصيب من بطاقات لجنة التحكيم التي منحتهم أعلى الدرجات، فكان للفزران 49 درجة من 50، وللرميح 48، وللسكران مثلها أيضا، وبقيت بطاقة تأهل واحدة لشاعر من بين الشعراء الخمسة المنتظرين لنتائج التصويت مساء الثلاثاء القادم، لكن عليه أن يحصل على أعلى نسبة تصويت من الجمهور.

قبل البدء بمجريات الحلقة الخامسة وقف شعراء الحلقة الماضية (الرابعة) استعدادا لتلقي نتائج التصويت عبر الإرساليات القصيرة، وهم حامد الحويطي، سامي صالح العرفج التميمي، محمد بن هضيب، ناصر الشفيري، يونس العيد، مسلط ناصر بن سعيدان، لكن اسمين فقط تم الإعلان عن فوزهما حسب قانون المسابقة؛ إذ انضم إلى قافلة الشعراء المتأهلين للمرحلة الـ24 سامي صالح العرفج التميمي من السعودية بنسبة تصويت وصلت إلى 85 %، وكذلك مسلط ناصر بن سعيدان من السعودية بـ56 %، ليتمكنا من الالتحاق بالشعراء المتأهلين إلى المرحلة الثانية زينب البلوشي وبدر الكبيح اللذين اختارتهما لجنة التحكيم عن الحلقة الرابعة.

انطلقت القراءات الشعرية وقد تمكن جميع الشعراء من حصد إعجاب جمهور المسرح لأدائهم المميز، حيث جاءت قصائدهم، مليئة بالحس العالي تجاه الحرف والإنسان والأوطان. وقدم 8 شعراء إبداعهم، وهم الذين جاءوا متنافسين بغية الاستمرار في رحلة الحصول على البيرق، فاعتلى خشبة المسرح كل من إبراهيم سعيد عبدالهادي العجوري من الأردن، وضاري مشعل خليفة البوقان الرميح من الكويت، وطلال سعيد نشيرا المري من قطر، ومن السعودية فهد الشهري، ومحمد بن عمر السكران، ومسهوج عبدالله الشمري، ومطلق محمد سعد الفزران من الكويت، ومنذر علي محمد الفطيسي من عمان.

وقد أجازت لجنة التحكيم كلا من مطلق محمد سعد الفزران، وضاري مشعل خليفة البوقان الرميح من الكويت، ومحمد بن عمر السكران من السعودية، للمرور إلى المرحلة الثانية من المسابقة الشعرية الأكبر عربيا.

واختتمت الحلقة بالإعلان عن أسماء شعراء الحلقة الـ6، والتي ستحفل بكل من سعيد خلفان طميشان الكعبي من الإمارات، ومن الكويت سلطان منصور المطيري المسمى، وعبدالله مطلق جريان العازمي، ومن السعودية صالح يوسف سليمان البلوي، وعبادي جمعان إبراهيم الزهراني، وسلطان بن نايف الروقي العتيبي، وفايز سعد شطي العنزي الزناتي، ومن فلسطين عدنان راضي كريزم.

«سلطنة هرمز» رواية الشخصيات الفريدة

وارد بدر السالم
كاتب من العراق

❑ "سلطنة هرمز" من الروايات الممتعة جدا للكاتبة الإماراتية ريم الكمالي، ومتعتها متعددة في زوايا الرصد ووجهات النظر وأصوات الشخصيات المتناوبة في سرديات الغزو البرتغالي لهذه السلطنة المجهولة في خرائط الرحالة ومتعقّبي البحار في أسطرلابات البحّارة والمكتشفين.

تكمن متعتها أيضا في تعاضد السرد التاريخي مع اللغة الشعرية المبتكرة من طبيعة هرمز كمكان جبلي يقع على فم البحر، وفي قريتها الساحرة "خصب" وهي قرية مقابلة لباب المضيق الهرمزي خلف جبال رأس الخيمة، والتي دارت الأحداث فيها ومنها وعليها وإليها في دورة سردية غاية في الجمال، لتنتج الرواية شخصيات لا يمكن نسيانها، وبالذات شخصية بدرة التي عاشت التاريخ الجغرافي ومكتشفاته عبر المخطوطات الكثيرة التي تركها لها والدها البحار، ومن ثمّ تقمّصت شخصيته بعد الغزو البرتغالي الدموي لهذه القرية.

بدرة ساحرة المكان وسحره، هي وريثة القرية بكل ما فيها من تجليات أسطورية فخمة، ومعارف متوارثة، وأرستقراطيات محلية مجهولة لدينا، وأطياف قروية جبلية منسية، وعادات استثنائية وتقاليد هرمزية لافتة في هذا المكان الذي أحيته الكاتبة بالاعتماد على ثقافة جغرافية –تاريخية– أسطورية شفت عن معرفة واسعة، وانصهار تامّ في المكان وتاريخيته، فقدمت واحدة من أجمل روايات التاريخ المحلي لمكان مجهول، واستنطقت عجائبياته بطريقة فنية اعتمدت فيها تعددية الأصوات، وزوايا الرصد المختلفة من عيون شخصيات الرواية القليلة.

لغة الرواية مشتقة من بيئة الرواية؛ فيها الكثير من الشعر والجاذبية والابتكار والتصوير الراقي في نسقية مُحكمة، وهو أمر جعل من السرد أكثر خيالا ورقة في الوصول إلى تكافل فني، أوصل الرواية إلى مشهديات صوتية متضافرة، وقدّم شخصيات ناجحة وأوّلها بدرة المتمردة، التي خرجت أخيرا مع الغزاة لتكمل حلمها في كسب الكثير من المعارف والعلوم الفلكية، كما لو أنها تريد إكمال حلم والدها الذي علمها القراءة والكتابة وأنطقها الحروف من مخارجها بشكل سليم.

التعدد الصوتي الذي لجأت إليه الكاتبة ريم وزّع الرواية إلى سرديات صغرى مستقلة إلى حدّ كبير، لكن ناظما واحدا كان يجمعها هو الناظم الخيالي الذي يستشرف الأصوات مجتمعة، ويوحّد مساراتها بطريقة تكافلية تتيح للقارئ المشاركة في تنظيم النص في مثل هذه السلسلة الصوتية المتناوبة، ويجمعها في إطارها الواقعي مثلما يحدث في سردية أكبر متقنة البناء إلى حدّ جيّد.

مرة كتبت عن رواية "أرض السودان" للسوداني أمير تاج السر وقلت إنها رواية شخصيات لا يمكن أن تُنسى، ولعلي أكرر هذا لرواية ريم الكمالي وأقول إنها رواية شخصيات لا تُنسى أيضا، فعدا بدرة ذات الملامح الوحشية التي حار في تفسيرها الكثيرون، هناك الأب عبدالرحمن الحجازي هاوي المخطوطات الذي يتقن الفارسية واللاتينية والإيطالية ويسعى إلى العلم أينما كان، وهناك أبراق الشخصية المعتدلة التي تزيّن جسدها بالدرر وأثمن المجوهرات، وهناك مالك العاشق الضائع المغيّب، وهناك مجتمع العبيد بكل أسراره وعالمه المعقد، الذي يمثله البحار سلطان الموصوف بـ"النغل" لكونه ولد من علاقة غير شرعية، فبقيت أمه الأفريقية بحر الزين صامتة إلى الأبد تداري عارها الوحيد مع ابنها الوحيد.

لا يمكن تجاوز الجنرال والقبطان ألفونسو دلبوكيرك المسيحي البرتغالي المتوحش الذي أحرق الأهالي في جامعهم الوحيد، مثلما لا يمكن تجاوز الشخصية المفاجئة، أنطونيو دي كامبو، أصغر قبطان لأصغر سفينة في الأسطول البرتغالي الباحث عن مجده الشخصي وسط الخراب.

لقد قدّمت ريم الكمالي نسجا معرفيا متكاملا عن سلطنة هرمز وتاريخها وجغرافيتها وطقوسها وثقافاتها وطبيعتها وعاداتها وتقاليدها، وعن دور المرأة فيها الذي سيفاجئ القارئ كثيرا، مثلما سيفاجَأ بتشكيلة اللباس اليومي للمرأة الهرمزية في مجتمع غامض ونادر الوجود أيضا.

"سلطنة هرمز"، رواية الشخصيات الفريدة التي استخرجتها ريم الكمالي من تلك القرية الجبلية، كما استخرجتها من بطون الكتب وروايات الرّحّالة، وروايات المجتمع الصغير الشفاهية التي انتظمت في سرد روائي جميل. هذه الرواية حازت على جائزة سلطان العويس عام 2015.

باختصار

◄ ينظم المكتب الإداري لفرقة همزة وصل للإبداع بأسفي المغربية، الدورة السادسة لأيام التكوين في تقنيات المسرح، والتي تحتضنها قاعة العروض التابعة لمدينة الفنون من الأول إلى الثالث أبريل القادم.

◄ استضاف قسم اللغة العربية في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، ضمن نشاطاته الأدبية والثقافية، الكاتب الفلسطيني نافذ الرفاعي لمناقشة روايته "الخنفشاري" الصادرة عن دار الجندي، وقد أدار اللقاء نادر قاسم.

◄ ينظم المجلس الأعلى المصري للثقافة، ندوة ثقافية تحت عنوان "مشروع القمة العالمية للكتاب"، الاثنين 14 مارس الجاري، بقاعة المؤتمرات بالأعلى.

◄ استضافت لجنة القصة والرواية في رابطة الكتاب الأردنيين، الروائي السوري خير الذهبي، للحديث عن تجربته الروائية ومسيرته الإبداعية.

◄ من المتوقع أن تفتح خزانة القرويين بمدينة فاس أبوابها في شهر مايو القادم، بعد عملية تجديد دامت أربع سنوات.

◄ تقيم دار العين للنشر والتوزيع، حفل توقيع ومناقشة لرواية "جنون العطش" للكاتب نعيم صبرى، الثلاثاء 15 مارس الجاري.

◄ صدرت حديثا عن أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي الطبعة الثانية، من رواية "حياء"، للكاتب عبدالباسط بيوض.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومكتبة عدنان ومنشورات الاختلاف ودار الأمان صدر كتاب «الفلسفة والإرهاب أو في سلم السؤال وعنف الجواب» للدكتور علي عبود المحمداوي.

تصدر قريبا الترجمة الإنكليزية لرواية «مولانا» للكاتب الصحافي إبراهيم عيسى، وذلك بعدما صدرت الطبعة الثانية عشرة منها عن دار الكرمة، ويقوم بالترجمة الصحافي البريطاني جوثان رايت.

كاتبات من 7 جنسيات في القائمة الطويلة لجائزة المرأة للرواية

● الجائزة البريطانية تكشف عن أسماء نسائية تنشر أعمالها للمرة الأولى جنبا إلى جنب مع أسماء لامعة

كيت أكنسون وجيرالدين بروكس ولبيتينا غابا وفيسنا غولدزورثي.. أسماء لامعة وأسماء جديدة تتنافس على الجائزة

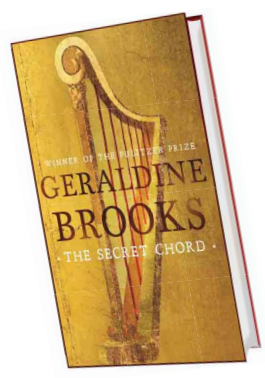

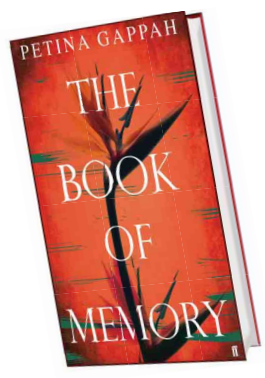

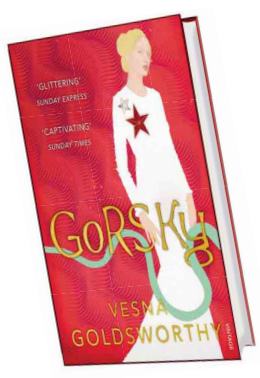

تعتبر جائزة بيليز –المعروفة في الماضي بجائزة أورانج– الجائزة الوحيدة التي تتخطى الجغرافيا البريطانية إلى جغرافيا الكتابة النسوية في العالم، لتمنح لأية امرأة تبدع باللغة الإنكليزية، وقد تأسست الجائزة عام 1996 للتعويض عن ميل الجوائز الأدبية إلى تجاهل المرأة، حين أطلقتها الروائية البريطانية كيت موس، وتزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي للمرأة أعلنت الجائزة عن قائمتها الطويلة لهذا العام.

تحسين الخطيب

❏ أعلن في اليوم العالمي للمرأة قبل أمس الأول، عن القائمة الطويلة لجائزة بيليز (أورانج سابقا) للقص النسويّ، وأبرز ما ميز هذه القائمة أنها تضم إحدى وعشرين رواية لكاتبات لم يسبق لهن أن أصدرن روايات من قبل، رفقة تسع روايات أخرى لكاتبات ذاع صيتهن ضمن أفضل الأصوات النسوية التي تكتب في العالم اليوم، كالأميركية إليزابيت ستراوت والأيرلندية آن إنرايت والبريطانية كيت آتكنسون.

الميزة الأخرى التي تحسب لهذه القائمة، والتي اختيرت من بين 170 كتابا، أنها تضمّ روائيات من سبعة بلدان مختلفة: زيمبابوي وكرواتيا وأستراليا وصربيا وأيرلندا وبريطانيا والولايات المتحدة. وهذه هي المرة الأولى التي يتمّ فيها ترشيح عمل روائي من زيمبابوي بعنوان "كتاب ميموري" لبيتينا غابا، والتي سبق لها أن فازت بجائزة الغارديان البريطانية لأفضل عمل أوّل في العام 2009، عن مجموعتها القصصية "مرثيّة للشرقي".

دفع هذا التنوع برئيسة لجنة التحكيم مارغريت ماونتفورد، المحامية وسيّدة الأعمال المعروفة في برنامج تلفزيون الواقع "المبتدئ"، إلى التعبير عن سرور لجنة التحكيم بنوعية الكتب التي تمّ اختيارها، وبالمدى التخيّلي الواسع الذي تمثله، والطموح الذي تسعى إليه.

وخلال الفترة القادمة، ستشرع لجنة التحكيم، التي تشكلت هذا العام من الروائية التركية إليف شافاق، والصحافية البريطانية لوري بيني، ومقدمة البرامج في البي بي سي ناغا مونشيتي، والمطربة البريطانية تريسي ثورن، في العمل على تقليص هذه القائمة إلى أخرى قصيرة تتألف من ست روايات فحسب، ليتم اختيار العمل الفائز منها، وسيقع الإعلان عنه في حفل ينتظم بـ"الرويال فيستفال هوول" في الثامن من يونيو القادم.

الحرب والحب

من بين الأعمال الروائية الأولى الإحدى عشرة، التي تتصدر القائمة، يبرز اسم بيتينا غابّا في "كتاب ميموري"، وهي رواية تتحدث عن امرأة اسمها ميموري، بمعنى ذاكرة، يبيعها والداها إلى رجل غريب حين كان عمرها تسعة أعوام. وتعدّ الرواية شهادة يقصّها محامي هذه المرأة لإنقاذها من حكم الإعدام بسبب اتهامها بقتل هذا الرجل.

كما تقفز إلى الواجهة الكرواتية سارة نوفتش في كتابها "فتاة في حالة حرب"، وهي رواية تحكي قصة فتاة في العاشرة من عمرها، آنا غوريتش، تعيش طفولة هانئة مع عائلتها في شقة صغيرة بالعاصمة زغرب. وما إن تندلع الحرب الأهلية في يوغسلافيا، في العام 1991، حتى تتبدل الحياة اليومية لتلك الطفلة الهانئة حين تصل الحرب إلى أعتاب بيتها، حينها تندفع آنا إلى البحث عن مكان آمن في هذا العالم الخطر، فترحل عن موطنها، لتستقر في العام 2001 بمدينة نيويورك، وتبدأ في الدراسة بإحدى جامعات مانهاتن. ولكنّ ذكريات الحرب تطاردها، ولا تستطيع البوح عن آلام تلك الذكريات حتى إلى أصدقائها المقربين. ثم، وبعد عقد من الزمان، تعود بطلة الرواية إلى كرواتيا، آملة في التصالح مع ذكرياتها الأليمة، عبر مجابهة أشباح الماضي ومغالبة ظلال التاريخ الملقاة في كل مكان، مع ما كان يسمّى في السابق "الوطن".

أمّا رواية "همسات في البوق" للبريطانية ريتشل إليوت، والتي تسرد حكاية مريم ديليني، وهي امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها، لم تغادر منزلها طيلة ثلاث سنين فلم تعد قادرة على الكلام إلا همسا. ولقد تناولت المراجعات النقدية الرواية بحفاوة واضحة. كما تحظى الأميركية سينثيا بوند، صاحبة "روبي"، بحظوظ وافرة، خاصة بعد اختيارها واحدة من الأصوات الجديدة الصاعدة بقوة في عالم السرد اليوم، وقد وصف النقاد الرواية بالملحمية التي تضج بالحياة، وهي رواية تشدّ المرء حتى أنه لا يتمكن من التوقف عن تقليب صفحاتها، وتصوّر الرواية إيفرام جيننغز في سردية عصية على النسيان، وهو يحارب بكل ما أوتي من قوة لحماية روبي بيل المرأة التي يحبها، من البلدة التي تسعى جاهدة إلى تدميرها.

كما ضمّت القائمة الطويلة رواية "معجم للفهم المشترك" للبريطانية جاكي كوبليتون، التي وصفتها صحيفة الدايلي ميرور بأنها "مليئة بصوريّة مرهفة تستلهم الطبيعة اليابانية وثقافتها، وهي حكاية رومانسية ثرية، تفيض بعاطفة مكبوتة، وتتخلل الرواية مسحة سوف تجعلك تحبس أنفاسك".

وتأتي رواية "الاندفاع أوه!" !Rush Oh، كأول عمل روائي تنشره الأسترالية شيرلي باريت المعروفة على نطاق واسع بوصفها كاتبة سيناريو ومخرجة سينمائية، فاز فيلمها "لحن الحبّ" بجائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان للعام 1996.

ولم تفوّت مراجعات الكتب فرصة الإشادة بالشاعرة الصربية المقيمة في لندن فيسنا غولدزورثي التي استحضرت في روايتها "غورسكي" الأوليغارشية الروسية في لندن القرن الحادي والعشرين، في أجواء شديدة القرب من تلك التي حاكها فيتزجيرالد في عمله الأشهر "غاتسبي العظيم". نثر غولدزورثي نثر متهكم وشجيّ "يطرح أسئلة عن الحب والقوّة والجمال والكتب"، وينتهي المطاف ببطلها بنيقولا كيموفتش، القادم من الأحياء الفقيرة في صربيا، إلى أن يدير أحد المكتبات العتيقة في لندن، ولكن تشاء المصادفة أن يكون جارا لرومان بوريسوفتش غورسكي، "غورسكي العظيم"، الذي ينافسه على نتاليا سمرسكيل، الروسيّة الجميلة المتزوجة.

وأمّا الأميركية بيكي تشيمبرز فقد حققت عبر روايتها "الطريق الطويلة إلى كوخ صغير غاضب" حضورا متميزا بين كتّاب الخيال العلمي، وتحكي الرواية عن تسع شخصيات فضائية تتنقل في مغامرات شخصيّة من كوكب إلى آخر.

وتضمّ القائمة أيضا "الهرطقات المجيدة" للأيرلندية ليزا ماك إينيرني، وهي رواية تتحدث عن الحبّ الصباياني والمخدرات، من خلال مغامرات موزع مخدرات في الخامسة عشرة من عمره. إضافة إلى رواية "المنزل الذي على حافة العالم" للبريطانية جوليا روشستر، ورواية "لا احتماليّة الحبّ" للبريطانية حنه روث تشايلد.

أسماء لامعة

لا تخطئ العين بريق الأسماء المكرّسة التي تضمها القائمة، وفي طليعتها كيت أتكنسون وجيرالدين بروكس وإليزابيت ستراوت. فمنذ كتابها الأول "أجزاء الرغبة التّسعة" (1994)، لم تكف الأميركية جيرالدين بروكس عن تحقيق مجد تلو آخر، فقد حقق كتابها الأول، هذا الذي تسرد فيه تجاربها بين المسلمات في الشرق الأوسط، شهرة واسعة، وتمت ترجمته إلى أكثر من سبع عشرة لغة. وأما رواياتها الثانية "مارتش" (2005)، فقد فازت بجائزة البوليتسر العريقة في القصّ للعام 2006. فيما حصدت روايتها الثالثة "شعب الكتاب" (2008)، جائزة كتاب العام الأسترالية وجائزة القصّ الأدبي الأسترالي في العام 2008 على حدّ سواء. قبل أن تتخلى عن جنسيتها الأسترالية وتصبح مواطنة أميركية في العام 2002. باعت بروكس من كتبها أكثر من مليوني نسخة حول العالم. أمّا روايتها الحالية "وتر سريّ"، والتي تتصدر بها قائمة المرشحين إلى الجائزة لهذا العام، فهي تستلهم "صورة من أكثر الصور الأدبية ثراء وغموضا"؛ صورة النبي داود وهو "يلوح بين التاريخ والأسطورة".

ولا تقلّ حظوظ البريطانية كيت أتكنسون بالفوز بالجائزة عن حظوظ غيرها، ولا تقل قيمتها في عالم السرد قيد أنملة عن بروكس وستراوت. فروايتها الأولى، "خلف المشاهد في المتحف" (1995)، فازت بجائزة وايتبريد في ذات العام، متفوقة على "زفرة المغربيّ الأخيرة" لسلمان رشدي. وفي العام 2013، جلبت لها روايتها الرابعة، "حياة إثر حياة"، شهرة واسعة، ففازت بجائزة كوستا للرواية في العام نفسه، وبجائزة ولتر سكوت للعام 2014. كما اختارها محرروا "النيويورك ريفيو أف بكس" ضمن أفضل عشرة كتب صدرت في ذلك العام، ونالت علاوة على ذلك جائزة "ساوث بانك سكاي آرتس" في العام 2014.

أما رواية أتكنسون الحالية "إلهٌ خَرِب"، فقد سبق لها أن فازت بجائزة كوستا للرواية في العام 2015، وهي رواية متممة لروايتها السابقة، ففي الوقت الذي تسبر فيه "حياة إثر حياة" احتماليات الفرص اللا متناهية التي جابهتها أورسولا تود عبر الأحداث المضطربة للقرن العشرين، فإنّ "إله خَرِب" تلقي الضوء على تيدي، شقيق أورسولا الأصغر، الشاعر المحتمل والطيار الذي يقود قاذفة قنابل مبحرا بين "بنات جنّات النعيم" و"أبناء آدم" حتى يصل في طيرانه الأخير إلى "شجاعة الساعات الصغيرة"، حيث "الإنسان إلهٌ خَرِب... يلجُ الأبديّ بالرقّة التي نستيقظ فيها من الأحلام"، على حدّ قول الشاعر الأميركي رالف والدو إيمرسون الذي تستعير أتكنسون منه عنوانا لروايتها هذه.

وأمّا الأميركية إليزابيت ستراوت، فقد فازت بجائزة البوليتسر في القصّ للعام 2009، عن روايتها "أوليف كيتريدج" (2008)، وكانت أيضا ضمن القائمة القصيرة لجائزة حلقة النقاد الأميركية المرموقة في العام ذاته. كما تمّ اقتباس الرواية ضمن سلسلة تلفزيونية بالعنوان ذاته، أذيعت في العام 2014، فحصلت على ستّ جوائز إيمي في العام 2015. وقد وصف النقاد رواية ستراوت الحالية، "اسمي لوسي بارتن" بأنها "تحفل بأحاسيس مقطّرة، دون ذرّة إشفاق على الذات، تقبض ستراوت على وجع الوحدة الذي نشعر به جميعنا في بعض الأحيان". تحكي الرواية عن أطوار حياة لوسي بارتن؛ هروبها من عائلتها المضطربة، وتوقها الشديد إلى أن تصبح كاتبة، وزواجها، وحبّها لابنتيها الوحيدتين.

ولا يختلف قدر "حياة صغيرة" للأميركية هانيا ياناغيارا عن الروايات المكرسة الأخرى، فقد سبق لها أن فازت بجائزة كيركس في القصّ للعام 2015، وكانت ضمن القائمة القصيرة لجائزة المان بوكر وجائزة الكتاب القومي على حدّ سواء. يسرد الكتاب حيوات أربعة أصدقاء في مدينة نيويورك بعد تخرجهم من الجامعة. مالكوم المعماري المكافح، سليل العائلة الثرية، وجي. بي. الرسّام ذو الأصول الهيتيّة، ووليام الذي يمتهن التمثيل وينحدر من أصول سويديّة وهولندية، وجود ذو الأصول المجهولة الذي يعمل محاميا.

ضمّت القائمة رواية "الطريق الخضراء" للأيرلندية آن إنرايت، التي سبق لها أن ترشحت ضمن القائمة القصيرة لجائزة كوستا وجائزة المان بوكر للعام 2015. وروايتها هذه "تومض على نحو معتّم، وتدور في الساحل الأيرلندي المطل على الأطلنطي. هي حكاية الانكسار والعائلة، والأنانية والشفقة؛ كتاب حول الفجوات في القلب الإنساني وعن الكيفية التي نتعلّم كيف نردمها فيه".

كما تتنافس على الجائزة أيضا: رواية "حلم عالم التشريح" للبريطانية كليو غراي؛ و"في زمن الزعرور" للبريطانية ميليسا هاريسون؛ و"بليزنت فيل" للأميركية أتيكا (عاتكة) لوك؛ و"فيبلين المتنقلة" للأميركية إليزابيت ماكينزي.

◄ لجنة التحكيم هذا العام مسرورة بنوعية الكتب التي تم اختيارها، وبالمدى التخيلي الواسع الذي تمثله

◄ هذه القائمة تضم 21 رواية لكاتبات لم يسبق لهن أن أصدرن روايات من قبل، و9 روايات لكاتبات ذاع صيتهن

الخير والشر والأخلاق

أبوبكر العيادي
كاتب من تونس مقيم بباريس

❏ لا يولد الإنسان خيرا بل يغدو كذلك، ولا يولد شريرا أيضا بل يصبح كذلك، أي أن الخير والشرّ لدى الإنسان مكتسبان. ولكن إذا كان الإنسان يكتسب الخير عن طريق التربية، في البيت والمدرسة والمجتمع، فهل يكتسب الشر في تلك الحاضنات نفسها؟ بعبارة أخرى، هل يمكن أن يتعلّم الشر كما يتعلم الخير؟ وهل تكفي دروس الأخلاق في تكوين فرد يعرف ما له وما عليه، فينشأ محصنا لا ينساق إلى سبل الرذيلة والجريمة؟

أسئلة أثارها ملف بعنوان "الخير والشر، هل يتعلمان؟" أعدته مجلة "فلسفة" الفرنسية، بمساهمة ثلة من الفلاسفة وعلماء التربية، على خلفية الأحداث التي هزّت فرنسا العام الماضي، في محاولة لفهم الأسباب التي دفعت شبّانا وُلدوا وكبروا في مجتمعات مسالمة وديمقراطية إلى القتل الجماعي، وتلمس الخلل في تكوينهم، لأن انجذاب الآلاف منهم إلى أيديولوجيا جهادية دليل على عجز المؤسسات عن نقل القيم الأخلاقية الأساسية. فكيف يمكن النهوض بتربية أخلاقية في عالم تتنازعه تيارات فكرية وتوجهات دينية متباينة؟

وأيّا ما يكن المنهج المتوخى، فالأخلاق، كما يقول أندري كونت سبونفيل، ليست من مشمولات التعليم (الذي ينقل معارف) بل من مشمولات التربية (التي تنقل قيما). ولكن هذه التربية الأخلاقية في نظر ميشيل إيتشانينوف تطرح سلسلة من المشاكل، أولها تحديد ماهية الخير والشر. هل هما مبدآن متقابلان حسب الفهم المانوي، أم أن الشرّ ليس سوى إرباك لنظام الخير، وفوضى عارضة على رأي سان أوغستين؟ ألا يختلف فهمهما من عصر إلى عصر ومن فضاء إلى آخر؟ فإذا كان أفلاطون يعتقد أنه بالإمكان تحديد مفهوم الخير بعد تجربة عقلانية فردية، فإن باسكال يؤكد أن لكل مجموعة بشرية مبادئها الخاصة.

وفي رأي إيتشانينوف أن التربية تمر عبر ثلاث سبل أساسية هي: التعليم النظري، الانخراط في المجموعة، الاستئناس بمثل الإنسانية في الأساطير والسرديات الأدبية.

فأما الأولى، فيمكن أن ترسّخ أفكارا معينة عن الخير والشر قد تؤدي إلى الامتثالية، على غرار الألمان الذين خضعوا لمنظومة متأثرة بالتعاليم المسيحية فانخرطوا صاغرين في القومية الاشتراكية. وأما الثانية التي تدرب الفرد على تمثل فضائل المجموعة كالتواضع والصبر واحترام الغير، فقد تفقده حريته وتجعل سلوكه آليا. وأما الثالثة فهي تلقائية، بعيدة عن الإرغام، يكتشف من خلالها الفرد بنفسه تجارب إنسانية عميقة تعلي قيم الخير بشكل غير مباشر، فيمر الإنسان من الحرية الطبيعية إلى الحرية الأخلاقية، كما يقول روسو، أي أن يمتلك الحرية التي تجعله فعلا سيّد نفسه.

باختصار

◄ يحيي مؤتمر الشتات الفلسطيني بأوروبا، ذكرى «يوم الأرض الخالد» في مدينة برلين، في الأول من أبريل المقبل وتشارك الفنانة الفلسطينية ريم بنا في فعاليات المؤتمر.

◄ عقدت مؤخرا ندوة فكرية بالمقر الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس حملت عنوان "دور الإعلام في مواجهة التطرف الفكري والإرهاب".

◄ وافقت إدارة المتاحف الإيرانية على إرسال قطع أثرية وفنية قديمة وتاريخية إلى ثماني دول، هي ألمانيا والنمسا وأميركا وفرنسا والهند وإيطاليا وسنغافورة والمكسيك.

◄ أطلقت في العاصمة السنغالية داكار مجلة شهرية "عابرة للمحيط الأطلسي" بحسب القائمين عليها، بمعنى أنها ستكون منصة تتمكن من خلالها القارة الأفريقية من التواصل مع القارة الأميركية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

تشكيل

يحتضن غاليري حوار بالرياض المعرض التشكيلي الجماعي «حواء»، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، وهو لكل من نجلاء السليم وتغريد البقشي من السعودية، وأمل العاثم وفاطمة الشيباني من قطر، وحنان الشحي من سلطنة عمان.

يتواصل إلى غاية نهاية شهر مارس الجاري، معرض الفنانة التشكيلية الفلسطينية رنا البطراوي بعنوان «جمرة الأرض»، بمحترف «شبابيك» التابع لمقر الاتحاد العام للمراكز الثقافية ومركز غزة للثقافة والفنون الفلسطينية.

زبد البحر يُملح أصابع التشكيلي اللبناني عبدالقادري

● لوحات تسرد تفاصيل مأساة المهاجرين ● رسوم تفضح الرياء والكذب العالميين

حياة تتحول إلى موت

الفن التشكيلي اللبناني، هو انعكاس للمستوى الفني والحضاري الذي وصل إليه الفنانون اللبنانيون، إذ يلحظ المتتبع الخلفية التي تحاكي الواقع المرير والمتأزم، والتي تعرض أمام المتلقي، في شكل لوحات من الذاكرة الفنية، حيث قدمت صالة "مارك هاشم" مؤخرا بالعاصمة اللبنانية بيروت معرضا للفنان التشكيلي اللبناني عبدالقادري تحت عنوان "يا بحر"، بعمقه الذي ابتلع العديد من القصص، والتي تخص المهاجرين الذين عبروا ولاقوا حتفهم بين أمواجه غير البريئة.

❏ **بيروت** – أقامت مؤخرا صالة "مارك هاشم" البيروتية معرضا للفنان التشكيلي اللبناني عبدالقادري تحت عنوان "يا بحر"، لا يناجي فيه الفنان البحر كما يشير العنوان بقدر ما يغمز من قناعته بسوداوية ساخرة تمسّ سطحه المكدّر بأمواج غير بريئة، وكذلك عمقه الذي ابتلع الآلاف من القصص الشخصية التي تخص المهاجرين الذين عبروا ولاقوا حتفهم بين طيّاته دون أن يلمحوا أثرا للنوارس الشاحبة، والتي شهدت بمرارة تفكك أحلامهم بالنجاة منه، أي من البحر، وممّا أخذهم، أو رماهم إليه في البداية.

في الماضي غير البعيد، كان البحر أبيض مسالما لا تشوبه شائبة، وكان ناعسا غير واضح المعالم، وشاعريا يتحمل التأويل كما في لوحات رواد الفن التشكيلي الشرق أوسطي، ثم كان الملح البشريّ المتدفق إليه، مصعدا أمواجه ومحولا مساراتها فلا تنفك تتلاطم يمينا شمالا غير متأثرة باكتمال القمر ولا باتجاه الرياح، بل بما حمل من قوارب متهالكة على متنها شعب بأكمله.

ها هو البحر الأبيض المتوسط يظهر بوجهه المكتئب والحديث في صالة "مارك هاشم" على النحو الذي رسمه، ورسم ملامحه المأساوية التشكيلي عبد القادري.

اللوحة المرساة

أول ما يطالع زائر المعرض اللوحة الرئيسية، والمشغولة بقلم الفحم والألوان الزيتية، ربما هي اللوحة الأم التي ولدت منها باقي اللوحات المعروضة في الصالة، فهي لوحة تسرد تفاصيل المأساة من غرق وجراح، وشجاعة وخوض مياه مجهولة ويأس وترقب وأمل، ولعل أبرع ما استخدمه الفنان في هذه اللوحة هو ما يمكن تسميته بتقنية الاختراق، حيث تتداخل المشاهد حينا بشكل عبثي فتتلاشى نهاياتها وموجبات تلاحمها، وحينا آخر تتشابك التفاصيل حتى تثقل موازينها فتهوي في ما يشبه هوّة لا قرار لها، وقد كانت تودّ، أي التفاصيل، أن تصنع نجاتها ممّا آلت إليه عبر تشابكها العنيف على صفحة لوحته، خيبة إثر خيبة، حياة تتحول إلى موت؛ صراخ يتحوّل إلى صمت، كل هذا استطاع الفنان أن يعبر عنه من خلال أسلوبه ومهارته التقنية، وعبر حسن اختياره للمواد الفنية المختلفة لتناسب ما يريد التعبير عنه.

يلعب اللون الأسود الفحمي دورا مفصليا من ناحية، حيث يعقد ترابطا بين أجزاء من اللوحة ليقيم صلة بصرية ما بين أسباب ما يحدث في لجج البحر، والنتائج المترتبة عنها، ومن ناحية أخرى يصبح هذا الترابط هشا في مواطن أخرى من اللوحة ليفضح الرياء والكذب العالمي، وذلك عبر إغراق وتذويب لكلمات واعدة ومطمئنة خطّها الفنان باللون الأسود، كما لا يقوم الفنان بتغطية كاملة لقماش اللوحة الخام، مما يجعل منها أشبه بمخطوطة مشرقية تريد دائما أن تذكر الناظر إليها بأنها نص شيّدته يد بشرية وليست قطعة مقتطعة من العالم الظاهري.

تدور باقي أعمال الفنان التشكيلي اللبناني عبدالقادري في فلك اللوحة الرئيسية، التي تتصدر الصالة، بعد أن نجت من غمار الفجيعة وباتت لها حياة جديدة كرّسها الفنان لتؤدّي أدوارا محدّدة.

هناك اللوحات/ الشهود، تلك التي أطلق عليها الفنان اسم "قصائد غنائية للصمت"، وتظهر فيها بشكل غير واضح رؤوس بشرية هي لضحايا الهجرة القسرية، وقد اجتاحها لون أسود نتج عن فعل حريق، نقول رؤوسا بشرية ولا نقول وجوها تمثل أفرادا من مختلف الأعمار، لأن عبدالقادري، على ما يبدو، أراد أن يركز على صفة الترقيم البارد، والذي يتعاطى معه العديد من وسائل الإعلام حينما يتعلق الأمر بتعداد الضحايا المسلوبين من هوياتهم الشخصية وقصصهم، وملامحهم ولون عيونهم ونبرة صوتهم، وكل ما يجعل منهم مختلفين عن بعضهم بعضا، إنما اللوحات هي قصائد تسرد قصة شعب ولّى وجهه شطر البحر، لأن العدو من ورائه، بل في عقر داره.

صدى الأرواح

تأتي "غنائية القصيدة" التي يكتبها عبد القادري أبياتا متعددة على عدد اللوحات، فهي من باب الاشمئزاز والسخرية من الصمت الدولي أمام ما يحدث من موت يومي اشتركت في صناعته، كل دولة بأسلوبها الخاص.

◄ **صراخ يتحول إلى صمت، هذا ما عبر عنه عبدالقادري من خلال أسلوبه ومهارته التقنية، وحسن اختياره للمواد الفنية**

◄ **مجموعة رسومات مؤثرة يغلب عليها، ضجيج خافت جدا، ربما هو صدى لأرواح ساكني اللوحات**

الأعمال الفنية مزدوجة الأبعاد، رسم فيها الفنان وجوه شخوصه الحالمة بالنجاة من الموت بتقنية "الفيتراي"، أي الرسم على الزجاج، ووضع خلفها صورا منفذة بتقنية الطباعة، تمثل بحرا هادئا يذكر بأجواء اللهو والصيد والعوم الآمن.

شاطئ له ملامح صيفية يمثل بشكل قاطع خلاصا من فظاعة الماضي الدامي وبداية لحياة جديدة، كما في الأقاصيص التي تُتلى على الأطفال قبيل النوم.

في المعرض أيضا لوحات خطّها الفنان بالحبر، ورماد السجائر وحروقها التي تركت أثرا واضحا، لا بل وشما بارزا وضئيلا على سطحها، خطّها بدقة وتقشف على أوراق محارم بيضاء لتمثل وجوها بشرية ضائعة المعالم، إنها مجموعة رسومات مؤثرة يغلب عليها، خلافا لباقي اللوحات ضجيج خافت جدا، ربما هو صدى لأرواح ساكني اللوحات، وهي ترفرف على حواشي المأساة المستمرة.

م.ع

دفاعا عن الفن الجميل

ميموزا العراوي
ناقدة من لبنان

❏ هذا جزء من حديث جرى بيني وبين أحد الأصدقاء:

– هل شاهدت المعرض المُقام في صالة "آرت سبيس"؟

– لا لم أشاهده بعد، لماذا؟

ضحك، ثم أجابني:

– يجب أن تشاهدي كيف يمكن لفنان ساذج وغير معنيّ بمشاكل وطنه ومحيطه أن يرسم ويقدم لوحات خارج زمنه وبكل فخر.

أثار فضولي كلام هذا الصديق فتوجهت إلى الصالة الفنية التي اعتدت زيارتها دوريا، حيث عثرت على مجموعة من الأعمال التشكيلية للفنانتين اللبنانيتين فتاة بحمد ولمى رباح.

بغض النظر عن القيمة الفنية لهذه الأعمال رأيت ما لم أكن أتوقع رؤيته، إذ أعادتني اللوحات التشكيلية المعروضة إلى ما يمكن تسميته "بالزمن الجميل"، أي ذلك الزمن الذي سبق تصوير الحروب والنزاعات المسلحة في اللوحات.

تنقلت في أرجاء الصالة ودخلت شيئا فشيئا في أجواء اللوحات الملوّنة بالأكريليك وبالألوان الزيتية؛ مشاهد طبيعية، ودواخل منازل قروية وشرفات متداخلة مع الخضرة المحيطة، وأقداح من الشاي الدافئ ومقاعد مزركشة بحميمية ملحوظة.

لوحات مشغولة بخصوصية واضحة تباعد ما بين أسلوب كل من فتاة بحمد ولمى رباح، ولكنها لوحات تشترك في كونها تجسد ما غاب عن الساحة الفنية العربية بشكل عام واللبنانية بشكل خاص، وهو تصوير عوالم السلام والحياة الرغيدة ببساطتها وعبقريتها بعيدا عن اللغط السياسي وحرائق العالم المحيط.

المعرض الذي يضمّ أعمالهما الفنية يستحضر بشكل كليّ حلاوة الوجود وفردوسية الزمن المفقود، وهو معرض يعيدنا إلى الجدل الكلاسيكي الذي لم يعد متداولا في هذه الأيام عن الهدف من الفن.

بلور أفلاطون وغيره من فلاسفة الإغريق نظرية تقول إن هدف الفن هو أن يكون صورة عن العالم الواقعي، أي نسخة منه، وبقدر ما يكون نقله دقيقا لهذا العالم تكون قيمته أعلى وأثمن، غير أن أفلاطون ما لبث أن عبّر عن شكه في الفن، إذ وجد فيه إغواء ودعوة إلى الابتعاد عن العالم الواقعي لصالح الصورة/ النسخة.

من هذا المنظار يمكن القول إنه بالرغم من كون لوحات لمى رباح وفتاة بحمد مبتعدة تماما عن تصوير جانب من العالم الواقعي المتفجر والغارق في الدماء، فذلك ليس انعكاسا لتزوير الواقع، كما هو ليس نكرانا لما يحصل حاليا في العالم العربي ولكنه خلافا لذلك، هو إصرار مستميت على تصوير حضور هذا الحيز الناجي من الموت والدمار.

الناجي عبر الفن وعبر المخيلة الراصدة لأدنى تفصيل بوسعه أن يعيد تشييد عالم حقيقي في ذهن المشاهد المعاصر، عالم لا تهشمه أمواج الشتات والهجرات القسرية، ولا تخترق هدوءه إلاّ العصافير البرية.

إنه تظهير بطولي أو تعويم للزمن الجميل الكامن في عتمة الذاكرة، وهو يرسل بعضا من أشعته الرقيقة إلى سطح الوعي/ اللوحة، ليؤكد لنا أنه لا يزال على قيد الحياة، مترقبا الفرصة المناسبة للعودة الفعلية من جديد.

قد تكون تلك الأفكار مجرد أمنيات، ولكن هذا ما تقدمه هذه اللوحات، وهذا أيضا ما يمكن اعتباره وجها آخر من تورط الفن في قضاياه الآنية، وليس استخفافا أو هروبا منه، أليس الحلم أو التوق إلى "الحياة الطبيعية" هاجس كل إنسان عربيّ عاش ولو لفترة قصيرة في كنف خضرة برّاقة لا ألم مبرحا فيها؟

ليست أعمال الفنانة لمى رباح والفنانة فتاة بحمد أهم ما قدّمه الفن اللبناني، فالفنانتان في بداية مسيرتهما الفنية، وثمة أعمال فنية أخرى لافتة بشكل كبير نذكر منها الذي قدمه ولا يزال الفنان عيسى حلّوم والفنانة هدى بعلبكي، وهما فنانان ينتميان بامتياز إلى ما جرى على تسميته "بجيل الحرب".

سهول عيسى حلوم المتموجة بعصف لونيّ، وأعماق لوحة هدى بعلبكي المكتنزة بشتى الألوان وحجج تحولاتها، هما أيضا صور طبق الأصل عن العالم الواقعي؛ أعمال تضبط إيقاع دورة الحياة لتتصدّى للموت.

خالد التونسي يرسم هيروغليفية الألوان ببهجة المرئيات

الفن التشكيلي هو عبارة عن وسيلة للتنفيس عن النفس وعمّا يخالج ذاكرة الفنان وميولاته الفنية، وهذا ما جعل الفنان التشكيلي المغربي خالد التونسي ينقل في لوحاته، التي قدمها مؤخرا في رواق النادرة وسط مدينة الرباط، سحر الطبيعة المغربية بصحرائها وهضابها وجبالها وبحرها.

فيصل عبدالحسن

❏ قدّم رواق "النادرة" مؤخرا وسط العاصمة المغربية الرباط في إطار "ليلة الأروقة" العاشرة، معرضا للفنان المغربي خالد التونسي، نقل خلالها رواد المعرض إلى حدود التهجي الفني بين هيروغليفية الألوان وبهجة تصورات الفنان للمرئيات.

كانت اللوحات تفيض عذوبة نقلت الزائر إلى الطبيعة المغربية المعطاء، والعيش في ربوعها، والتأمل في قوة تآلفها وروعة وجمال امتدادها بين أفق صحراوي وهضبة خضراء، وجبال كللها الثلج ببياضه، وبحر أزرق امتد على طول الأفق. خمس وثلاثون لوحة جديدة للفنان خالد التونسي عرضها في معرضه الأخير، نقلت زائري المعرض إلى عالم من الجمال تفردت به كل لوحة من لوحاته.

الفنان المغربي خالد التونسي أدلى بكلمة قصيرة عن طفولته وصباه، قال فيها "ولدت في مدينة الرباط، وترعرعت في المدينة العتيقة، ولعبت بين أحضان أسوارها، ودروبها، ومنازلها المتميزة بمعمارها، وهندستها التقليدية، وتشبعت بزخارف جدرانها وبيوتها".

التونسي انتقل نقلة ذوقية ولونية في الكثير من لوحاته الأخيرة إلى التجريد، وإلى رسم اللوحة التي تنهل من فن الأرابيسك والزخرفة، ورسم المنمنمات، فالتجريد لديه في اللوحة مدروس حسب نسب اللون، والمساحة التي يشغلها كل شكل من الأشكال الهندسية التي يعمل على رسمها في كل جزء من لوحته، فنرى الألوان الدافئة كالأحمر، البرتقالي والأصفر، مخلوطة خلطا بديعا بنسب محددة، لتعطينا لون الصلصال، الذي حاكى به الفنان لون رمال الصحراء، وحجر الأسوار، التي تحيط بالمدن المغربية، كما في مدينة الرباط ومراكش وطنجة وأصيلة وغيرها من المدن المغربية.

تعامل التونسي كذلك مع الألوان الباردة كالأخضر والأزرق والبنفسجي ليجعل منها أشكالا تتمم الرؤية البصرية لألوانه الصلصالية، فهو حريص على التنويع في كل لوحة؛ الألوان الباردة يجعلها تمثل قبابا سماوية لطبيعته الصلصالية، مبرزا من خلالها مشاعره بضيق تلك المدن وأسوارها، وتأثير طبيعة مناخها الصحراوي على سكانها، الذين يشعرون بقساوة كل ذلك، لكنهم يتناغمون مع الطبيعة، ويصبرون على العيش فيها، والتمتع بأوقات الفرح القصيرة التي يصنعها وجودهم في ذلك المكان.

برع الفنان برسم عزلة ساكني الصحراء عن العالم الفسيح، وانفتاحهم على السماء، بسعة اللوحة، كمصدر وحيد للأمل والفرح المنتظر في حياتهم، فهم ينظرون إلى السحاب، وينتظرون فرجا آتيا من لازورد السماء، لكنهم أيضا لا يتوقفون عن مباهجهم الحياتية الصغيرة اليومية.

التونسي نقل من خلال لوحاته مشاعره الصوفية تجاه حياة الناس، وما يعيشه كفنان عبر اللون المعتم، وحركة الفرشاة المتكررة في مكان واحد، مما أعطى للكثير من الأشكال المرسومة سمكا بارزا في اللوحة، الأمر الذي جعلها تقترب من فن النحت، الذي ميّز أشكاله بالأبعاد الثلاثة المعروفة (الطول والعرض والسمك)، والتجسيد بهذه الأبعاد يهدف إلى إظهار أشكال دالة، كما يشير الناقد المغربي يونس بنعمروش إلى فن النحت.

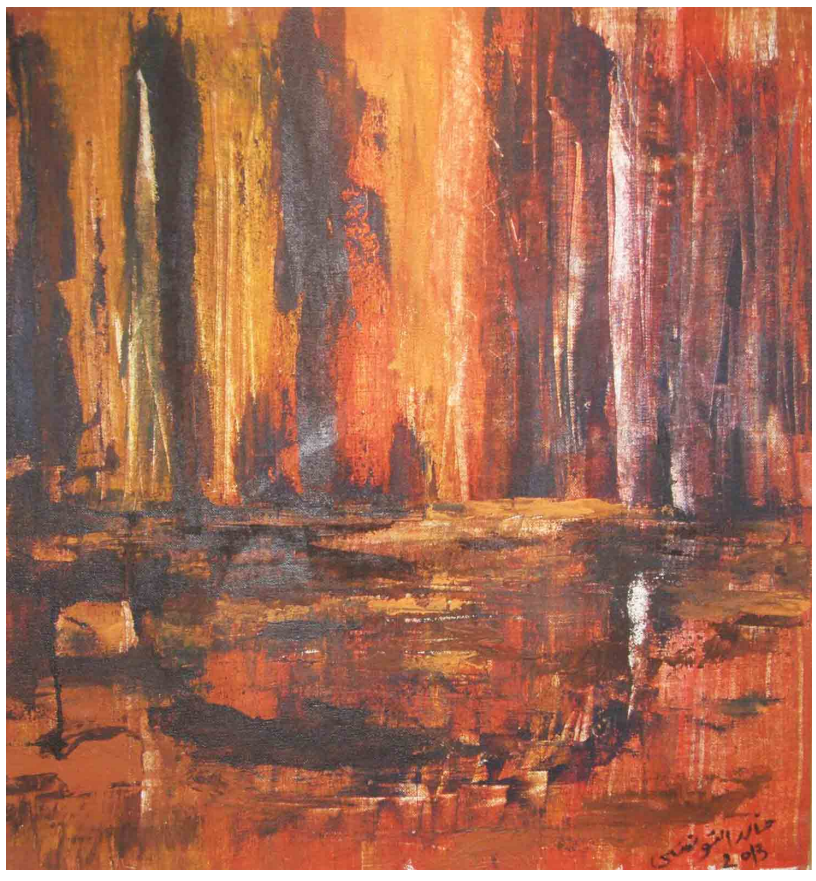

طبقات كثيرة من اللون في مكان واحد

لقد حرص الفنان خالد التونسي على وضع طبقات كثيرة من اللون في مكان واحد، فلم تعد لوحته تمثل للناظر إليها طولا وعرضا فحسب، بل صار لها سمك أيضا، وبهذه التقنية تفنن التونسي في تجسيد أفكاره وهواجسه الفنية وخاصة إظهار غربة الإنسان وعزلته وعجزه، في الكثير من لوحات معرضه الأخير.

خالد التونسي:
ولدت في مدينة الرباط، ولعبت بين أحضان أسوارها، وتشبعت بزخارف جدرانها

صحة

كشفت دراسة أعدها باحثون سويديون وأميركيون أن تناول كمية معتدلة ومنتظمة من القهوة يغذي الجسم بمادة الكافيين التي تحمي الأعصاب وتساهم في الحد من الالتهابات.

أوصى باحثون في كاليفورنيا من يوجد في تاريخ أسرهم حالات إصابة بسرطان البروستات، بالإقلال من تناول اللحوم والدواجن والبيض والإكثار من الفواكه والخضروات والصويا.

خصوبة المرأة تؤخر ظهور علامات الكبر

● التغيرات البيولوجية تساعد على تجديد الخلايا ● الغذاء الصحي والتمارين الرياضية والفكرية يعززان قدرات الدماغ

ناقشت الكثير من الدراسات الفوارق بين شيخوخة المرأة وشيخوخة الرجل، وفي الوقت الذي ذهب فيه شق منها إلى تأكيد نظرية استعداد جسد الأنثى للكبر والتراجع بنسق أسرع، نتيجة لطبيعته البيولوجية وما يترتب عليها من إجهاد وإرهاق حتى سن متقدمة، ترى مجموعة من الباحثين أن كل تلك التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والهرمونية هي في الحقيقة آلية دفاعية أمام أعراض الشيخوخة وهي فرصة ذهبية لتجديد الخلايا وتنشيطها، يفتقد إليها الرجل.

الإنجاب يخصم من المرأة بقدر ما يضيف لها

❑ **القاهرة** – مع التقدم في العمر يصاب الإنسان بالشيخوخة، ومن ثم يعاني من مضاعفاتها، المتمثلة في الضعف العام، من تراجع مستوى الصحة، وضعف الذاكرة، وصعوبة الحركة، وظهور تجاعيد الوجه والبشرة، وهو ما يمكن مواجهته وإبطاء تأثيره من أجل التمتع بالمزيد من فرص الاستمتاع بحياة مريحة خالية من الأمراض والمتاعب.

والشيخوخة مرحلة من مراحل نمو الإنسان، يصاحبها نقص مستمر في القدرة على القيام بالمسؤوليات والمهام المعتادة، نتيجة الضعف الذي يظهر في القدرات البدنية في هذه السن المتقدمة. وتشير الدراسات إلى أن متوسط عمر الإنسان يزيد عاما بعد عام بفضل التقدم في الطب والوعي حول ضرورة العودة إلى أنماط الحياة الصحية وممارسة النشاط البدني، حيث يعد المعمرون حاليا من بين الفئات العمرية الأسرع نموا في جميع أنحاء العالم.

ومن أكثر ما يخيف ويؤرق الإنسان في مرحلة الشيخوخة تقلص حجم الدماغ، الذي يبدأ بنسبة 1 بالمئة سنويا عند البالغين الأصحاء، ويحدث ذلك تغيرات في شبكة من الأعصاب مهمتها نقل الرسائل بين الدماغ والحبل الشوكي والجهاز العصبي المركزي، ويكون لذلك أكبر الأثر على سرعة معالجة المعلومات، وقوة الذاكرة والتركيز والقدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات. وبحسب الباحثين في جامعة برلين، فإن شحن الدماغ من خلال تنشيط عمل خلايا المخ بالأنشطة وتمارين العقل، والتغذية الصحية، يجعل الشيخوخة أكثر شبابا وأقل مرضا ومعاناة.

> ◄ هرمون الأستروجين الذي تنتجه المرأة أثناء الحمل يعد بمثابة مضاد للأكسدة، ويحمي الخلايا من دخول طور الشيخوخة

وتقارن د. فريال الشيخ، من مركز حلوان لعلاج الشيخوخة، بين شيخوخة الرجل وشيخوخة المرأة، قائلة "الرجل نسبيا تتأخر لديه علامات الشيخوخة، لأنه لا يعيش التغيرات البيولوجية التي تعيشها المرأة، كالحمل والولادة وما يرتبط بهما من متاعب جسدية مجهدة ومرهقة.

وتوصلت دراسة كندية إلى أن إنجاب المزيد من الأطفال قد يكون الحل السحري الجديد لمحاربة الشيخوخة عند السيدات، بعيدا عن عمليات التجميل والمستحضرات التي تستخدم للحفاظ على مظهر الشباب.

وقال الباحثون في جامعة "سايمون فريزر" الكندية إن نتائج الدراسة تدحض النظرية القديمة بأن إنجاب عدد أكبر من الذرية يعجّل بالشيخوخة.

وأضافوا في الدراسة التي نشرت في مجلة "بلوس وان" أن تجاربهم أثبتت أن السيدات اللاتي ينجبن المزيد من الأطفال يزيد لديهن معدل إنزيم يسمى "التيلومير" وهذا الإنزيم مسؤول عن الحفاظ على حيوية خلايا الجسم لأجل غير مسمى.

وعندما يصل معدل "التيلومير" إلى درجة معينة من التناقص، تبدأ الخلية البشرية في دخول طور الشيخوخة والانهيار، أي أن تناقص معدل هذا الإنزيم هو السبب الفعلي في حدوث شيخوخة الخلايا والأبدان. ودرس الباحثون حالات 75 سيدة ينتمين إلى اثنين من المجتمعات الريفية في دولة غواتيمالا ورصدوا عدد أطفالهن، كما قاسوا معدل "التيلومير" في خلايا أجسادهن على مدار 13 عاما. وقد توصلوا إلى أنه كلما أنجبت المرأة أطفالا أكثر، تباطأت لديها وتيرة الشيخوخة، مقارنة مع غيرها من السيدات اللاتي لم ينجبن أطفالا أكثر.

وفي ما يخص التفسير العلمي لهذه النتيجة، ذكر الباحثون أن هرمون الأستروجين الذي تنتجه المرأة أثناء الحمل يعد بمثابة مضاد للأكسدة، ويحمي الخلايا البشرية من دخول طور الشيخوخة. وقالوا إن هناك أسبابا نفسية أيضا، حيث أن الأمهات اللاتي يُنجبن عددا أكبر من الأطفال يتلقين المزيد من الدعم النفسي والاجتماعي من أقاربهن وأصدقائهن، وهذا يؤدي إلى زيادة كمية الغذاء المخصص لحفظ الأنسجة البشرية، وبالتالي إبطاء عملية الشيخوخة.

وتوصلت دراسة سابقة أجريت على الفئران إلى أن الحمل والإنجاب يساعدان على إبطاء الشيخوخة عبر تجديد الخلايا.

ويشير د. سمير علي، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، إلى أن من الضروريات التي يحتاجها المسن كي يتجنب معاناة الشيخوخة أن تكون له اهتمامات قوية ومتنوعة، وله استقلال اقتصادي يجعل الاستقلال المعيشي ممكنا، وعلاقات اجتماعية عديدة مع أشخاص من كل الأعمار وليس مع المسنين فقط، والقيام ببعض الأنشطة الاجتماعية والمفيدة، والتي تشعره بوجوده وأن دوره في الحياة لم ينته، وهو ما يساعد على تحسين الحالة النفسية، وينشط عمل الدماغ، مؤكدا أن طريقة تعامل الآخرين مع المسنين تساهم بشكل مباشر في تجنيبهم الآثار السلبية للشيخوخة.

> ◄ السيدات اللاتي ينجبن المزيد من الأطفال يزيد لديهن معدل إنزيم «التيلومير» المسؤول عن الحفاظ على حيوية الخلايا

التعقيم المستمر يمنع انتقال بكتيريا اللحم النيء للجنين

❑ **ميونيخ** – حذر أطباء أمراض النساء من ملامسة الحوامل للحوم النيئة والقطط وبينوا أن لذلك خطرا كبيرا على صحة الجنين ونموه الجسمي والعقلي. وأوصى طبيب أمراض النساء الألماني كريستيان ألبرينغ المرأة بعدم لمس اللحوم النيئة خلال الحمل، تجنبا للإصابة بما يعرف بـ"داء المقوسات".

وأضاف ألبرينغ أن هذه العدوى قد تنتقل أيضا عبر القطط، ولا سيما فضلاتها. لذا ينبغي أن تعهد الحامل إلى شخص آخر بتنظيف مخلفات القطة، التي تربيها في المنزل. وإذا تعذر ذلك، فينبغي على الحامل حينئذ ارتداء قفاز مخصص للاستعمال لمرة واحدة فقط.

وحذر الطبيب الألماني من أن إصابة الحامل بداء المقوسات قد تتسبب في تعرض الجنين لتشوهات خطيرة.

وتشبه أعراض داء المقوسات أعراض الإنفلونزا، ولكنها قد تستمر لعدة أسابيع أو حتى أشهر.

ويذكر أن داء المقوسات هو مرض يسببه طفيلي يسمى بالمقوسات القندية والتي تصيب الحيوانات المفترسة والأليفة وخاصة العصافير والدواجن والقطط والخراف والخنازير والأبقار. وتشكل القطط الأليفة مصدرا رئيسيا لانتقال الطفيلي من الحيوان إلى الإنسان وبقية الحيوانات الأخرى. ويعيش هذا الطفيلي داخل أمعاء القطط الدقيقة ويتكاثر جنسيا وبعد بضعة أيام من تكاثره يتحد، مكونا أكياسا طفيلية، قادرة على الحياة خارج جسم الحيوان لفترات طويلة قد تمتد لعدة شهور، مشكلة مصدر عدوى للحيوان والإنسان. وبعد أسبوعين من ابتلاع الكيس الطفيلي ينفجر داخل الأمعاء وينتشر في بقية أعضاء الجسم عن طريق الدورة الدموية. وبعدها تبدأ الأكياس في التمركز بالمخ والعيون والعضلات والقلب وقد يبقى داخل الجسم لفترات طويلة.

وتعدّ طرق العدوى بداء المقوسات، الأكثر شيوعا، وتتمثل في تناول اللحوم النيئة أو غير المطهية بشكل كاف أو لمس براز القطط أو تناول الحليب غير المعقم.

ويمكن تشخيص المرض عبر إجراء اختبار دم يظهر الإصابة به حتى بعد مرور يوم واحد من التقاطه. ولا يظهر المرض أعراضا عند معظم المصابين. وتكون الأعراض حال حدوثها بسيطة وشبيهة بالإنفلونزا، والتي تشمل التهاب الحلق والإرهاق الشديد والحمى والصداع والآلام في العضلات.

ويمكن أن تستمر هذه الأعراض لعدة أسابيع، ثم تشفى ويبقى الطفيلي داخل الجسم، إلى أن يصبح نشيطا، مرة أخرى، وعندها تبدأ أعراض أكثر شدة، وهي زغللة في الرؤية وعدم التركيز ومشكلات في الجهاز التنفسي.

> ◄ داء المقوسات يمكن تشخيصه عبر إجراء اختبار دم يظهر الإصابة به حتى بعد مرور يوم واحد من التقاطه

وقد يصاب الجنين بداء المقوسات ولا يظهر عليه أيا من هذه الأعراض، حيث يكون الطفيلي كامنا إلى أن يدخل الطفل مرحلة المراهقة، فيواجه، حينها، النقص في السمع أو الإعاقة الذهنية أو تأخرا في النمو العقلي.

الحالة النفسية عامل محوري في محاربة السرطان

❑ **لندن** – تناول الأطباء بالدراسة عددا كبيرا من المتعافين من السرطان وتوصلوا إلى أن العامل النفسي كان له دور محوري في تراجع المرض أو زيادة انتشاره. وأكدوا أن السرطان كثيرا ما يترافق مع جملة من الأمراض النفسية، كالاكتئاب والإحباط والقلق. وهو ما يدفع أطباء النفس إلى وصف جملة من مضادات الاكتئاب على إحداث تغييرات نفسية تسهم في الاستجابة للعلاج ومن ثم سرعة الشفاء.

ويربط الباحثون بين الحالة النفسية والقدرة على الشفاء، حتى من الأمراض المزمنة والمستعصية ويرجعون ذلك إلى تفاعل مادتين في المخ مرتبطتين بالحالة النفسية الإيجابية والمعنويات المرتفعة وهما السيتوكاينز والليكوترين. ويساعد ضبط هاتين المادتين الأطباء على تحقيق نتائج طيبة في علاج المرضى.

وأجرت باربرة آندرسون، أستاذة علم النفس بجامعة أوهايو الأميركية، دراسة على مجموعة من المصابات بسرطان الثدي تم تصنيفهن إلى مجموعتين، الأولى تلقت رعاية نفسية، بينما الأخرى تم التعامل معها بشكل عادي. وكشفت النتائج عن أن المجموعة الأولى كانت أفضل حالا بسبب انخفاض هرمونات الانفعال بنسبة 25 في المئة عن المجموعة الأخرى. وهو ما أثر إيجابيا في الجهاز المناعي للمجموعة التي تلقت الدعم النفسي، ما ساهم في زيادة مقاومتها لخلايا الأورام السرطانية.

وأظهرت دراسة أسترالية أن التوتر والإجهاد النفسي يتسببان في انتشار الخلايا السرطانية بجسم المريض، حيث وجد الباحثون أن الضغوط النفسية تؤدي إلى شحن كبير وفائق للأوعية الدموية بما يعزز من حركة الخلايا السرطانية ويزيد من انتشار المرض في الجسم.

ووجد العلماء أن الهرمونات التي تنتج عن الإجهاد والتوتر النفسي تزيد من الخلايا السرطانية في "النظام اللمفاوي" الذي يقوم بدوره بنقل هذه الخلايا إلى أماكن جديدة، بما يؤدي إلى انتشار المرض في جسم الإنسان.

وتم التوصل إلى هذه النتائج بعد أن أجريت التجارب والفحوص على الفئران، إلا أن العلماء قالوا إن هذه النتائج تمثل اختراقا من شأنه تحديد كيفية السيطرة على مرض السرطان لاحقا، ومن شأنه المساعدة في التوصل إلى علاجات للمرض.

وبهذه النتائج يتعين على الأطباء وذوي المرضى مراعاة الحالة النفسية للمصابين بالسرطان، حيث أن هذا البحث يفيد بأن تدهور الحالة النفسية للمريض وشعوره بالإجهاد النفسي سوف يؤديان بالضرورة إلى تفاقم المرض، وانتشاره بصورة أوسع في جسم المصاب.

وقال العلماء الذين أجروا الدراسة إن التوتر النفسي لطالما ظل على ارتباط وثيق بالعديد من الأمراض بما فيها أورام الصدر والبروستات، إلا أن هذا الارتباط ظل طوال الفترة الماضية عبارة عن لغز لم يتمكن الأطباء من تحليله، فيما تُعتبر نتائج هذه الدراسة بداية لتفكيك لغز الارتباط بين التوتر النفسي وأمراض السرطان.

ونقلت جريدة "ديلي ميرور" البريطانية عن إريكا صلون، رئيس الفريق البحثي التابع لجامعة "موناش" الأسترالية والذي أجرى الدراسة، أن النظام اللمفاوي يتأثر بفعالية كبيرة بهرمونات الإجهاد النفسي، وهو ما أدى إلى انتشار الخلايا السرطانية في جسم الفأر الذي أجريت عليه التجارب.

يشار إلى أن سرطان الثدي يُعتبر الأوسع انتشارا بين السيدات في العالم، أما سرطان البروستات فهو الأوسع انتشارا بين الرجال في العالم، ويؤدي كل من المرضين إلى مئات الآلاف من الوفيات سنويا في مختلف أنحاء العالم.

> ◄ الضغوط النفسية تؤدي إلى شحن كبير للأوعية الدموية، بما يعزز حركة الخلايا السرطانية

باختصار

◄ قالت الجمعية الألمانية لمساعدة الأطفال إن عدم استجابة الرضيع، الذي يبلغ عمره 6 أشهر تقريبا، للأصوات المحيطة به قد تشير إلى معاناته من مشاكل بالسمع؛ حيث من المفترض أن يدير رأسه في هذا العمر باتجاه مصدر الصوت.

◄ كشف باحثون أن من يستخدمون الأسبرين بصفة منتظمة على مدار السنين ربما يكونون أقل عرضة للإصابة بسرطان القولون.

◄ توصلت دراسة أميركية إلى أن شرب المزيد من المياه يوميا يجعل الأشخاص يسيطرون على أوزانهم، ويحد من امتصاص الجسم لجرعات زائدة من السكريات والصوديوم والدهون المشبعة، التي تجلب الإصابة بأمراض القلب.

◄ بين بحث حديث، نشرت نتائجه في مجلة التغذية الأميركية، أن تناول خضار القرنبيط بشكل منتظم، يمنع تراكم الدهون حول الكبد، ويمكن أن يقي من الإصابة بسرطان الكبد.

◄ نجح أطباء بأستراليا في إجراء جراحة لزراعة فقرات صناعية بتقنية الطباعة المجسمة (ثلاثية الأبعاد)، وتحسنت حالة المريض وهو يتعافى بشكل جيد. وقال طبيب جراحة الأعصاب في مستشفى أمير وليز بأستراليا رالف موبز، إنها جراحة معقدة وطويلة وشاقة، تشمل إعادة فتحة في الجزء العلوي عند التقاء الرأس والعنق.

◄ أوضح باحثون بجامعة بنسلفانيا الأميركية أن شرب الشاي الأخضر، بعد تناول الأغذية الغنية بالحديد، يقلل فوائده الصحية وفاعليته المضادة للأكسدة، وخاصة لدى المرضى الذين يعانون من التهاب الأمعاء.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

ميديا

«الحضور العددي المتقلص للمرأة في الإعلام على مستوى السياسة والاقتصاد، كفيل لوحده بخلق صور نمطية توعز إلى عدم كفاءتها على مستوى التدبير الاستراتيجي».
عبد الوهاب الرامي
باحث بالمعهد العالي للإعلام والاتصال المغربي

«حظر النشر في القضايا ذات الطابع الأمني، لا يعود إلى إخفاقات بعض وسائل الإعلام فقط، بل بسبب تجاوزات وإشاعات تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية».
طارق المومني
نقيب الصحفيين الأردني

قنوات الشعوذة والسحر تتنافس على تغييب وعي المشاهد

● الواقع السياسي المحبط يساهم في رواج «المعالج الروحاني» ● فضائيات تستعين ببرامج الشعوذة للخروج من أزماتها المالية

أضحت برامج السحر والشعوذة، تحت مسمّى "المعالجين الروحانيين"، ظاهرة تجد صداها في بعض القنوات الفضائية، مستغلة الواقع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في أغلب الدول العربية، وغياب الوعي والثقافة لدى شريحة واسعة من الناس.

شيرين الديدامونى

❑ **القاهرة** – طفت بكثافة على سطح الإعلام العربي مؤخرا برامج الشعوذة والسحر، وتسابقت بعض الفضائيات على استضافة "المعالجين الروحانيين"، حتى تحولت برامج الجن والعفاريت إلى "وليمة مسائية" على شاشات عدد من القنوات الفضائية، ما جعل البعض يندهش لكيفية مطالبة هذه الفضائيات بتجديد الخطاب الديني نهارا والترويج لهذا النوع من الدجل والشعوذة ليلا؟

وتساءل متخصصون عن أسباب السماح لهؤلاء بالظهور علنا ومخاطبة الملايين عبر الفضائيات، بالرغم من أنهم يتعرضون لمطاردات قانونية في غالبية الدول العربية، ويعمل معظمهم في الخفاء.

واحتلت القنوات الفضائية التي تروج للشعوذة والسحر المرتبة الأولى، حيث يصل عددها إلى 248 قناة من بين 1249 قناة (حوالي 19 بالمئة تقريبا)، بينما القنوات الثقافية لا يتجاوز عددها تسع قنوات بينها 5 عامة و4 خاصة، طبقا للتقرير السنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية حول البث الفضائي.

وتم توجيه اتهامات لها بالسعي إلى تغييب العقل العربي وفصله عن الواقع، بعد أن ثبتت قدرتها في أن تصبح عابرة لكل المستويات، أغنياء وفقراء، مثقفين وجهلاء.

وأوضح متابعون لأداء تلك القنوات لـ"العرب" أن تلك البرامج هي إفرازات اجتماعية لواقع عربي يزداد قتامة، تعامل معه مالكو الفضائيات بذكاء، بعد دراسة سوق الشخصية العربية واكتشاف إيمانها بقوى ما وراء الطبيعة. وتعمّدت بعض الفضائيات العربية تثبيت مساحات يومية من البرامج، تحت مسمّى "معالجين روحانيين" طمعا في تحقيق أعلى نسبة مشاهدة، بعد تقديم ضيوف يدعون القدرة على علاج المرضى بطرق روحانية.

وترى سامية الساعاتي، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس بالقاهرة، أن رواج فضائيات الدجل والشعوذة، سببه ضرب هذه القنوات على وتر حساس لضعفاء وجهلاء وحتى مثقفين، انتابتهم حالة يأس بسبب مرض أصابهم أو مصيبة حلت بهم وتعلقوا بأي أمل حتى وإن كان وهميا.

الساعاتي كشفت لـ"العرب" أن هذه النوعية من البرامج لها نوعان من الجمهور، أحدهما مؤمن بها ويبحث عنها رغبة في معرفة المزيد من خباياها، ويتعمّد تغييب عقله لتصديق كل ما يصدر عنها. أما الثاني فهو غير مؤمن بها، لكنه يشاهدها فضولا وتسلية وربما يشارك من باب أن يقنع نفسه بقوته، وأنه لن يقع فريسة للدجل.

ومن أشهر البرامج التي عرضت هذه النوعية من الموضوعات "أسرار من تحت الكوبري" للإعلامي اللبناني طوني خليفة عام 2014، على قناة "القاهرة والناس"، وقدم فيه العديد من الحلقات الخاصة بقضايا الجن والعفاريت. وبرنامج "صبايا الخير" على شاشة "قناة النهار"، الذي قدمته المذيعة ريهام سعيد، وخصصت أغلب حلقات برنامجها، لمناقشة قصص "المسوسين من الجن"، حتى تم وقف البرنامج مؤخرا.

وقدمت الممثلة رانيا محمود ياسين على قناة "العاصمة" ضمن برنامج "صباح العاصمة" في يناير 2016، حلقة تحضير أرواح، استضافت فيها الفلكي أحمد شاهين واستدعى خلال الحلقة روح الرئيس الراحل أنور السادات بطريقة مسيئة، ليحذر بعدها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من التعرض للاغتيال.

وشن رجال الدين هجوما عنيفا على هذه البرامج. وفي تصريحات خاصة لـ"العرب" قال الشيخ إبراهيم رضا أحد دعاة وزارة الأوقاف، إن تلك الفضائيات والبرامج تخالف النهج الديني الصحيح في التعامل مع الجن، وتميل إلى الشعوذة وادعاء المعرفة بالغيب والمستقبل والتحكم فيه نحو الأفضل وهو غير حقيقي.

وأرجع مراقبون انتشار هذه الظاهرة إلى الواقع السياسي المحبط والمتردي الذي يعيشه العالم العربي، حيث فقدت البرامج السياسية والاقتصادية والثقافية جاذبيتها ومصداقيتها، الأمر الذي جعل كثيرين ينفرون منها لتسطيحها مثل هذه البرامج.

وبدوره قدم نبيل عبدالفتاح الباحث والكاتب المصري، منظورا فلسفيا لانتشار هذه الظاهرة يتمثل في زيادة الفجوة بين الواقع والبحث عن المثالية.

وقال لـ"العرب" إن الأفراد يلجأون إلى متابعة تلك البرامج للتنفيس عن إحباطهم ومشكلاتهم وأزماتهم الحياتية، حيث يجدون فيها مخرجا وهميا بشأن التنبؤ بالمستقبل والبحث عن وضع أفضل. كما أن مالكي تلك الفضائيات يلعبون على أمور الغيب التي يؤمن الإنسان بها لضعف قدراته الطبيعية أمامها، والناس تلجأ إلى مثل تلك البرامج بحثا عن حل لمشكلاتها.

وأكد عبدالفتاح أن هذه الحالة انعكاس لأزمة واقع مرير تعيشه المجتمعات العربية، سببه ضآلة درجة التطور والتقدم فيها، فهناك علاقة ارتباط قوية بين تقدم المجتمع والإقبال على هذه البرامج وانتشارها.

ومن جهته أرجع قدري حفني، أستاذ الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس بالقاهرة، انتشار هذه البرامج إلى ملامستها لمنطقة مهمة في حياة المجتمعات العربية، تتعلق أساسا بالغيب والبحث عن حياة أفضل وانتشار الجهل والخرافة. وأشار في تصريحات لـ"العرب" إلى أن انتشار فضائيات الجن والشعوذة وزيادة الإقبال عليها يعكسان الواقع على الأرض، فبعد أن كانت هذه الأمور تجري في السر أصبحت تتم علانية عبر الفضائيات، وكل هذا يكشف عن طبيعة الأزمة المجتمعية.

وأضاف أن الاعتبارات التجارية والاقتصادية لها دور كبير وتقف وراء انتشار تلك الفضائيات، حيث يميل مالكو الفضائيات إلى تجنب الموضوعات السياسية التي لم تعد تحظى بإقبال المشاهد عليها. وأصبح هناك إقبال على هذا النوع من البرامج، لأن تكلفة إنتاجها بسيطة، وتساهم في زيادة الإعلانات التجارية، ومن ثم تحقق أرباحا مالية كبيرة مقارنة بالبرامج العادية.

وشدد محمود علم الدين أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة على أهمية المواجهة الإعلامية لتلك الفضائيات عن طريق تفعيل ميثاق الشرف الإعلامي واعتبار هذه القنوات تهديدا للتماسك المجتمعي. وطالب في تصريحات لـ"العرب" بتدخل أجهزة الدولة في مصر، عبر سرعة تشكيل مجلس وطني للإعلام، ووضع ضوابط لعمل الفضائيات ومنع برامج الجن والشعوذة، مع ضرورة إيجاد تشريع قانوني وقاعدة فكرية وتدريب وتثقيف ومحاسبة وتقييم ومتابعة.

البحث عن الإثارة

نبيل عبدالفتاح:
هناك ارتباط قوي بين تقدم المجتمع والإقبال على هذه البرامج وانتشارها

باختصار

◄ أبطل قضاة الاستئناف في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في لاهاي، إدانة الصحافية اللبنانية كرمى خياط بتهمة كشف هويات شهود في محاكمة المتهمين المزعومين باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

◄ تعرض الصحافي جوزيف أفندي من جنوب السودان للخطف والتعذيب والحرق ثم ألقي به قرب مقبرة، ويأتي الهجوم بعد أن اعتقلت قوات الأمن أفندي لشهرين دون توجيه تهم، إثر انتقاده تعامل الحكومة مع الحرب الأهلية المستمرة منذ سنتين.

◄ أصدرت محكمة أميركية حكما قضائيا بتعويض الصحافية والإعلامية الرياضية بشبكة فوكس، إيرين أندروز بمبلغ 55 مليون دولار بعد قيام أحد مطارديها بتصويرها عارية سرا في غرفتها بفندق ناتشفيل.

◄ رصد المركز الليبي لحرية الصحافة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة انتهاكات سجلت بحق عدة صحافيات، مما أدى إلى تركهن للعمل الصحافي. وقال المركز إنه وثق 14 حادث اعتداء جسيم تعرضت له صحافيات وقد تركزت هذه الحوادث في طرابلس وسبها وبنغازي.

◄ هاجم وزير الصحة السوداني، مأمون حميدة، تناول الصحافة السودانية للقضايا الصحية في البلاد، قبل أن يصف الصحافيين بـ"الجهلاء والكذابين". وطالب بمحاكم خاصة لما سماه الأذى الجسيم الذي يتسبب فيه النشر غير المسؤول لقضايا الصحة، بحسب قوله.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

تحرك خليجي لمحاصرة الخطاب الإعلامي الطائفي

❑ **الرياض**– قررت دول مجلس التعاون الخليجي مواجهة الدعاية الإعلامية للمنظمات الإرهابية ومحاصرتها، باعتبارها إحدى وسائل القوة التي تعتمد عليها في نشاطها وتأثيرها، وبخاصة حزب الله اللبناني وداعش وجماعة الحوثي اليمنية وتنظيم القاعدة الإرهابي.

وأعلن وزراء الإعلام بدول المجلس، في بيان لهم عقب اجتماعهم في الرياض، الثلاثاء، عن اتخاذ كافة الإجراءات القانونية لمنع التعامل مع أي قنوات محسوبة على ميليشيات حزب الله وقادتها وفصائلها.

وشملت هذه الإجراءات كافة التنظيمات التابعة لحزب الله والمنبثقة عنه، وذلك باعتبارها ميليشيات إرهابية تسعى إلى إثارة الفتن والتحريض على الفوضى والعنف، ما يشكل انتهاكا صارخا لسيادة وأمن واستقرار دول المجلس والعديد من الدول العربية.

وجاء في البيان أن "هذه الإجراءات تسري على كافة شركات الإنتاج، والمنتجين، وقطاع المحتوى الإعلامي، وكل ما يندرج تحت مظلة الإعلام، وذلك استنادا إلى ما تنص عليه القوانين السارية بدول المجلس، وأحكام القانون الدولي ذات الصلة بمكافحة الإرهاب".

ودعا وزير الثقافة والإعلام السعودي، عادل الطريفي، إلى الوقوف بحزم ضد الأبواق الإعلامية لحزب الله والوسائل الإعلامية المرتبطة به، لفضح ميليشياته ومخططاته.

وأوضح الطريفي في بيانه أن "الخطاب الإعلامي الحاقد للحزب الفارسي، واستمراره في تأجيج نار الطائفية وتوسيع دائرة الفرقة والانقسام في المنطقة، والافتراءات والادعاءات التي يرددها ضد دول المجلس، تتطلب العمل على توحيد الجهود للوقوف صفا واحدا لتعرية هذا الحزب ومن يقف وراءه".

يشار إلى أن القرار الخليجي الأخير يأتي بعد الإعلان عن إيقاف قناتي "المنار" و"الميادين" في ديسمبر 2015 بعد حجبهما عن القمر الصناعي "عرب سات"، وذلك بسبب إخلال القناتين بشروط التعاقد وبنوده القانونية، وتجاوز نصوص العقد وروح ميثاق الشرف الإعلامي العربي الذي ينص بوضوح وصراحة على عدم بث ما يثير النعرات الدينية والطائفية أو الإساءة وتجريح الرموز السياسية والدينية المعتبرة.

وكان وزير الإعلام السعودي، عادل الطريفي، قد علق خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني، على وجود مراكز إعلامية بالنجف وأخرى في دول غير عربية تعمل على بث رسائل سلبية توجه إلى دول المجلس من بينها السعودية.

وكشف الطريفي عن تمكن وزارات الإعلام من الوصول إلى عدة مصادر ومنصات إعلامية تعمل على توجيه سياسات إعلامية معادية عبر القنوات ومواقع التواصل الاجتماعي، قائلا "سنتخذ في الأسابيع القادمة خطوات عملية بحق هذه الجهات للتصدي لها وإحباط ما تحاول بثه من إساءات بهدف تشويه السعودية ودول المجلس" .

حين تحتضر الصحافة الورقية

رياض بوعزة

❑ لا يمكن الحديث عن مستقبل الصحافة الورقية في العصر الرقمي مع دخول العالم حقبة لم يعد التحكم بالمعلومات فيها أداة أساسية متاحة للضبط، ما لم يتم التعاطي بعمق مع الواقع الجديد. فثورة المعلومة الإلكترونية التي بدأت آثارها تظهر منذ سنوات قليلة عبر التوسع في استخدام الإنترنت لم تعد معها أساليب النقل التقليدي مقنعة للمتلقي، وباتت الحاجة لإعلام جديد يلبي رغبات الجماهير في الخبر الدقيق، أمرا ملحا في ظل التحول الذي يعيشه الإعلام.

الاكتفاء بالنسخة الإلكترونية توجه عالمي أصبح يفرض عنوة على مالكي الصحف الورقية، وللوهلة الأولى يبدو أن السبب الجوهري يتعلق بالمال رغم أن المداخيل تراجعت كثيرا خلال العقد الماضي، لكن حالة الجمود التي يعاني منها هذا الصنف من وسائل الاتصال الجماهيري ربما الدافع الأهم نحو التراجع الكبير لنسبة الجمهور في السنوات الماضية وقد يكون لاحقا السبب وراء انقراضها، وهو ما قد يحصل تدريجيا.

مع التطور التكنولوجي السريع في مجال الوسائط المتعددة وفرض الإعلام المرئي الفضائي نفسه على المشهد بشكل شبه كلي واستحواذ الإذاعات حيزا مهما في معركة نقل المعلومة، لا تزال الصحافة المكتوبة تتمسك بجهود فردية هشة حتى تحافظ على استمرارها لتبقى مصدرا للخبر كما كانت في السابق رغم أنها بدأت تفقد فئة من جمهورها يوما بعد آخر، ومن غير المحتمل أن تحتفظ بموقعها بعد أن استغل صانعو الصحافة الإنترنت على نحو فعال.

قبل عقد ونيف خلصت دراسة أكاديمية كنت قد أعددتها في إطار رسالة تخرج حول مستقبل الصحافة الإلكترونية إلى أن هذا المولود الجديد سيسقط الصحافة المكتوبة عاجلا أم آجلا من على عرشها الذي سيطرت عليه طيلة عقود وسيزيحها تماما في يوم ما بعد أن بدأت تلوح حينها ثورة صامتة في المشهد الإعلامي بشأن الوسائط الأنسب والأمثل في نقل المعلومة ولا سيما عندما استأثرت المواقع الإلكترونية اهتمام المتصفحين، لكن الأمر يبقى محور جدل متواصل إذا ما تم اعتبار أن ما تم التوصل إليه يبقى نسبيا.

قد لا تكون نتائج تلك الدراسة ذات قيمة آنذاك، لكن العديد من الدراسات تثبت ذلك اليوم. وكان آخرها ما توصلت إليه شركة ماكينزي الأميركية للاستشارات، المصنفة بين الأفضل في العالم في قياس مؤشرات الإعلام، حيث نشرت تقريرا في أكتوبر الماضي خلص إلى أن العديد من الأشخاص على استعداد للتنازل عن متابعتهم للصحف والمجلات المطبوعة نهائيا. ومع ذلك لا تزال هناك نسبة ليست بالقليلة تحافظ على اشتراكاتها في هذا النوع من الإعلام رغم التكاثر الكبير للمواقع الإخبارية التي تقدم لهم الأحداث يوميا على نطاق أوسع وبشكل أنيق لا يخلو من المنافسة في ما بينها.

وليس ذلك فحسب، فقد توقع خبراء مثل فيليب مبير في كتابه "نهاية الصحيفة" الذي أصدره العام الماضي أن يشهد عام 2043 نهاية آخر صحيفة ورقية في الولايات المتحدة. لكن عالم المستقبليات داوسن كان أقسى منه في إثارة ذلك الموضوع، إذ توقع قبل خمس سنوات أن يشهد عام 2022 موت الصحافة المطبوعة نهائيا.

يبدو أن تلك الفرضيات والتوقعات بدأت تتحقق حيث يواكب مجتمع السلطة الرابعة انسحاب صحف ورقية من المشهد واحدة تلو الأخرى لتترك الطريق معبدا لمنافساتها الإلكترونية وقد نسمع عن إحالة صحف أخرى على التقاعد الوجوبي قريبا. فبعد ثلاثين عاما من صدور أول عدد من ذي إندبندنت قررت مجموعة إي.إس.آي ميديا الإعلامية البريطانية المالكة للصحيفة وقف الإصدار الورقي منها، وحذت صحيفة البايس الأسبانية حذوها أيضا على الرغم من التوزيع الواسع لهما، وهذا الأمر ليس بجديد ففي 2013 استغنت مجلة نيوزويك الأميركية عن النسخة الورقية، في مشهد يلخص حالة الجمود التي تعاني منها الصحف.

الصحافة المكتوبة في مرحلة الاحتضار وقد تستمر طويلا لكن في النهاية ستندثر رغم تفاؤل البعض إذا ما تم التسليم بأنها مورد دخل للملايين ولا بد من المحافظة عليه. فببساطة أبرز ما يميز الصحافة الرقمية كونها صحافة تفاعلية، فبإمكان المتصفح التعليق على الخبر فور قراءته والتواصل مع جمهور لا يعرفه ومناقشة الآراء معهم بشكل حيني، كما أن لديه الفرصة لإرسال الأخبار ونشرها باسمه أو عن طريق معرف خاص به يتمكن من خلاله من إضافة تعليقاته ومشاركاته.

*كاتب وإعلامي تونسي

@alarabonline

عين عملاق محركات البحث غوغل مؤسس موقع «فور تشان» أحد أكثر المواقع سيئة السمعة على الإنترنت. وأسس كريس بول، المعروف باسم «آلغز»، موقعه عام 2003. وارتبط اسم الموقع بالأعمال المسيئة وغير القانونية في أحيان كثيرة، من بينها نشر صور الاعتداء على الأطفال. ويعزى إلى «فور تشان» السبق في كونه أول موقع تنشر على صفحاته صور المشاهير العارية.

«العُزلة».. آخر اختراعات فيسبوك وسامسونغ

● البشر من مستخدمين للشبكات الاجتماعية إلى عبيد لها

سفرة سريعة إلى العالم الافتراضي

انقسم الناس إلى فريقين، أحدهما مؤيد لدور مواقع التواصل الاجتماعي ويراه الحل الأفضل لجعل العالم متصلا كقرية صغيرة، والآخر يرى أنها جعلت من البشر مخزونا حيويا تتغذى عليه ولا تعمل من دونه، تتغذى على أخباره وتدويناته وتغريداته وصوره الشخصية وصور رحلاته، ليتحول البشر، لا إراديا، من مستخدمين للشبكات الاجتماعية، إلى عبيد لها.

❑ **لندن** – شبه الروائي الأميركي الراحل ديفيد فوستر والاس، مشاهدة التلفزيون بـ"ممارسة العادة السرية"، كل الأنشطة، كما يقول، "توفر وسيلة ممتعة لقضاء بضع دقائق".

وفي مقابلة بينه وبين ديفيد ليبسكي مراسل مجلة "رولينغ ستون" الأميركية استغرقت خمسة أيام، واستثمرها المخرج جيمس بونسولدت في فيلمه "نهاية الجولة" عبر عن قلقه إزاء الواقع الافتراضي، مؤكدا أن ذلك ينذر بـ"نهاية قاتمة".

قد تكون تكنولوجيا الواقع الافتراضي، والتي ظهرت في أواخر الثمانينات، تعثرت عندما كان يتحدث والاس الذي كان يعاني من اكتئاب دائم أودى بحياته في عام 2008.

اليوم تستعد هذه التكنولوجيا لثورة شاملة يقودها فيسبوك، وتدعمها المئات من الشركات في مقدمتها سامسونغ.

وهناك بالفعل العديد من استوديوهات السينما في جميع أنحاء العالم مخصصة لمتابعة الواقع الافتراضي.

تنبأ والاس بقوله "هذا شيء جيد إذا كان بجرعات منخفضة، ولكن إذا كان هو الدعامة الأساسية لحياتك فأنت على وشك الموت".

الواقع الافتراضي، أصبح شاشة تضيء حياتنا، هو نافذة للمعرفة، والتحول، لكنه أيضا مجال للمتضادات البشعة، إذ أن حشر رأسك داخل خوذة يجعلك تعيش الأوهام واقعا وتشتت روحك.

ولم تتردد شركة سامسونغ في تسمية الجهاز بـ"الواقع الافتراضي"، جهاز Gear VR، والذي يجعل المستخدم يستمتع بمتعة المشاهدة وكأنها واقع حقيقي، وهو في مجال التكنولوجيا يُعد ابتكارا عظيما سيغير طريقة عرض المحتوى الإلكتروني فيجعلك نظريا في قلب الحدث، فيمكنك الآن مشاهدة مباراة لكرة القدم في ملعب في ريال مدريد وأنت في منزلك في السعودية.

وصفت صحيفة الغارديان الجهاز بأنه هجرة البشر إلى داخل الشاشة الإلكترونية، وهو أمر ليس بغريب على البشرية، فظلت البشرية لعقود في حالة هجرة مستمرة حتى وصلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وأصبح السؤال الملح اليوم "هل تستخدم فيسبوك؟" فإذا كانت الإجابة نعم فأنت شخص "اجتماعي"، وإذا كانت الإجابة لا، ستواجهك النظرات المتسائلة عن كيفية تمضية يومك بطريقة عادية، بل سيصل الأمر إلى الشك في قدرتك على إقامة علاقات اجتماعية، ومن الممكن اتهامك بكونك انطوائيا، فمن لا يمتلك حسابا على فيسبوك، لا وجود له في نظر الكثيرين.

> **هل من الممكن أن تصل البشرية إلى حقبة لا يستطيع الفرد فيها التفريق بين الواقع والخيال**

لا شك أن ما حدث يُعتبر ثورة حقيقية مُعترفا بها في عالم الاتصال، حيث فاق مستخدمو فيسبوك الآن المليار ونصف المليار، وبنظرة عامة فإن عدد مستخدمي المواقع الاجتماعية في علاقة طردية مع الزمن، فكل ثانية يرتفع عدد المستخدمين بشكل جنوني.

وقد أوحى مشهد مارك زوكيربرغ مؤسس شركة فيسبوك ومديرها التنفيذي بين الجموع المرتدين نظارات سامسونغ الجديدة خلال مؤتمر عقد الشهر الماضي في مدينة برشلونة الأسبانية لأول وهلة بأن الإنسان قد اخترع إنجازا سيعم بالنفع على البشرية كلها، في حين أن تلك النظارات هي سبيل البشرية للانعزال بطريقة أكثر احترافية عن ذي قبل عن الواقع المحيط هروبا إلى الواقع الافتراضي.

ولا يبدو أن لتقنية مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا جيدا على علاقتنا الاجتماعية، حيث أثبتت أبحاث الأنثروبولوجي "علم الإنسان" بأن الإنسان الواقع تحت تأثير إدمان الشبكات الاجتماعية لا يستطيع أن يُفرق بين العلاقات الحقيقية الممتدة وبين العلاقات السطحية العابرة التي أنشأها الواقع الافتراضي، حيث يميل الشخص المدمن على استخدام تلك المواقع إلى "الفورية"، أي العلاقات الفورية، السعادة الفورية، المعلومة الفورية، الاندماج الفوري، والذي أدى إلى حالات متقدمة من الانطوائية والعزلة عن المجتمع المحيط، والإدمان على الواقع الافتراضي، كما أدى في بعض الحالات المتقدمة إلى حالات النصب والسرقة، وأحيانا إلى الانتحار.

لا ينكر أحد أن تطور التكنولوجيا في تقنية وسائل التواصل الاجتماعي لها دور مهم في الاقتصاد ودور مهم في التواصل الدولي والداخلي، كما كان لها تأثير إيجابي في الانفتاح والعولمة، ولكنها في ذات الوقت لها تأثير مباشر على إنتاجية الفرد، واختياره لأسلوب حياته، كما في بعض الأحيان له تأثير على صحته العقلية والنفسية، والأمر إن خرج عن السيطرة، يمكن أن يصل في بعض الحالات إلى أمراض عقلية ونفسية خطيرة.

ويتساءل مراقبون "بعد اختراع سامسونغ لنظارات الواقع الافتراضي، هل من الممكن أن تصل البشرية إلى حقبة لا يستطيع الفرد فيها التفريق بين الواقع والخيال، أو لا يستطيع التفريق بين الملموس وغير الملموس!".

لعبة غو: الكومبيوتر 1 الانسان 0

❑ **سيول** – فاز برنامج للكمبيوتر من تصميم شركة غوغل في أحدث منافسة بين رجل وآلة في الشوط الأول من مباراة مكونة من خمسة أشواط للعبة غو أمام بطل كوري جنوبي.

وقد فاز برنامج "ألفاغو" على اللاعب لي سيدول خلال مدة تزيد قليلا عن ساعتين الأربعاء.

ونقل موقع "وايرد" الإلكتروني عن معلق المباراة مايكل ريدموند قوله إن البرنامج تبنى استراتيجيات لتعزيز مجموعات القطع الخاصة به مع استكشاف نقاط الضعف لخصمه "تماما مثلما يفعل لاعب غو ماهر ومتمرس".

وكان اللاعب العالمي قد أقر الثلاثاء "إذا وقعت في أخطاء فيمكن أن أخسر المباراة". وقال "سأبذل كل ما في وسعي للفوز بخمسة أشواط مقابل لا شيء".

لي (33 عاما) الذي يُصنف من بين أفضل 3 لاعبين على قيد الحياة، كان قد أصبح بطل لعبة "غو" في سن الثانية عشرة، وينافس برنامج ألفاغو للفوز بجائزة قيمتها مليون دولار.

وسيتم التبرع بالمكافأة المالية إلى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) والمؤسسات الخيرية الخاصة بالتعليم ولعبة غو في حال انتصار "ألفاغو".

وتعني الترجمة الحرفية باللغة المحلية لاسم لعبة "غو" الحصار، وقد وصفت بأنها واحدة من أكثر الألعاب المعقدة في العالم، وهي لعبة آسيوية يمارسها لاعبان على رقعة خشبية، ويحاول كل من اللاعبين أن يحيط بمساحة أكبر من الرقعة لحصار منافسه بقطع الأحجار المستخدمة في اللعبة وهي أحجار بيضاء وسوداء. وتقسم الرقعة الخشبية بخطوط رأسية وأفقية في شكل شبكة.

وفي أكتوبر الماضي فاز هذا البرنامج بمباراة من خمسة أشواط ضد فان هوي وهو لاعب أوروبي بارز في لعبة غو الذي يعد مستواه على الرغم من ذلك أقل من مستوى لي في اللعب.

وتقام المباراة المؤلفة من خمسة أشواط بين لي وبرنامج "ألفاغو" خلال الفترة الممتدة من 9 إلى 15 مارس الحالي في العاصمة الكورية الجنوبية سيول.

يذكر أن المباراة تبث على الهواء مباشرة عبر قناة ديب مايند على يوتيوب كما يتم بثها عبر آسيا من خلال تلفزيون "بادوك" لكوريا الجنوبية.

ومن المتوقع أن يتابع العالم هذه المسابقة لأنه إذا تمكنت الآلة من التغلب على البشر سيكون هذا بمثابة قفزة كبيرة أخرى لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وقال مراقبون إن برنامج ألفاغو تعلم نحو مليون من تسجيلات اللعبة في أقل من شهر، والتي يستغرق الشخص العادي 1000 عام لتعلمها.

أبرز تغريدات العرب

IraqiCute

نفيت واستوطنت إيران في بلدي #العراق.

nasrena_

#نطالب_بتشديد_مراقبة_يوتيوب تويتر ويوتيوب فضحا غباء وتخلف الصحويين وسحبا البساط من تحتهم لذلك تراهم يطالبون بإغلاقهما.

aliexendr_2

أول كلمة في دستور الإسلام كانت "اقرأ"، لم تكن "قاتل" ولم تكن "اغتن" ولم تكن "سيطر".

kam14714

#ماذا_قدمت_الصحوة؟ قدمت لرموزها الشهرة والمال والنفوذ وقدمت لأتباعهم وهم الجهاد والاحتساب ونثرتهم في أصقاع الدنيا بين قتيل ومعتقل ومطارد!

mareb_alward

يبحث الأميركان خروجا آمنا لصالح رجلهم الأول في #اليمن ويحاولون إقناع الآخرين أن تأمين خروجه يضمن تفكيك الانقلاب وتسريع الوصول للحل وهذه أكذوبة.

aliamansour

أكثر من ظلم المرأة في الثورة هي المعارضة السياسية... بشقيها الليبرالي والإسلامي.

3anzehWalo6aret

عندما تحصل تركيا على تسهيلات الفيزا لأوروبا ضمن مخطط منع اللاجئين.
أليس هذا متاجرة على حساب البسطاء والضعفاء والمهجرين؟

youssef13129082

اقترح إقامة متحف للشمع لأعضاء المؤتمر والبرلمان لتراهم الأجيال القادمة وتعلم أي بشر فعلوا ببلادهم ما فعلوا.#ليبيا.

Sabah_Nahi

قصة: سيّجوها واسموها "المنطقة الخضراء" وعاشت فيها الحكومة وملحقاتها خشية الإرهاب، تحولت إلى رمز للفساد وفقدت لونها الاخضر وهاجمها الناس.

Yasser1775

الإعلام الأميركي يسلط الضوء منذ سنوات وكمية الإعلانات بملايين الدولارات على كيم كاردشيان وعائلتها. هل أصبح العالم مقززا أم أنا معقد بإفراط؟

Joe_HAWA1

امتنع رجل عجوز عن ارتداء نظارته الطبية بعد وفاة زوجته فسألوه عن السبب فقال: لا شيء يستحق أن أراه من بعدها.

تابعوا

Yanni

ياني
موسيقي يوناني

هاشتاغ اليوم

العريفي في مرمى المتهكمين

❑ **الجزائر** – أثار رفض الجزائر استقبال الداعية السعودي محمد العريفي، سخرية واسعة من الشيخ على تويتر ضمن عدة هاشتاغات أبرزها #طرد_العريفي_من_الجزائر.

ولم تمر سوى ساعات قليلة، حتى نشر العريفي فيديو مصورا على حسابه في تطبيق سناب شات، متهما إحدى القنوات العربية بالترويج للأكاذيب وأنه لم يطرد من الجزائر التي زارها قبل 10 سنوات.

غير أن وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية كذبت العريفي ونقلت على لسان وزير الشؤون الدينية محمد عيسى قوله إن الجزائر رفضت منح العريفي تأشيرة تقدم بها. وأشار الوزير إلى أن "الجزائر لن تكون أبدا ميدانا لخلافات مذاهب أجنبية، بل تعد الجزائر أرض الإسلام ومدرسة الاعتدال والوسطية".

ونشر مغردون روابط لأخبار من صحف ومواقع جزائرية تبين صدق الخبر. سخر مغرد:

@salmanjeddah4

#طرد_العريفي_من_الجزائر ويصر على الكذب.. يقول قناة الإم بي سي تكذب! هذا وزير الأوقاف الجزائري يصرح بمنع العريفي.

وسخر الكاتب الإماراتي علي التميمي:

@3litamim

#بعد خبر منعه من دخول الجزائر، يصدر العريفي بيانا يكذب الخبر، تماما مثلما فعل عندما منع من دخول بريطانيا، فلا البيان نفع ولا إذن الدخول وصل.

وأثنى مغردون على القرار الجزائري. وكتبت هذه المعلقة:

@kurdistan83

#طرد_العريفي_من_الجزائر قرار في محله لمن يرسل مراهقين إلى التهلكة وأبناؤه هو يغيرون الجو في لندن دولة الكفار.

في إشارة إلى دعوة العريفي الشهيرة للجهاد في سوريا في مؤتمر في القاهرة إبان حكم الإخوان ومشاهدته في المطار في اليوم الموالي متوجها إلى لندن للاستجمام.

وتهكم حساب الشيخ طنف السعودي الساخر باللهجة الجزائرية:

@h_a_m_19

#طرد_العريفي_من_الجزائر وراهم عليك يا قرة عيني؟ ما بقى لك غير الدوحة والخرطوم.

وقال حساب سعودي آخر:

@ksaI23000

#طرد_العريفي_من_الجزائر وسبقتها المغرب ودول أوروبا وبريطانيا والكويت ودولة الإمارات! متى نستفيق ونوقف عبثه بشبابنا؟

من جهة أخرى، دافع الداعية السعودي سليمان أحمد الدويش عن العريفي، ووصف الأخبار التي راجت في بعض وسائل الإعلام العربية بـ"الكاذبة".

وخصص الدويش مكافأة مالية قدرها ثلاثة ملايين ريال سعودي لمن يثبت أن العريفي قد منع من دخول الجزائر.

تحقيق

سكان محافظة نابل التونسية يتشبثون بعادة «تقطير الزهر» منذ أكثر من 5 قرون حتى أنهم يعتبرون أن وجودهم لا يكتمل دونها، فرمزيتها كبيرة في حياتهم.

مركز التدريب على أعمال النحت والنجارة بقرية حجازة قبلي بمدينة قوص، في صعيد مصر، أنموذج لتوظيف طاقات وإمكانيات البيئة المحيطة لخدمة الفن.

جميلة وعطرة ومفيدة

لا شيء يضيع من زهرة النارنج

أزهار النارنج تصنع الربيع في نابل التونسية

● خمسة قرون عمر تقطير الزهر ● زيت «النيرولي» النادر لصناعة أفضل العطور

"النارنج" شجرة تعني الكثير لسكان محافظة نابل، تزين ربيع منطقة الوطن القبلي في تونس، وتتميز بزهرتها البيضاء ذات الرائحة الزكية، التي تستخرج منها أجود أنواع العطور.

❑ **تونس** – تحتفي محافظة نابل التونسية (90 كيلومترا جنوب العاصمة تونس) خلال كلّ ربيع بشجرة النّارنج، التي تجود في هذا الفصل بأزهار بيضاء زكيّة الرائحة يقع تقطيرها لاستخراج ماء "الزّهر" (التسمية المحليّة لأزهار النّارنج في تونس) وزيت "النيرولي" النّادر المستخدم في صناعة أرقى أنواع العطور في العالم.

ويعود أصل شجرة النارنج، بحسب المراجع التاريخية، إلى الصين، وانتقلت منها هذه الشجرة إلى بلدان مجاورة أخرى، كما عرفت واشتهرت في سوريا حيث نقلها العرب من دمشق إلى الأندلس، مثلما نقلها الصينيون إلى فرنسا وإيطاليا.

وتصنف هذه الشجرة الفواحة ضمن الحمضيات، وتعرف علميّا باسم "سيتروس أورانتيوم" ، وهي تشبه كثيرا شجرة البرتقال إلا أن ثمارها لا تؤكل، وتستخدم الزيوت المستخرجة من أزهارها في مجالات عدة مثل الطبخ والتجميل وغيرهما.

وقد أسهم الأندلسيون الذين حلّوا بتونس في القرن الـ15 الميلادي في تطوير هذه الزراعة، وخصوصا في محافظة نابل، ونقلوا إلى التونسيين طرق تقطير أزهار الشجرة لاستخراج ماء الزهر عموما، وزيت النيرولي على وجه الخصوص.

وتبدأ عملية الجني بجمع الزهور في البداية، تليها عملية الفرز ووضع كل من الأزهار والأوراق على حدة، لتدخل لاحقا مرحلتا التجفيف والتقطير.

وتقول الخالة لطيفة، كما يلقبها من حولها، وهي إحدى العاملات التي كانت بصدد القيام بعملية الفرز والتي قضت قرابة 17 سنة في هذا المجال، إن "لا شيء يتلف ولا شيء يلقى فحتّى أوراق شجرة النارنج تستعمل بعد تقطيرها واستخراج مائها كمحلول للوقاية من أشعة الشمس في الصيف".

و يفضل التونسيون ماء الزهر الذي تقطّره ربّات البيوت في المنازل بواسطة القطّار التقليدي، ويقولون إن نكهته أفضل من الزهر المقطر في المصانع. وقبل تقطير الزهر يتم تجفيفه طيلة يومين على الأقل حتى يفرز الزيت وتكون نكهة ماء الزهر المستخرج منه جيّدة.

وتقوم الخالة ناجية بعد ذلك بوصل غطاء القطّار بأنبوب موصل بقارورة بلورية تسمّى "فاشكة" (قارورة بلوريّة دائرية الشكل وذات عنق طويل يحتفظ داخلها بماء الزهر).

وتسرد الخالة ناجية باقي العملية قائلة "الأنبوب يمرّ عبر إناء مملوء بالماء البارد وبذلك يتحول البخار المنساب في الأنبوب إلى قطرات تسقط في الفاشكة (القارورة) إلى أن تملأ بماء الزهر، ويتم تغيير ماء الإناء البارد باستمرار لتسهيل عملية تحول البخار إلى قطرات ماء".

وإلى جانب هذه العملية التقليدية على تقطير الزهر التي تعتمد بالأساس إلى استخراج مياه الزهر وهي مخصصة للاستعمالات اليومية والمنزلية، هناك طرق عصرية وهي مخصصة بالأساس لاستخراج زيت النيرولي الذي يصدر إلى كبرى شركات العطور في العالم وأرقاها، ويعدّ أهالي محافظة نابل من أهمّ منتجي ومصدّري زيت النيرولي في العالم.

> تقطير طن واحد من أزهار النارنج بالطريقة الآلية (داخل هذه المصانع) يوفر 600 لتر من ماء الزهر وكيلوغراما واحدا من زيت النيرولي

ولا يزال سكان نابل بمختلف مدنها ومناطقها متشبثين بعادة تقطير الزهر منذ أكثر من 5 قرون حتى أنهم يعتبرون أن وجودهم لا يكتمل دونها، فرمزيتها كبيرة في حياتهم.

ويتم استخراج زيت النيرولي النادر، الذي يستخدم في صناعة أنواع عالمية رفيعة من العطور، داخل ستة مصانع موجودة في محافظة نابل.

ويمكّن تقطير طن واحد من أزهار النارنج بالطريقة الآلية (داخل هذه المصانع) من توفير 600 لتر من ماء الزهر وكيلوغرام واحد من زيت النيرولي.

ويقول سليم الزواري، مهندس زراعي "حقول النارنج تغطي 450 هكتارا منتشرة بمحافظة نابل، وجميعها توفر ما بين 1400 إلى 1600 طن من الزهر سنويا".

ويضيف الزواري أنه يتم تصدير نوعين من مستخرجات النارنج، هما ماء الزهر وزيت النيرولي، لافتا إلى أن الكيلوغرام الواحد من هذا الزيت يصل سعره إلى أكثر من 5 آلاف يورو.

ووصف جون بول جيرلان، أحد أشهر منتجي ومبتكري العطور الفرنسية الراقية في العالم، في كتاب بعنوان "طرق عطوري"، صدر نهاية 2010، زيت النيرولي النابلي (نسبة إلى نابل) بأنه ممتاز، وقال إن هذا الزيت صار من المكونات الرئيسية للعطور التي تنتجها مصانعه.

وتتعدد استعمالات زهر النارنج عند التونسيين، إذ لا يفارق بيتا مهما كان، فهناك من يستعمله في إعداد الحلويات، وكدواء، وآخرون يعتمدونه للوقاية من أشعة الشمس في فصل الصيف بسكب القليل منه فوق رؤوسهم، كما تستعمله الفتيات أيضا في خلطات التجميل.

وعلى الرّغم من الأهمية التي تكتسيها هذه المستخرجات بمختلف المراحل التي تمر عبرها بدءا بكونها زهرة ومرورا بجمعها ومن ثمّة تقطيرها، إلا أنها تشكو معضلة هامة، حسب الزواري، وهي نقص اليد العاملة الزراعية وعزوف الشباب عن عملية جني النارنج، وهو أمر يشمل تقريبا كل القطاعات الفلاحية. ويرجع الزواري سبب هذا العزوف إلى المردود الضئيل الذي تدره هذه الزراعة على آبائهم في السابق؛ ما جعل الأبناء والأحفاد يهجرونها شيئا فشيئا.

وأوضح أن العزوف عن زراعة النارنج دفع وزارة الزراعة والمسؤولين الزراعيين في محافظة نابل إلى التّفكير في حلول بديلة، من خلال طُرق عصرية لجني هذه الزهور.

النحت على الخشب فن مصري يرفض الاندثار

عرفت فنون النحت على الخشب والنجارة في مصر الفرعونية، مع ظهور توابيت ذلك العصر، وقد صنعت من ألواح ثبتت عند الأركان بالربط من خلال ثقوب، ثم تطورت عبر العصور لكن هذا الفن يعيش اليوم حالة ركود خطيرة.

❑ **قوص (مصر)** – قدمت مصر للإنسانية كنوزا ثمينة من مختلف الأشكال الفنية، وكان فن النحت على الخشب، أحد تلك الفنون المصرية القديمة التي بهرت العالم.

وضمت المعابد والمقابر والقصور الملكية، في العصور الفرعونية، ورش عمل بها حرفيون متخصصون في الحرف والصناعات والفنون المختلفة.

ولقد عثر بالمقابر أيضا على صناديق مصنوعة من ألواح منقوشة. وأصبحت صناعة الصناديق أكثر صقلا وصنعة ولها أغطية منزلقة وأركان موصولة موثوقة من الجانبين، وكانت الأخشاب تزين بالذهب أو الفضة. وكان الشغل المفتوح، وهو الذي ينطوي على عمل فتحات عديدة تتخذ معا شكلا زخرفيا آخر من أساليب زخرفة الخشب.

وقد سمح وجود أعداد كبيرة من الحرفيين في مصر الفرعونية بأساليبهم الإبداعية الخلاقة، بأن تنتقل خبرتهم من جيل إلى جيل. وكان الحرفيون يقسمون إلى مجاميع، لكل منها رئيس أدار شؤونها وسوّى الخلافات بين أعضائها. وكانت لأحياء مصر مناطق مخصصة للحرفيين.

وسيرا على خطى أجدادهم الفراعنة، أقيم مركز التدريب على أعمال النحت والنجارة بقرية حجازة قبلي بمدينة قوص، جنوب محافظة قنا في صعيد مصر، ليكون أنموذجا لتوظيف طاقات وإمكانيات البيئة المحيطة لخدمة الفن.

وتشتهر حجازة قبلي اليوم بفن النحت على الخشب، ويرجع تاريخ النحت فيها إلى عام 1989، حيث دخل هذا الفن إلى تلك القرية على يد الراهب الفرنسي بطرس ايون.

وتقول الباحثة المصرية، خديجة فيصل، إن في مركز التدريب على أعمال النحت والنجارة، يستخدم الفنانون خشب "السرسوع" وتعتمد سياسة المركز على تخريج دفعة تتكون من أربعين إلى خمسين طالبا كل سنتين، يصبحون بعدها قادرين على القيام بأعمال وفنون النحت والنجارة، ولكنه يخشى من عدم توافر المواد الخام من الأخشاب اللازمة للمركز مستقبلا.

وتشير خديجة فيصل، إلى أن المركز أقيم ليكون بمثابة تحفة معمارية في الصحراء الشرقية لمحافظة قنا، ويتكون من مخزن للأخشاب عبارة عن فناء واسع، ثم منشار خاص تقطع به الأخشاب، ثم تجهز داخل غرفة الماكينات، ثم غرفة النجارة، فغرفة النحت ثم الرسم، ثم غرفة عرض الموبيليات وغرفة عرض الأعمال الخشبية.

وتقول الباحثة إنها حرصت على توثيق المركز وفنونه ومنتجاته عبر مشروعها لتوثيق فنون مصرية شارفت على الاندثار بمشاركة عدسة الفنان أحمد الرشيدي، آملة أن يكون هناك مشروع وطني مصري لإحياء مثل تلك الحرف والفنون التاريخية.

ويقول جمال بشير مدير المركز، إنه بالرغم من تلقي المركز دعما أدبيا من سلطات محافظة قنا، إلا أنه يحتاج إلى دعم أكثر، ويشير إلى أنه يتخوف من تأثر عمل المركز بسبب نقص الخامات المتمثلة في الخشب مستقبلا، بجانب عدم وجود تسويق لمنتجاته الفنية بسبب حالة التراجع السياحي التي تعاني منها مصر.

وأقترح مدير المركز مساعدة الشباب المتدرب الذي ينهي فترة تدريبه في المركز عن طريق الصندوق الاجتماعي للتنمية بمصر، على فتح ورش جديدة لنحت الخشب وإقامة غابات شجرية لتوفير الخشب المستخدم في أعمال النحت، وتوقيع بروتوكول للتعاون بين المركز والجمعيات الأهلية والجهات المعنية بالتعليم الفني، ليكون هناك متدربون جدد بشكل دائم وليكون هناك حفاظ على تلك الحرفة التاريخية التي عرفتها مصر قبل الآلاف من السنين.

وهكذا وبفكر فرنسي وأياد مصرية خالصة وخامات من الطبيعة المحيطة استطاع الفنان المصري أن ينحت أروع اللوحات الفنية الخشبية مستخدما موهبته الفطرية وطاقاته الإبداعية، وإحياء فن مصري أصيل.

> فن النحت المصري يعود إلى قرية حجازة قبلي على يد الراهب الفرنسي بطرس ايون بمركز تدريب

تحف بأنامل فرعونية شابة

أسرة

قال خبراء إن الكثيرين يشربون العصير الذي يحتوي على مواد حمضية ثم ينظفون أسنانهم مباشرة، ظنا منهم بأنهم يفعلون خيرا بها، إلا أنهم يعرضونها لكي تصبح هشة.

يحتوي الروبيان على نسبة عالية من الزنك الذي يمنع تساقط الشعر، ولكن المبالغة في استهلاك الزنك، يمكن أن تتسبب في فقدان الشعر أيضا بسبب زيادة هرمون تستوستيرون.

الإجهاض عند الفلسطينيات... خيار مر للتخلص من أعباء الحياة

● تحديد النسل من المحظورات في فلسطين ● الإجهاض غير الآمن يهدد حياة المرأة

تجرم التشريعات الفلسطينية عمليات الإجهاض، إلا في الحالات التي تصبح فيها حياة الأم في خطر، وعلى الرغم من عدم شرعيته إلا أن إحصائية أميركية أكدت أن 40 بالمئة من النساء في الضفة الغربية يجرين عمليات إجهاض، وذلك باتباع عدة أساليب.

التخفي أو الحبس

❏ رام الله – الخيار قاس بالنسبة للفلسطينيات الراغبات في الإجهاض بالضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، حيث يفرض القانون حدودا صارمة لمثل هذا الإجراء، فالخيار المتاح إما الإبقاء على الجنين وإما أو التخلص منه بالحيل أو بأساليب سرية تنطوي على خطورة، أو التوجه إلى إسرائيل، حيث القوانين المتعلقة بهذا الأمر أكثر تسامحا.

وصدمت فاطمة عندما علمت –وهي أم لتوأمين وتفرض عليها أعباؤها بذل مجهود كبير– أنها حملت من جديد. ولم يوافق طبيبها على إجراء عملية إجهاض، إلا بعد أن وعدته بأن تدعي أن العملية كانت لعلاج حالة طبية طارئة.

وقالت فاطمة التي تعيش في الضفة الغربية "شعر بالأسف لحالي وقال لي "إذا سألك أحد كيف انتهى بك الأمر إلى عملية إجهاض، فسأجد نفسي في ورطة وأفقد وظيفتي، ولذلك قولي إنك تعرضت لنزيف في ذلك الوقت".

وينتقد المدافعون والمدافعات عن حقوق المرأة حظر الإجهاض بقوة، لكن تعديل القوانين يبدو غير مرجح، فالتقاليد المحافظة تتحكم في معظم مظاهر المجتمع الفلسطيني، كما أن البرلمان معلق فعليا منذ عام 2007 بسبب الانقسامات، مما يجعل من المستحيل تعديل القوانين أو إصدار تشريعات جديدة.

ولا يسمح للأطباء وفقا للوائح وزارة الصحة الفلسطينية بإجراء عمليات إجهاض إلا إذا كان الحمل يعرض حياة الأم للخطر وليس صحتها النفسية.

وإذا تم رصد تشوه في الجنين يمكن إجراء عملية الإجهاض بموافقة الأبوين، لكن التخلص من الحمل الناتج عن اغتصاب أو زنا المحارم فمحظور وفقا لقواعد الوزارة.

وتحجم السلطات الفلسطينية عن ذكر أرقام تبين عدد حالات الإجهاض التي تمت الموافقة عليها أو عدد الأشخاص الذين حوكموا بتهمة انتهاك القانون. وتشير الإحصائيات المعتمدة على الملاحظة إلى أن مثل هذه الموافقات نادرة لكن الخوف من العواقب ومن انتهاك المحظورات يجعل الكثيرات ممن يخضعن للتجربة يتكتمن عن الأمر.

وقالت وفاء معمر مديرة وحدة حماية الأسرة بالشرطة الفلسطينية إن المرأة التي تخضع لإجهاض غير قانوني يمكن أن تواجه السجن من سنة إلى ثلاث سنوات.

وأضافت أنه يمكن تخفيف عقوبة السجن من ستة أشهر إلى 12 شهرا في حالات التخلص من الحمل الناجم عن اغتصاب أو زنا المحارم. ويمكن أن ينطبق التخفيف على النساء المهددات بالقتل "دفاعا عن الشرف".

وأوضحت معمر أن من يجري عملية إجهاض غير مسموح بها يمكن أن يواجه أيضا حكما بالسجن من عام إلى ثلاثة أعوام أو من خمسة أعوام إلى 15 عاما إذا توفيت الأم، أما إن كان من أجرى العملية طبيبا فقد يحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات إضافية.

المرأة التي تخضع لإجهاض غير قانوني يمكن أن تواجه السجن من سنة إلى ثلاث سنوات

وأضافت أنه إذا أجهضت المرأة نفسها بنفسها فإنها تواجه نفس العقوبة كما لو أن شخصا آخر ساعدها، وحتى اللجوء لوسيلة أخرى كاقراص منع الحمل فهو من المحظورات، ومن المعروف أن هناك صيادلة يصرفون تلك الأقراص دون حتى توجيه سؤال.

وقالت سميرة وهي فلسطينية أخرى طلبت عدم ذكر هويتها إنها وجدت صيدليا بعيدا عن بلدتها تعاطف مع صديقة لها وساعدها على منع الحمل.

وأضافت "حدثته عن السيدة التي لها عشرة أبناء وتشعر بالإنهاك. قلت له: أنت في أمان وأنا لست من هذه المنطقة ولن أذكر اسمك مطلقا. قال: وهو كذلك، تفضلي الدواء".

وقالت أمينة عويضات المديرة التنفيذية لجمعية تنظيم وحماية الأسرة الفلسطينية إنها تحترم القانون الفلسطيني، لكنها تريد توفير "خدمات آمنة" للنساء الراغبات في التخلص من الحمل. وأضافت أن التجربة أثبتت أن الإجهاض غير الآمن مكلف لأن المرأة حين يحدث لها نزيف وتضطر للذهاب للمستشفى تكون تكلفة الإجهاض غير الآمن والتعافي من توابعه مرتفعة.

وتتوجه بعض النساء لإسرائيل، حيث يمكن أن يحدث الإجهاض فور موافقة لجنة طبية. ويمكن للفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية التي تدرجها إسرائيل ضمن دائرة اختصاصها القضائي دخول المستشفيات الإسرائيلية. ولا تميز بيانات الحكومة الإسرائيلية الخاصة بين من خضعن لعمليات إجهاض بين فلسطينيات القدس الشرقية وعرب إسرائيل الذين يشكلون ما يصل إلى 20 بالمئة من سكان إسرائيل.

وتشير أحدث بيانات المكتب المركزي للإحصاء والتي تغطي الفترة من 2012 إلى 2013 إلى أن حوالي 85 في المئة من متلقي الخدمة كانوا من الأغلبية اليهودية، وأن 15 في المئة –أي ما بين 2600 و2800 حالة سنويا– إما من عرب إسرائيل أو فلسطينيات القدس الشرقية.

وقال مسؤول بمكتب الإحصاء، مسترشدا بمعلومات من واقع الملاحظة استقاها من موظفي سجلات بمستشفيات، إن تسع فلسطينيات من الضفة أو غزة خضعن لعمليات إجهاض في إسرائيل في 2012، وإن ست أخريات خضعن لهذه العملية في 2013.

وقالت داليا باسا، وهي مسؤولة بالحكومة الإسرائيلية مكلفة بترتيب دخول الفلسطينيين لتلقي العلاج الطبي، إنها تعلم الآن بدخول حالة واحدة تقريبا سنويا لإجراء عملية إجهاض.

وأضافت "يجئن إلى إسرائيل عادة بسبب حساسيات قضايا الشرف التي تستلزم التخلص من الجنين". وأوضحت أن مثل هذه الطلبات تتعامل معها عادة جمعيات حقوق الإنسان أو أقارب للأم بالقدس الشرقية أو القطاع العربي في إسرائيل.

لا مظلة حماية من العنف لنصف نساء الدول الإسلامية

❏ جدة (السعودية) – أظهر تقرير حديث أن أكثر من 370 مليون امرأة في الدول الـ57 الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، واللاتي يمثلن 45.3 بالمئة من مجموع النساء في دول المنظمة (816 مليون امرأة)، يعشن دون حماية قانونية من العنف.

وأوضح التقرير أن متوسط معدل العنف الجسدي المسجل ضد النساء في دول المنظمة بلغ 14.4 بالمئة، متقدما على المتوسط العالمي 12.9 بالمئة، فيما بلغ متوسط العنف الجنسي 7.3 بالمئة، بفارق طفيف جدا عن المتوسط العالمي المسجل 7.1 بالمئة.

وأشار التقرير، الصادر عن مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) حول وضع الجنسانية ورفاه الأسرة في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي (2015)، إلى أن عددا من دول "التعاون الإسلامي" سجلت أعلى معدل في سوء المعاملة أثناء الحمل، حيث بلغ 7.8 في المئة، متقدماً على المعدل العالمي المسجل 7.1 بالمئة.

ولفت إلى أن نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة هي الأقل في دول المنظمة، إذ ما تزال عند حدود 45.1 بالمئة، في حين بلغت النسبة على المستوى العالمي 58.3 بالمئة.

كما انتقد التقرير المشاركة المحدودة للمرأة في عملية صنع القرار بدول المنظمة، حيث أظهرت الإحصائيات أن 15.6 بالمئة فقط من المناصب الإدارية العليا هي التي تخصص للنساء، وهو معدل متواضع قياسا بالمعدل العالمي البالغ 28.8 بالمئة.

وكان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي إياد مدني أعلن في بيان بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، أن المنظمة اختارت هذا العام رفع شعار "تمكين المجتمع من تمكين المرأة".

ودعا مدني الدول الأعضاء في التعاون الإسلامي إلى مضاعفة الجهود في مجالات تعليم وتدريب المرأة وبناء قدراتها، وأن يكون ذلك ضمن استراتيجيات مستقبلية شاملة تسهم في الحفاظ على قيم مؤسسة الزواج والأسرة، والحفاظ على متانة نسيج المجتمعات المسلمة الذي يشكل ضمانا وحافزا لتحسين وضعية المرأة في الدول الأعضاء.

تحرير الجسد وتحرير العقل

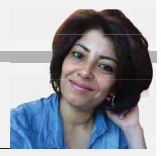

لمياء المقدم

❏ تستهويني فكرة الجمال حتى تكاد تسيطر على كل شيء، ذلك أن الجمال مبدأ حياة.

من يعش بالجمال وللجمال، فإنه يطارده في أدق التفاصيل وأقلها أهمية، كل شيء جميل ما دمنا نراه كذلك. والجمال لا يحتاج قوة جسدية، ولا صحة، ولا مالا ولا تفوقا ولا ذكاء، لا امتيازات فيه ولا مفاضلة، هو متاح للجميع بنفس القدر، للغني والفقير، المريض والمعافى، القوي والضعيف، المرأة والرجل.

فالصبح لا يختار لمن يشرق، والوردة لا تفرق بين يد وأخرى، هي تعطي رائحتها للجميع دون تحيز، دون تفكير، لأن الأصل فيها هو الجمال، فإن لم تتفتح في وجه كل من وقعت عيناه عليها، وإن لم تطلق رائحتها في الهواء لأجل العابرين أيا كانوا، توقفت عن أن تكون وردة.

الإنسان أيضا كائن جميل، سواء كان امرأة أو رجلا، جسد المرأة قطعة فنية منحوتة بقدرة خارقة على تذوق الجمال، وكذلك جسد الرجل. لذلك يجب ألا يفوتنا أن نستمتع بجمال أجسادنا، حركاتها، تناسقها، تناغمها، تواصلها، ندائها الخفي، الضوء الذي يسكنها والعتمة. ولذلك أيضا يجب أن نربي لدينا الوعي بأجسادنا، بحضورها، قوتها، وسطوتها علينا، عقلها إذا شئنا.

أنا أسمي الجسد العقل الحسي، لاعتقادي في وجود ذكاء ما وراء كتلة الجسد الحسية، تضاهي قوته العقل الفكري، أو المجرد.

وعينا بأجسادنا لا يجب أن يقل عن وعينا بتفكيرنا، وتطوير العقل الحسي، لا يقل عن تطوير المهارات الفكرية للشخص. وكما نقرأ ونتعلم، ونتثقف من أجل تنمية وتطوير معارفنا الفكرية، يجب أن نعي تماما مطالبنا الحسية وننميها ونطورها ونهذبها ونصل بها إلى أرقى مستوى.

ولأن الجمال مبدأ حياة فهو لا يرتبط بزمن، أو حقبة من حياتنا، ولا يرتبط بشخص دون آخر، ولا بشكل أو وزن أو لون، هو فكرة مجردة متعالية، تتجاوز كل مظاهر تشكلها، ولا تقف عند جزئية صغيرة.

جسدنا ليس جهازا وظيفيا يقوم بما نحتاجه من مهام واحتياجات، وهو ليس ماكينة نرهقها، ونقسو عليها لأجل أن تستمر في الدوران. أجسادنا أكثر من ذلك بكثير، لذلك يجب أن نتأملها في تفاصيلها الصغيرة، أن نعي قوة العين وقدرتها على الرؤية والتمييز بين الظلام والنور، قوة أرجلنا، وقدرتها على تلمس الطريق، قوة اليد وقدرتها على تلمس الحياة.

أجسادنا لا تحملنا، كما هو متعارف، نحن من يحملها، كما نحمل عقولنا، ويجب أن نتعامل معها على هذا الأساس. أن نتوقف عن الاعتقاد أن أجسادنا مجرد وعاء للعقل، وحاضنة له، في حين أن العقل هو من يحمل الجسد ويحضنه.

الفلسفات القديمة تعاملت مع الجسد بوصفه وضيعا، ليس ذا قيمة في مقابل العقل، الذي يعني الرفعة والسمو. حطت من شأن الجسد ورفعت من قيمة الفكر، أفلاطون وفلاسفة الاغريق القدامى، تعاملوا مع الجسد على هذا النحو، ثم جاءت الأديان لتكرس هذه التفاضلية بين العقل والجسد، فدعت، جميعها، العقل، إلى تطوير معارفه، والتعلم، والتثقف، والانفتاح، والتحرر، في المقابل دعت الجسد الى التحفظ، والعفة، والتطهر، والانغلاق.

أنا أدعو كليهما إلى التكامل بدل التناقض، التواصل بدل القطيعة، الاقتراب من بعضهما وتلمس احتياجات كل واحد منهما، التطور بنفس القدر، وعلى وتيرة واحدة، كأنهما عقل واحد... كأنهما كتلة واحدة متكاملة... هي كتلة الجمال.

موضة

أزياء توفر للنساء قدرا أكبر من الحماية

❏ قدم مصمم الأزياء شانيل كارل لاغرفيلد عرضا لملابس تعبر عن تأقلم المرأة مع عالم "ليس بدرجة عالية من الجمال"، حيث ارتدت العارضات أحذية من الجلد الأسود أشبه بأحذية القتال وقبعات مستديرة صلبة ومفلطحة. واختفت الأحذية ذات الكعب العالي من العرض الذي دارت فيه العارضات حول الصفوف على خلفية الموسيقى.

وقال لاغرفيلد (82 عاما) بعد العرض "تحتاج المرأة أن تكون مستعدة للدفاع عن نفسها.. في عالم ليس بدرجة عالية من الجمال".

وأضاف "هي ليست قبعة الطبقة البرجوازية ولا قبعة السيدة الأنيقة المعتادة. هي نوع آخر من القبعات. لن أقول عدائية وإنما توفر قدرا أكبر من الحماية".

وأضاف أن العرض اختتم بثلاثة عارضين رجال لأن شانيل من العلامات التجارية التي تحظى "بمتابعة ضخمة" من الرجال في بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية والصين.

وشملت مجموعته العشرات من أزياء شانيل الكلاسيكية المصنوعة من الطرطان بمختلف الأشكال والألوان ارتدتها العارضات مع صفوف متعددة من اللآلئ ومزجت بعض الملبوسات بين الأقمشة القطنية السميكة والجلد.

باختصار

◄ استقطب مهرجان البحرين للطعام الذي أقيم في الفترة ما بين 25 فبراير وحتى 5 مارس 2016 أكثر من 25 ألف زائر من محبي المأكولات. وجاءت النسخة الأولى للمهرجان بتنظيم من هيئة البحرين للسياحة والمعارض وضمن فعاليات المنامة عاصمة السياحة الخليجية لعام 2016.

◄ توفيت فتاة هندية تبلغ من العمر 16 عاما بعد تعرضها للاغتصاب والحرق حية فوق سطح منزلها في آخر أحداث جريمة اغتصاب مروعة في الهند، وفق ما أعلنت الشرطة، الأربعاء. وتم تسليط الضوء على جرائم الاغتصاب في الهند والعنف ضد النساء بعد جريمة الاغتصاب الجماعي لطالبة في حافلة في دلهي في 2012.

◄ ربطت دراسة جديدة بين أعراض الربو لدى المراهقين وبين زيادة مستويات التوتر والقلق في فترة لاحقة من العمر. ومن أهم أعراض الربو ضيق التنفس الذي يسبب الاستيقاظ أثناء النوم.

◄ قالت نتائج دراسة بريطانية إن ما بين 16 ألفا و22 ألف مدخن بريطاني أقلعوا عن التدخين عام 2014 بفضل السجائر الإلكترونية، لكن على الرغم من أن هذه الأرقام إيجابية تظل أقل بكثير من البيانات الترويجية التي يقدمها منتجو هذا النوع من السجائر.

◄ تمكن مؤخرا فريق من الباحثين الألمان، من تطوير ملابس داخلية تساهم في حماية الأعضاء التناسلية للرجال من الإشعاعات الكهرومغناطيسية الصادرة عن الهاتف المحمول، وبالتالي عدم التأثير على الخصوبة.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«الفتح سيقول كلمته في نهاية السباق، وهو قادر على المنافسة على لقب الدوري، كما يملك مقومات التفوق قاريا والذهاب بعيدا في كأس الاتحاد الأفريقي».

مراد باتنة

نجم نادي الفتح الرباطي المغربي

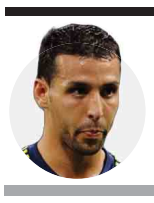

«أنا موجود وحاضر ورهن إشارة المنتخب، وبالطبع أمر الدعوة من عدمه يخص الجهاز الفني المسؤول عن المنتخب، أما بالنسبة إلي، فإنني جاهز في أي وقت».

منير حمداوي

محترف نادي أم صلال القطري

كوزمين يتطلع إلى بقاء الأهلي على قمة الدوري الإماراتي

● مهمة صعبة للعين الوصيف في مواجهة ضيفه بني ياس

يواجه الأهلي ضغطا كبيرا من طرف العين من أجل استعادة صدارة دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم قبل أن يلاقي الفريقان منافسين من وسط الترتيب في الصراع الثنائي على اللقب.

❏ **دبي** – يبحث الأهلي بقيادة المدرب كوزمين أولاريو عن البقاء في الصدارة والمحافظة على فارق النقطة مع مطارده العين على أقل تقدير قبل فترة التوقف التي تمتد 28 يوما عندما يستضيف جاره الشباب في لقاء دربي الجمعة في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإماراتي.

وتفتتح المرحلة، الخميس، بمباراتي الفجيرة مع الوحدة والنصر مع الجزيرة، ويلعب، الجمعة، أيضا العين مع بني ياس والظفرة مع الوصل، والسبت الإمارات مع الشارقة والشعب مع دبا الفجيرة. وتعقب إقامة المرحلة فترة توقف طويلة تستمر حتى 8 أبريل المقبل من أجل فسح المجال لخوض منتخب الإمارات مباراته الودية أمام بنغلادش في 19 مارس الحالي استعدادا لمواجهتي فلسطين والسعودية في 24 و29 منه ضمن منافسات المجموعة الأولى للتصفيات المزدوجة المؤهلة لمونديال 2018 وكأس آسيا 2019. ومع بدء العد العكسي لختام البطولة التي بقي منها ست مراحل فقط، ستعمل الفرق الـ14 لتحقيق نتائج إيجابية ولا سيما أنها تنقسم إلى ثلاث فئات، الأولى تتنافس على اللقب وتضم الأهلي والعين فقط، والثانية على المركز الثالث المؤهل للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل، والثالثة من أجل تفادي الهبوط.

ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد 50 نقطة وتفصله نقطة واحدة عن العين الثاني، وستكون مهمته صعبة في مواجهة جاره ومنافسه التقليدي الشباب الذي عادة ما تكون مبارياته معه في غاية القوة ويصعب التكهن بنتيجتها. ورغم أفضلية الأهلي من ناحية ضمه ثمانية لاعبين دوليين في صفوفه وأجانب على أعلى مستوى يتقدمهم البرازيلي ريبيرو ايفرتون والسنغالي موسى سو، فإنه سيكون حذرا أمام الشباب السادس برصيد 29 نقطة الذي حقق فوزين من العيار الثقيل بتخطيه العين 2–1 والنصر 1–0 في المرحلتين الأخيرتين. ولن تكون مهمة العين أقل صعوبة في مواجهة ضيفه بني ياس السابع (26 نقطة)، ويأمل أن تستمر شهية مهاجمه البرازيلي دوغلاس دونفريس مفتوحة بعدما سجل أهداف فريقه الثلاثة في المباراة الأخيرة أمام الجزيرة (3–1). ويرجح وجود عمر عبدالرحمن والبرازيلي فيليبي باستوس مع دوغلاس كفة العين، إلا أن عليه عدم التقليل من خطورة خط هجوم بني ياس الذي يقوده الأرجنتيني خواكين لاريفي صاحب الـ14 هدفا حتى الآن والجزائري إسحاق بلفوضيل (7 أهداف). ويطمح الوصل إلى عدم التفريط في المركز الثالث الذي احتله في المرحلة الماضية رغم تعادله مع الإمارات 1–1 بعد أن استغل خسارة النصر أمام الشباب. ويملك الوصل 34 نقطة بفارق نقطة عن النصر، ويخوض مباراة في غاية الصعوبة في ضيافة الظفرة العاشر (23 نقطة) والذي لم يخسر في آخر ثلاث مباريات ويسعى لتجنب الهبوط إلى الدرجة الثانية. أما النصر فيستضيف الجزيرة الثامن (25 نقطة) والذي مازال حسابيا ضمن دائرة الفرق المهددة بالهبوط مع خمسة فرق أخرى أننا سنستعيد خدمات يعقوب الحوسني وبارك جونغ وو وسالم راشد، بعد نهاية عقوبة الإيقاف، وعودة جميع هؤلاء اللاعبين ستساعدنا على مواجهة النصر، وستعزز من فرصنا في العودة من دبي بنتيجة إيجابية".

وأصبح الفجيرة الذي يقوده الفرنسي جزائري الأصل ستيفان أحمد علي بعدما حل بديلا للتشيكي إيفان هاسيك المقال مؤخرا من منصبه، الأقرب إلى مرافقة الشعب إلى الدرجة الثانية في حال لم يحقق نتيجة إيجابية أمام الوحدة. ويحتل الشعب المركز الأخير برصيد 6 نقاط وفي حال فوز الفجيرة وخسارته أمام ضيفه دبا الفجيرة الحادي عشر (22 نقطة) فإنه سيهبط رسميا. ويخوض الإمارات الثاني عشر (21 نقطة) وضيفه الشارقة العاشر (24 نقطة) مباراة مهمة أيضا لتفادي الهبوط، ولاسيما بالنسبة إلى الأخير الذي سيضع في حال فوزه على أحد منافسيه المباشرين قدما في منطقة الأمان.

◄ **النصر يستضيف الجزيرة الثامن (25 نقطة) والذي مازال حسابيا ضمن دائرة الفرق المهددة بالهبوط مع خمسة فرق أخرى**

متفرقات

◄ سجل لاماركوس ألدريدج 29 نقطة وأضاف ديفيد ويست 18 نقطة محققا أفضل رقم له في الموسم ليستعيد سان أنطونيو سبيرز توازنه بالفوز على مضيفه مينيسوتا تيمبروولفز 116–91 ضمن منافسات دوري السلة الأميركي للمحترفين.

وجاء فوز سبيرز بعد هزيمته أمام إنديانا بيسرز 91–99. وسجل كاوي ليونارد 15 نقطة وأضاف المخضرم أندري ميلر 13 نقطة وخمس تمريرات حاسمة ليحقق سان أنطونيو سبيرز الانتصار الـ54 له في الموسم مقابل عشر هزائم. وعلى الجانب الآخر مني مينيسوتا تيمبروولفز بالهزيمة الـ45 له هذا الموسم مقابل 20 انتصارا.

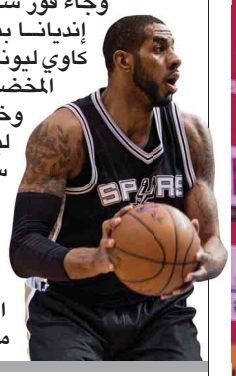

◄ عوقب العداء الهولندي بريان ماريانو بالإيقاف بشكل مؤقت من قبل الاتحاد الهولندي لألعاب القوى بعد سقوطه في اختبار للمنشطات أجري له في السادس من فبراير الماضي. وكان آد روسكام المدير الفني لاتحاد الهولندي للألعاب القوى قد أعلن عن سقوط ماريانو (31 عاما) في اختبار المنشطات. يذكر أن العداء الهولندي يتعين عليه أن يخضع لاختبار جديد. وكان ماريانو أحد أعضاء الفريق الهولندي الفائز بالميدالية الذهبية لسباقات 400 متر تتابع في بطولة العالم لألعاب القوى 2012 في هلسنكي، كما حقق المركز الخامس في أولمبياد لندن لنفس العام.

◄ تجري بطلة التنس التونسية أنس جابر معسكرا في مدينة سوسة، انطلق الأربعاء ويتواصل إلى غاية يوم 23 مارس الجاري، قبل أن تشرع في جولتها الأوروبية التي ستنطلق في فرنسا مع المشاركة في بطولة تبلغ قيمة جوائزها المالية 50 ألف يورو، والتي تقام بين 28 مارس الجاري حتى 3 أبريل المقبل. ثم تتوجه إلى بولندا، حيث ستشارك في بطولة "كاتوفيتسي" من 4 إلى 10 أبريل المقبل. يذكر أن أنس جابر صعدت مركزا في التصنيف العالمي الجديد الذي أصدره الاتحاد الدولي للتنس الاثنين، حيث أصبحت تحتل المرتبة الـ186 عالميا.

سقوط شارابوفا ليس بمنأى عن الرياضة الروسية

❏ **موسكو** – قال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، الأربعاء، إن سقوط لاعبة التنس الروسية ماريا شارابوفا في اختبار المنشطات لا يجب "إسقاطه" على الرياضة الروسية ككل.

وأضاف بيسكوف أن روسيا تعارض محاولات تسييس القضايا الرياضية. رغم نظرة الحكومة الروسية لحالات المنشطات الإيجابية التي رصدت مؤخرا في المجال الرياضي على أنها فردية، طالب إيغور ليبيديف نائب رئيس البرلمان الروسي بعقد اجتماع استثنائي للجنة الأولمبية الوطنية لمناقشة أزمة مادة الـ"ميلدونيوم"، التي تتسبب في سقوط العديد من رياضيي البلاد في فخ المنشطات. ونقل عن ليبيديف قوله "نرى كيف يقع واحد تلو الآخر في فضيحة المنشطات هذه، حيث سنفتقد وجودهم في أولمبياد هذا الصيف". وكانت آخر الحالات اكتشافا هي للاعب الكرة الطائرة ألكسندر ماركين التابع لنادي دينامو موسكو، رغم أن الاختبارات أجريت له في ديسمبر الماضي، أي قبل إدراج مادة الـ"ميلدونيوم" في قائمة المواد المحظورة للوكالة الدولية لمكافحة المنشطات "وادا".

وأكد موقع "فوليروسيا دوت كوم" على الإنترنت سقوط اللاعب المذكور في اختبار المنشطات، ورغم ذلك شارك في يناير الماضي في التصفيات المؤهلة للأولمبياد ببرلين. وقال ديميتري بيسكوف، المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، "الأمر يتعلق ببعض الرياضيين وبحالات فردية، نشعر بالأسى حيال ذلك بالطبع ولكن لا يمكن تحميل الرياضة الروسية تبعات الموضوع برمته". وكشف بيسكوف أن بوتين أمر جميع الاتحادات الرياضية بتوضيح كل حالة من حالات المنشطات. وكانت لاعبة التنس ماريا شارابوفا، المصنفة الأولى على العالم سابقا والفائزة بخمسة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى "غراند سلام"، قد اعترفت، الاثنين، بأنها سقطت في اختبار للمنشطات بسبب مادة الـ"ميلدونيوم".

وأشادت لاعبة كرة المضرب الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى عالميا بشجاعة الروسية ماريا شارابوفا وقرارها الإعلان أمام الرأي العام بثبوت تناولها منشطات خلال بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى.

وقالت سيرينا "إعلانها فاجأ أغلبية الناس ووضعهم تحت الصدمة، إلا أنهم في الوقت ذاته كانوا سعداء لصراحتها ونزاهتها حيث أظهرت الكثير من الشجاعة باعترافها أنها فعلت ذلك"، مضيفة "ومن هذا المنطلق أتمنى نهاية سعيدة لهذه القضية".

واعتبرت سيرينا أكبر منافسات شارابوفا "لقد كانت دائما شجاعة في شيء فعلته. وهذه المرة كان الأمر كذلك".

أما البلجيكية غوستين هينان التي دخلت رسميا، الثلاثاء، متحف كبار لاعبي ولاعبات كرة المضرب فقد "أعلنت عن تفاجئها وخيبتها وحزنها لما حصل مع شارابوفا".

وقالت هينان المصنفة أولى سابقا في العالم "يكون الأمر صادما على الدوام عندما يتم الكشف عن اسم لاعب كبير في رياضتنا متورط في قضية من هذا النوع، وهذا يشير إلى أن القانون يطبق على الجميع كما أنه من الملح التساؤل كيف يمكن أن يحصل ذلك".

وعبرت هينان عن أسفها قائلة "إن الذي حصل لا يعتبر جيدا لكرة التنس ولا لجمهور اللعبة الذي يتابع رياضتنا ولا ماريا نفسها".

وتناول 490 رياضيا، بينهم 13 من حملة الميداليات، "عقار ملدونيوم" المتسبب في إيقاف نجمة كرة المضرب الروسية ماريا شارابوفا، خلال دورة الألعاب الأوروبية في باكو العام الماضي، حسب ما ذكرت، الأربعاء، المجلة البريطانية للطب الرياضي.

ووضع ملدونيوم على لائحة المواد الممنوعة من قبل الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في 1 يناير الماضي، وتم تنفيذ البحث نيابة عن اللجان الأولمبية الأوروبية ما ساهم في قرار الوكالة العالمية.

واستندت النتائج إلى معلومات تطوع بها رياضيون وفرقهم الطبية، بالإضافة إلى اختبارات منشطات خلال دورة الألعاب الأوروبية في يونيو الماضي التي شارك فيها 6 آلاف رياضي، وتبين أن 13 من حملة الميداليات قد تناولوا عقار ملدونيوم، وكشف عنه في 15 رياضة ضمن الألعاب من أصل 21.

أوراقي تبعثرت

باختصار

◄ دشن مندوبو وممثلو دول الاتحاد العربي للثقافة الرياضية التسع والذي أعلن رسميا عن تأسيسه ظهر الأربعاء في مدينة الأقصر المصرية. ويضم الاتحاد في عضويته 9 دول عربية.

◄ يعقد اتحاد الكرة المغربي عمومية استثنائية في شهر مايو المقبل، وسيكون محورها إجراء تعديل على بعض القوانين وانتخاب بعض اللجان التي ستعنى بأدوار مهمة، ومنها اللجان القضائية التي تختص بالفصل في نزاعات بعض الفرق مع لاعبيها ومدربيها.

◄ أعلن هيرفيه رينار مدرب منتخب المغرب اللائحة الأولية للمواجهة المزدوجة مع منتخب الرأس الأخضر ضمن التصفيات المؤهلة لكأس أفريقيا 2017 بالغابون.

◄ لم تمر النتائج السلبية التي سجلها أولمبيك خريبكة في الدوري المغربي، دون أن يكون لها تأثير سلبي على نفسية المدرب التونسي أحمد العجلاني، الذي لوح بالاستقالة. وأكد العجلاني أنه لم يعد قادرا على مواصلة مشواره.

◄ تخلف باسم علي ظهير أيمن فريق الأهلي المصري عن رحلة الفريق الأحمر إلى أنغولا لخوض مباراة ريكرياتيفو دي ليبولو الأنغولي، السبت، في ذهاب دور الـ32 ببطولة دوري أبطال أفريقيا.

◄ نفى مدير الكرة بنادي العربي القطري عادل البصيري نية ناديه في التعاقد مع جون تيري قائد تشيلسي الإنكليزي رغم أن تقارير إعلامية ربطت النادي بضم الدولي السابق.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

أبوظبي تحتضن حفل جوائز الاتحاد الآسياوي

❏ **كوالالمبور** – أوضح الاتحاد الآسياوي لكرة القدم، الأربعاء، بعد اجتماع المكتب التنفيذي بكوالالمبور أن الحفل السنوي لتوزيع الجوائز لأفضل اللاعبين والمدربين والفرق في القارة لعام 2016 سيقام بأبو ظبي في 30 نوفمبر المقبل.

وقال البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم رئيس الاتحاد الآسياوي "كرة القدم حققت ازدهارا كبيرا في الإمارات على مر السنين، ونحن سعداء جدا بإقامة حفل توزيع الجوائز السنوي في أبو ظبي هذا العام".

يشار إلى أنها المرة الثانية التي يقام فيها حفل توزيع الجوائز في أبو ظبي، بعد 2006. وأقيم حفل توزيع الجوائز لعام 2015 في نيودلهي.

من جهة أخرى، اعتمد المكتب التنفيذي خطة طويلة الأمد لكي يصبح الاتحاد الآسياوي رائدا على المستوى العالمي، وأن تصبح لعبة كرة القدم الرياضة الأولى في القارة الآسياوية. ومن خلال التوحد تحت شعار (آسيا واحدة، هدف واحد)، طالب المكتب التنفيذي بتمتين العلاقات مع المنظات الأخرى العاملة في كرة القدم.

وأوضح رئيس الاتحاد الآسياوي في هذا الصدد "طموحاتنا المعلنة أن نزيد نسب المشاركة عبر الملايين من عشاق كرة القدم في كافة أرجاء القارة، وكذلك أن نصبح الاتحاد القاري الرائد في العالم".

وأضاف الشيخ سلمان بن إبراهيم "سيواصل الاتحاد الآسياوي العمل عن قرب مع الاتحادات القارية الأخرى، وتمتين العلاقات مع الاتحاد الأفريقي واتحاد كونكاكاف والاتحاد الأوروبي واتحاد أوقيانيا، وكذلك البناء على التفاهمات التي أقمناها مع بقية الأطراف المعنية"، مؤكدا "يجب أن نعمل بقوة أكثر من أي وقت مضى للمحافظة على انتظام كرة القدم الآسياوية على المستوى العالمي، ولكن نحن بحاجة إلى أن نجعل فرقنا أقوى كي نقلص الفارق مع أبرز القوى في العالم، وذلك يجب أن يكون محور تركيزنا في الأشهر والسنوات المقبلة".

رياضة

«ملعب سانتياغو برنابيو من الملاعب المدهشة، وريال مدريد هو أسفي الوحيد. كانت لحظة عاطفية عند نزولي للمشاركة، ستكون هذه ذكرى عظيمة بالنسبة إلي».

فرانشيسكو توتي
نجم فريق روما الإيطالي

«أوباميانغ سيبقى في دورتموند ولن ينتقل إلى ريال مدريد حتى ولو تم دفع 100 مليون يورو. والأنباء التي تتحدث عن انتقاله إلى هناك، مجرد هراء كبير».

مايكل تسورك
مدرب بوروسيا دورتموند الألماني

نزال قاري عاصف بين يونايتد وليفربول

● توتنهام يصطدم ببروسيا دورتموند

تشهد مباريات الدور ثمن النهائي من مسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم، قمة إنكليزية قوية تجمع بين الغريمين التقليديين مانشستر يونايتد وليفربول، يتخللها صراع مباشر بين لويس فان غال ويورغن كلوب.

❑ **نيقوسيا** – يصطدم ليفربول الإنكليزي بجاره مانشستر يونايتد على ملعب "إنفيلد" في واجهة مباريات الدور ثمن النهائي من مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" لكرة القدم الخميس، في حين لا تقل مواجهة بوروسيا دورتموند الألماني وتوتنهام الإنكليزي أهمية. وهي المرة الأولى التي يلتقي فيها الغريمان التقليديان من شمال إنكلترا وجها لوجه في إحدى المسابقات الأوروبية.

وتوج مانشستر يونايتد بطلا للدوري الإنكليزي 20 مرة مقابل 18 لليفربول، ما يجعلهما الفريقين الأكثر نجاحا على الصعيد المحلي، كما أحرز الناديان في ما بينهما 17 لقبا أوروبيا. ولم يسبق لمانشستر يونايتد أن توج بلقب هذه المسابقة، في حين أحرزها ليفربول ثلاث مرات بصيغتها القديمة (كأس الاتحاد الأوروبي) وآخرها عام 2001.

ولخص مدافع ليفربول ناتانييل كلاين أهمية المباراة بقوله "التطلع لخوض مباريات بهذه الأهمية جعلتني أوقع عقدا للانضمام إلى ناد كبير مثل ليفربول".

وأضاف "الجميع يعشق خوض المباريات الأوروبية ومتحمس، وبالتالي ستكون المواجهة مع غريمنا يونايتد مثيرة للغاية". وتكتسي المسابقة أهمية كبرى بالنسبة إلى الفريقين لأنهما يريدان الفوز باللقب من أجل ضمان المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، وهو الأمر الذي قد لا يتحقق عبر الدوري المحلي في ظل تفوق فرق ليستر سيتي وتوتنهام وأرسنال ومانشستر سيتي المرشحة للحصول على المراكز الأربعة الأولى.

ويملك مانشستر أفضلية معنوية كونه تغلب على ليفربول ذهابا وإيابا 3–1 و1–0. وطلب نادي مانشستر يونايتد من الاتحاد الأوروبي السفر إلى ليفربول يوم المباراة. ووفقا لقوانين "يويفا"، فإنه يتحتم على الفريق الزائر التواجد على بعد مسافة لا تقل عن 27 ميلا من ملعب المباراة قبل 24 ساعة من إقامتها. لكن أبناء يونايتد كانوا يخططون لإجراء حصتهم التدريبية الأربعاء في مقر النادي ثم التوجه لأحد فنادق مانشستر قبل السفر إلى ليفربول ظهر الخميس.

ولن تقل مواجهة دورتموند وتوتنهام أهمية خصوصا أن الفريقين يقدمان عروضا هجومية رائعة هذا الموسم وينافسان بقوة على لقب الدوري المحلي. وستكون المواجهة الأولى بين توتنهام الذي تأهل إلى هذا الدور عن جدارة بعدما أذل فيورنتينا الإيطالي 3–0 في إياب الدور الثاني (1–1 ذهابا في نابولي)، ودورتموند الذي تخطى خصما كبيرا في الدور السابق هو بورتو البرتغالي بالفوز عليه 3–0 بمجمل مباراتي الذهاب والإياب.

وسبق لتوتنهام أن تذوق طعم التتويج في هذه المسابقة بصيغتها القديمة، حيث فاز باللقب عامي 1972 و1984 إلى جانب إحرازه كأس السوبر الأوروبية الملغاة عام 1963، فيما وصل دورتموند إلى نهائي المسابقة مرتين عامي 1993 و2002، حيث خسر أمام يوفنتوس الإيطالي وإيندهوفن الهولندي على التوالي لكنه توج بطلا للمسابقة الأهم أي دوري أبطال أوروبا عام 1997 على حساب يوفنتوس بالذات وبكأس الكؤوس عام 1966 والكأس السوبر الأوروبية عام 1997.

ويلتقي أتلتيك بلباو الأسباني مع جاره فالنسيا. ويدخل الأول مرشحا للفوز، علما وأنه ألحق خسارة ثقيلة بمنافسه في عقر داره 3–0 في الدوري قبل أسبوعين.

ويواصل إشبيلية سعيه إلى إحراز لقبه الثالث على التوالي والخامس في البطولة عندما يحل ضيفا في الذهاب على بال السويسري مستضيف المباراة النهائية على ملعبه "سانت جاكوب بارك" في 18 مايو المقبل.

ويخوض فياريال الأسباني الذي أطاح بنابولي الإيطالي في الدور السابق، مواجهة صعبة ضد باير ليفركوزن الباحث عن لقبه الثاني في المسابقة بعدما توج به سابقا عام 1988 على حساب فريق أسباني آخر هو نادي إسبانيول. أما بالنسبة إلى ممثل إيطاليا الوحيد في الدور ثمن النهائي، أي لاتسيو فسيخوض اختبارا "مقبولا" بمواجهة سبارتا براغ التشيكي في ثالث مواجهة قارية بين الفريقين اللذين تواجها في الدور الأول لمسابقة دوري الأبطال مرتين في موسم 2000–2001 حين فاز الفريق الإيطالي ذهابا وإيابا 3–0 و1–0 وموسم 2003–2004 حين تعادلا 2–2 في روما وفاز سبارتا براغ إيابا على أرضه 1–0. وفي المواجهتين الأخريين، يلعب شاختار دونيتسك الأوكراني الذي أطاح بشالكه الألماني بعد أن اكتسحه في معقله "فيلتينس أرينا" بثلاثية نظيفة (3–0 ذهابا) مع إندرلخت البلجيكي، وفنربخشه التركي مع سبورتينغ براغا البرتغالي. وتقام مباريات الإياب في 17 من الشهر الحالي.

◄ المرة الأولى التي يلتقي فيها الغريمان التقليديان من شمال إنكلترا وجها لوجه في إحدى المسابقات الأوروبية

المرور صعب

دونغا: الألعاب الأولمبية أولوية مطلقة لنيمار

❑ **ساو باولو** – أكد مدرب منتخب البرازيل كارلوس دونغا أنه سيختار نجم برشلونة نيمار للمشاركة في مسابقة كرة القدم في الألعاب الأولمبية المقبلة في ريو دي جانيرو على حساب كأس الأمم الأميركية الجنوبية (كوبا أميركا).

وتقام الدورة الأولمبية من 5 إلى 21 أغسطس، في حين تقام "كوبا أميركا" من 3 إلى 26 يونيو بمناسبة الذكرى المئوية لانطلاق البطولة القارية في أميركا الجنوبية. ومن الصعب مشاركة نيمار في المسابقتين خصوصا بعد موسم طويل في صفوف فريقه، لكن بما أن مسابقة كوبا أميركا هي ضمن أجندة الاتحاد الدولي سيكون برشلونة مضطرا لتحرير لاعبه للمشاركة في البطولة القارية، في حين لا يعتبر الفريق الكاتالوني مجبرا على تحريره للمشاركة في الألعاب الأولمبية، حيث تسعى البرازيل إلى إحراز لقبها الأولمبي الأول في هذه اللعبة. لكن من المحتمل أن يمنح برشلونة الضوء الأخضر لنيمار للمشاركة في الألعاب الأولمبية شرط عدم مشاركته في كوبا أميركا. وقال دونغا المتواجد حاليا في أوروبا "يتعين علينا التحدث مع برشلونة ونيمار لنرى ما هو الأفضل لجميع الأطراف. سيكون الخيار صعبا لكني سأختار مشاركة نيمار في الألعاب الأولمبية كونها الميدالية الوحيدة التي لم تحرزها البرازيل". وسيكون نيمار في حال اختياره أحد ثلاثة لاعبين فوق الثالثة والعشرين من العمر، وهو الحد الأقصى المسموح به للاعبين في الألعاب الأولمبية.

وذكر دونغا أنه "من الصعب الاختيار ولكن أعتقد أن الأولوية ستكون للأولمبياد من أجل الحصول على الميدالية الذهبية، التي لم تفز بها البرازيل سابقا". وأوضح المدرب البرازيلي أن مهاجم برشلونة ستكون لديه فترة راحة جيدة بعد انتهاء الموسم الشاق مع فريقه. وأضاف "ولكن من الجيد الاستعانة به في كلا الحدثين".

ومن المقرر أيضا أن يجتمع دونغا ومساعداه مع مديرين فنيين لأندية أخرى يلعب لصالحها لاعبون برازيليون تخطت أعمارهم 23 عاما من أجل الاستعانة بمجهوداتهم في أولمبياد ريو، مثل المدافع ميراندا لاعب إنتر ميلان الإيطالي.

زيدان: معاناة دفاعنا أمام فريق مثل روما أمر طبيعي

❑ **مدريد** – أعرب الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد الأسباني، عن سعادته بعبور فريقه إلى دور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا بعد تغلبه على روما.

وقال زيدان بعد فوز ريال مدريد على ضيفه روما الإيطالي في إياب دور الستة عشر من البطولة الأوروبية "أرى فريقا واثقا كما جرت العادة. خلال 90 دقيقة يمكنهم أن يخلقوا فرصا تهديفية وسنحت لهم بعض الفرص في الشوط الأول لتسجيل هدف، وهذا شيء طبيعي في دوري الأبطال أمام فريق مثل روما ولكنني سعيد".

وبرر زيدان الفرص التي هددت مرمى فريقه خلال المباراة بقوله "نرغب في اللعب.. نرغب في المخاطرة ولهذا أحيانا يتم تهديد مرماك، في الشوط الثاني تحكمنا بشكل أكبر في الدفاع". ولم يرغب زيدان، كعادته في الإشارة بشكل محدد إلى أحد اللاعبين، لكنه أكد أن الأهم هو أن يقدم كل لاعب أقصى ما لديه. وأضاف "أنا سعيد بما قمنا به ومن الناحية الدفاعية أيضا وخاصة في الشوط الثاني، الجميع يحلم بتحقيق شيء في دوري الأبطال ونحن هنا لنحاول القيام بهذا".

وأوضح المدرب الفرنسي أنه يروق له أن يرى مهاجمي فريقه يقومون بتبادل مراكزهم "كريستيانو يمكنه الدخول إلى أي مركز، أرغب دائما في أن يكون هناك تحرك دائم وأن يكون بمقدور كل لاعب أن يشغل المراكز الهجومية الثلاثة".

وأكد اللاعب الكولومبي جيمس رودريغيز، نجم ريال مدريد الأسباني أنه يتقبل صافرات الاستهجان التي وجهتها له جماهير ريال مدريد في المباريات الأخيرة.

وقال رودريغيز "في كل مرة ألعب فيها أحاول أن أقدم كل شيء رغم أن هناك بعض الأيام التي لا تسير فيها الأمور على ما يرام، عندما لا تسير الأمور كلها بشكل جيد فمن حق الجماهير إطلاق الصافرات".

وأضاف المهاجم الدولي الكولومبي (24 عاما) "أحاول في كل يوم أن أتطور أكثر حتى تسير الأمور بشكل جيد، على أن أستمر في التدرب يوميا بقوة".

وتابع اللاعب الكولومبي قائلا "سجلت هدفا ولكن يجب أن أستمر في العمل يوميا، نحن ننتمي إلى ناد يطلب المزيد باستمرار".

وأشاد رودريغيز بمدربه الفرنسي زين الدين زيدان، واختتم حديثه قائلا "زيدان يقوم بتدليلنا جميعا وأنا أحاول أن أمنحه كل شيء"، كما أشار إلى تطلعات فريقه هذا الموسم قائلا "اللقب الحادي عشر في دوري الأبطال أمر ممكن".

في المقابل انتقد لوتشانو سباليتي، المدير الفني لروما الإيطالي، لاعبي فريقه بشدة بعد خروجهم من منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا، مشيرا إلى أن الاختلاف في العقلية بين لاعبي الفريقين هو ما أعطى أفضلية للنادي الأسباني. وقال سباليتي عقب سقوط روما "تنقصنا العقلية الجيدة، لم نحسن استغلال الفرص التي سنحت لنا، كل الفرص، نعاني من الضعف في الناحية الذهنية في الوقت الحالي، ينقصنا الاستمرار والشراسة والترابط من أجل أن يبعث كل منا الثقة في نفس الآخر".

وأضاف "لديهم فريق جيد ويتمتعون بميزة نفسية.. يعرفون أنهم الأفضل، يدركون أهمية مباراة مثل هذه، المباراة شكلت حافزا بالنسبة إليهم وأصابتنا نحن بالتوتر".

ما هذه القوة!

باختصار

◄ أفصح الفرنسي أرسين فينغر، المدير الفني لنادي أرسنال الإنكليزي، عن مخاوفه بشأن إصابة محتملة طويلة الأمد للاعب وسطه الويلزي الدولي آرون رامسي، والذي تعرض لها عقب دخوله كبديل في مباراة ثمن نهائي كأس إنكلترا.

◄ يتحين يوفنتوس الإيطالي الفرص المناسبة لضم لاعب وسط منتخب بولندا ونجم فريق إشبيلية جريجورز كريشوياك. ويرى السيدة العجوز أنه اللاعب المناسب لتدعيم خط وسطه خاصة في حالة بيع لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا.

◄ تواصلت أزمة المدرب في نادي باليرمو صاحب المركز السابع عشر في الدوري الإيطالي لكرة القدم مع استقالة المدرب جوسيبي ياكيني، الثلاثاء، بحسب ما أعلنت وسائل الإعلام المحلية.

◄ يخوض منتخب باراغواي مباراة ودية أمام نظيره المكسيكي في 28 مايو المقبل، استعدادا لمنافسات بطولة كوبا أميركا المئوية المقبلة، بحسب ما أعلن اتحاد المكسيك لكرة القدم الأربعاء.

◄ كشف رونالدو بيريز رئيس اتحاد بوليفيا لكرة القدم أن السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي للعبة "فيفا"، سيقوم بزيارة بوليفيا أواخر مارس الجاري، كما سيشارك في مباراة أمام فريق الرئيس البوليفي إيفو مورايس.

◄ نصح العداء الأميركي السابق كارل لويس البريطاني سيباستيان كو رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى، بترك منصبه ليفسح المجال أمام مؤسسة مستقلة "لتنظيف الاتحاد"، على حد تعبيره.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

خيانة زوجية تثمر توأما من والدين مختلفين في فيتنام

في حالة هي الأولى من نوعها في فيتنام، لجأ رجل لاختبار الحمض النووي بسبب الاختلاف الكبير في الشكل بين طفلتيه التوأم ليظهر الاختبار نتيجة لم تصدم الأب وحده بل أثارت ضجة في مختلف أنحاء البلاد.

❏ **هانوي** – رغم أنها ليست المرة الأولى التي تشهد على واقعة مماثلة، إلا أن وقائع إنجاب توائم من رجلين مختلفين مازالت مسألة تثير الاهتمام بسبب ندرتها. وفي فيتنام أكد اختبار الحمض النووي، شكوك رجل لفت انتباهه الاختلاف الكبير في شكل ابنتيه التوأم منذ الولادة وحتى بلوغهما عامين من العمر.

وبدأت شكوك الأب وهو من مقاطعة هاو بنه الواقعة شمال فيتنام، منذ لحظة الولادة عندما أنجبت زوجته فتاة سمينة وبشعر مجعد فيما كانت الأخرى نحيفة وبشعر أملس.

وظلت الشكوك تلازم الأب البالغ من العمر 34 عاما نحو عامين، إلى أن دفعه الشك وضغط العائلة إلى إجراء اختبار الحمض النووي للتأكد من نسب التوأم.

وأثبت الاختبار أن الرجل هو الأب البيولوجي لواحدة فقط من الفتاتين. واعتقد الرجل في البداية بوجود خطأ في المستشفى أدى لهذا الوضع، بيد أن اختبار الحمض النووي الثاني أثبت أن زوجته هي الأم البيولوجية للفتاتين، ليبدأ الجميع في التساؤل عن والد الطفلة الثانية، وهنا أقرت الأم بخيانتها لزوجها وإقامة علاقة عابرة مع رجل آخر.

والتوأم، وهما الآن في الثانية من العمر، ولدا في ذات اليوم ومن نفس الجنس.

وقالت صحيفة "فيتنام نيوز" إن هذه الحالة هي الأولى من نوعها في فيتنام.

وقال البروفيسور لي دنه لبونغ رئيس الجمعية الوراثية في فيتنام، إن فحوصات الحمض النووي في مختبره في هانوي، أكدت أن للتوأم والدين مختلفين، في أول واقعة من نوعها حتى الآن في فيتنام، مع 7 حالات فقط سجلت في العالم منذ عام 2011، ورفض ليونغ تقديم تفاصيل حفاظا على سرية موكله.

وأضاف ليونغ، "أن التوائم ثنائية الأب قد تحدث عند تلقيح بويضتين من نفس الأم بحيوانين منويين من رجلين مختلفين ضمن اليوم الأول وحتى السابع من فترة الإباضة".

ووفقا لوسائل إعلام فيتنامية فإن عدد الحالات المشابهة المسجلة على مستوى العالم حتى الآن لم يتجاوز العشر حالات، منها حالة في بولندا وحالات أخرى في أسبانيا والولايات المتحدة والهند.

الحمل من رجلين مختلفين في ذات الوقت وارد لكنه نادر

وكانت صحيفة "ذي غارديان" البريطانية قد نشرت خبرا مماثلا سنة 2011 يفيد بأن امرأة من الدنمارك أنجبت ولدين توأما، أحدهما من زوجها السابق والآخر من صديقها الحالي. وفي الولايات المتحدة لجأ رجل إلى المحكمة بعد أن تأكد أنه الأب البيولوجي لواحد فقط من طفلين توأم أنجبتهما زوجته، وقضت المحكمة بإلزام الرجل بالتكفل بمصاريف ابنه البيولوجي فقط.

ورغم ندرة مثل هذه الوقائع إلا أن إمكانية حدوثها قائمة من الناحية العلمية، فمن الممكن أن تنتج المرأة بويضتين صالحتين للتخصيب في المرة الواحدة ويتم تخصيب كل بويضة بشكل منفصل وفي توقيت مختلف عن الأخرى. وفي حال أقامت المرأة في هذه الحالة علاقة جنسية مع رجلين مختلفين، فمن الممكن أن يتم تخصيب البويضتين في فترة زمنية متقاربة ويتكون توأم من رجلين مختلفين.

ويقول أطباء إن الاختلاف في شكل الأطفال التوائم لا يعني بالضرورة وقوع خيانة من قبل الزوجة، فمن الممكن أن يختلف شكل التوأم بشكل كبير كما يمكن أيضا وجود اختلاف واضح في الشكل بين التوأم وباقي الإخوة والأخوات.

وفاة جورج مارتن عراب «بيتلز»

❏ **لندن** – توفي جورج مارتن منتج فرقة "بيتلز" الشهيرة الملقب بالعضو الخامس في الفرقة عن عمر ناهز 90 عاما، بحسب ما أعلن رينغو ستار عازف الدرامز السابق في الفرقة التي فتح لها المنتج أبواب الشهرة.

وأكدت عائلة مارتن أنه توفي، الثلاثاء، في منزله وشكرت جميع الذين واسوها في هذه المحنة.

وكان مارتن يعتبر أنجح منتج موسيقي على الإطلاق ودخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية لأن له أكثر من 50 عملا احتلت المراكز الأولى في سباقات الأغنيات على مدى خمسة عقود في الولايات المتحدة وبريطانيا وحدهما.

وكان مارتن منتجا ومساعدا ومستشارا لجون لينون وبول مكارتني وجورج هاريسون ورينغو ستار.

وقال وزير الثقافة البريطاني جون ويتنجديل إن مارتن هو "الرجل الأكبر في موسيقى البوب البريطانية والعبقري المبدع".

وعلى مدار ستة عقود في صناعة الموسيقى أنتج مارتن جميع تسجيلات "بيتلز" تقريبا وعمل مع عدة فرق أخرى.

وأنتج موسيقى الجاز وألبومات كوميدية وكلاسيكية قبل إطلاق فرقة "بيتلز" عام 1962. وكان لدى أعضاء الفرقة بعض العيوب لكن مارتن أدرك قدراتهم الواعدة.

وعلى مدار الأعوام التالية ساعد في إعداد وترتيب وإنتاج مجموعة من أهم أعمال الفرقة منها "يسترداي" و"لاف مي دو".

وحصل مارتن على لقب سير في عام 1996. وفي عام 2006 عمل مع ابنه جيلز مارتن في تأليف عرض "لاف" المستوحى من مسيرة "بيتلز" وأنتجته شركة سيرك دو سولاي الشهيرة وقدم في لاس فيغاس وحصل هذا العرض على جائزتي غرامي.

ولد مارتن سنة 1926 في شمال لندن، ودرس في مدرسة الموسيقى العريقة "غيلدهال" وحصل على أول وظيفة له في هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" قبل أن ينضم إلى شركة "بارلوفون" التي تولى إدارتها سنة 1955 عندما كان في التاسعة والعشرين من العمر.

أصابع ذكية تعيد حاسة اللمس للأعضاء المبتورة

❏ **روما** – ابتكر علماء أصابع ذكية تعيد حاسة اللمس لمن بترت أصابعهم بحيث يشعرون بنعومة الأسطح أو خشونتها من خلال أقطاب كهربائية مزروعة في أعصاب العضد.

ونجح الباحثون بالمعهد الاتحادي السويسري للتكنولوجيا وكلية سانتا أنا للدراسات المتقدمة بإيطاليا في جعل دينيس آبو سورنسن مبتور الإصبع يتحسس بأنامله الأسطح بصورة آنية من خلال هذه التقنية المتطورة.

ويقول البحث الذي نشرت نتائجه في دورية "إيلايف" إن سورنسن هو أول إنسان في العالم يتعرف على ملمس الأشياء مستخدما أطراف أصابعه الخارقة المتصلة بأقطاب كهربائية تمت زراعتها جراحيا في المنطقة التي تعلو الجزء المبتور.

وتم توصيل الأعصاب في عضد سورنسن بآلة متصلة بالأنامل تتحكم في حركة أطراف الأصابع عند تحريكها على قطع من البلاستيك ذات قوام أملس أو خشن.

وعندما تتحرك الأنامل على البلاستيك تقوم أجهزة استشعار بتوليد إشارات كهربائية تترجم إلى سلسلة من النبضات تحاكي لغة الجهاز العصبي وتنتقل بدورها إلى أعصاب سورنسن.

وقال سورنسن "عندما قام الباحثون بتنشيط أعصابي بدأت أشعر بالاهتزازات وحاسة اللمس في الإبهام. حاسة اللمس هذه أقرب ما تكون إلى ما تستشعره بالإصبع ويمكنك الإحساس بخشونة الأسطح والارتفاعات والانخفاضات".

وتقول الدراسة إن سورنسن، الذي كان معصوب العينين خلال الاختبارات، استطاع التمييز بين الأسطح الملساء والخشنة في 96 بالمئة من الحالات. وكانت اختبارات سابقة قد أتاحت لسورنسن الاستعانة بيد خارقة للتعرف على الأشكال ونعومتها لكن الأنامل الذكية مكنته من مستوى أعلى من حاسة اللمس وبدرجة أكبر من الدقة.

وقال سلفسترو ميسيرا من المعهد الاتحادي السويسري للتكنولوجيا "أكدنا أن بالإمكان تزويد مبتوري الأصابع بجزء متطور للإحساس لاستعادة حاسة اللمس من خلال التمييز بين ملمس وقوام الأسطح وأمكن تحقيق ذلك من خلال الأقطاب الكهربائية التي زرعت جراحيا في الأعصاب الطرفية للشخص".

وتم تكرار نفس التجربة مع أشخاص طبيعيين لا يعانون من البتر بعد أن تم توصيل الأقطاب الكهربائية بالأعصاب بصفة مؤقتة من خلال الجلد وأمكنهم الإحساس بملمس الأسطح في 77 في المئة من الحالات كما تم قياس الإشارات الواصلة إلى المخ في الحالتين الطبيعية ولدى مبتوري الأصابع واتضح تفاعل واستجابة مناطق الإحساس بالمخ ما يشجع العلماء على تطوير الابتكار واستخدامه في مجال الأجهزة التعويضية.

صباح العرب

سعيد ناشيد

صلاة جمعة في جاكرتا

❏ هناك معطيات بالغة الأهمية، ضمنها أنّ حاكم جاكرتا ينتمي إلى الأقلية المسيحية، وأنّ الأقلية الصينية البوذية في إندونيسيا لعبت دورا حاسما في نهضتها لدورها الريادي في قطاع المال والأعمال. معطيات كثيرة تؤكد بأن الأقليات قد تكون عاملا في التنمية إذا لم تخضع للتهميش. لكن إلى أي حد تستطيع إندونيسيا أن تحمي نموذجها في التنوع الديني واللغوي والطائفي؟

قلت لأصدقائي، سأحضر صلاة الجمعة في مسجد بأحد الأحياء الشعبية، لعلي أرصد مؤشرات معاكسة. تركتهم واتجهتُ إلى المسجد مهتديا برجال يحملون سجادات الصلاة، إلى أن بلغت عتبة المسجد. تركت نعلي بالخارج كما يفعلون، ثم دخلت. بعد لحظة صعد الإمام إلى المنبر، وافتتح خطبته بالبسملة والحمدلة والحسبلة وأدعية باللغة العربية قبل أن ينتقل إلى الكلام بالإندونيسية. في نفس الأثناء كان بعض المصلين يتبادل أطراف الحديث بصوت خفيض، وبعضهم يؤدي ركعات، وآخرون يتبادلون التحية (لعل أئمتهم لا يصدعون رؤوسهم بحديث من لغا فلا جمعة له).

لم يكن المصلون يفهمون حوالي أربعين في المئة من كلام الخطيب لأنه بالعربية، ومن مفارقاتهم أنهم يقدسون العربية دون أدنى رغبة في تعلمها. بدوري، لم أفهم معظم كلام الخطيب لأنه بالإندونيسية، لكني أدركت بأنه بدأ بالهجوم على الشيعة "الرافضة"، ثم المثليين "اللوطيين"، ثم طائفة أخرى لم أتبيّن أمرها، ثم عاد للحديث عن المعاملات، وعن حب الجار لجاره، ثم أنهى خطبته بجملة من الأدعية المروعة، وفق الترتيب الذي رآه: اللهم احفظ إخواننا المجاهدين في فلسطين.. ثم العراق.. ثم سوريا.. ثم مصر.. ثم الشيشان.. ثم مناطق أخرى لم أسمع بها من قبل.

عند انقضاء الصلاة اتجهتُ نحو الخطيب وجلست جواره بأدب ثم قدمت نفسي كمغربي طالبا منه أن يأذن لي بطرح سؤال: ماذا تقصد بالمجاهدين في مصر؟ قال: أقصد كل إنسان يقاتل في سبيل الإسلام. قلت: هل تقصد الإخوان المسلمين مثلا؟ قال: نعم لكن ليسوا وحدهم؟ قلت: من معهم؟ قال: كل المجاهدين. قلت: النصرة والقاعدة وداعش مثلا؟ قال: إنهم ليسوا معصومين من الأخطاء لكن الواجب أن ندعو لهم لأن نواياهم صادقة في الأخير. ثم همّ بالانصراف. فقلت له: يا سيدي، أنا عربي، وأستطيع أن أقول لك بلسان عربي مبين، أن الكثير ممن تسميهم مجاهدين دمروا أوطاننا وأغرقوا بلداننا في جحيم الفتن، وأنتم لديكم أجمل بلد في العالم، وقوميات متنوعة تتعايش بسلام، وقد دخلتم عصر الصناعات الإلكترونية وبدأتم تصدرون للأسواق الخارجية، في المقابل معظم الدول العربية لا تصدر غير بعض الخضروات واليد العاملة الرخيصة، والآن تصدر التكفير والتفجير، رجاء لا تسمحوا بتدمير بلدكم كما حدث عندنا. في تلك الأثناء كان يبتسم بلطف ممزوج بشيء من المكر، وهو يظهر للموجودين بأني أخوض في كلام يعجبه. وقتها تمنيت لو كنت أتقن الإندونيسية وإلا كنت قد خاطبتُ الجميع بلغتهم. أخيرا لم أجد بدّا من الامتثال عندما قاطعني بلطف: ماذا تفعل هنا؟ قلت: سياحة. قال: هل تحتاج إلى مساعدة؟ قلت: لا، بارك الله فيك.. ثم قلت في نفسي: لقد رميت بعض البذور، ويجب أن أنسى أمرها، فمن يدري قد تأتي عليها رياح تجعلها تثمر ولو قليلا.